جـــامـــعة الدكـــتـــور يـحي فـــارس بالمـــدية
كلـيـة الـعـلوم الإنسـانية والاجتمـاعية
قسم العـــلوم الاجتـــمـــاعـــية
تخصص علم النفس العيـــادي

الاستجابة الاكتئابية لدى الأطفال المطلقين أولياؤهم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس
تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:
*رافع حياة
*شريـاف نور الهدى

إشراف الأستاذ(ة):
ياسمين باشا

السنـة الجامعيـة :2018 /2019

محتوى الدراسة

محتويات الدراسة	
- شكر	أ
- إهداء	ب
- محتوى البحث	و
- قائمة الجداول	ط
- ملخص الدراسة بالعربية	ك
- ملخص الدراسة بالفرنسية	ل
- مقدمة	ن
الباب الأول: الجانب نظري	
الفصل الأول:الإطار النظري للدراسة	
1- الإشكالية	4
2- تساؤلات الدراسة	7
3-فرضيات الدراسة	8
4-أهمية الدراسة	8
5-أهداف الدراسة	8
6-تحديد مصطلحات الدراسة	9
7-الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: اكتئاب الطفل	
- تمهيد	17
1- تعريف اكتئاب الطفل	17
2-نسبة انتشار اكتئاب الطفل	18
3- أعراض اكتئاب الطفل	18
4- أنواع اكتئاب الطفل	21
5-أسباب اكتئاب الطفل	22

6-النظريات المفسّرة لاكتئاب الطفل	26
7-تشخيص اكتئاب الطفل	28
8-علاج اكتئاب الطفل	30
الفصل الثالث: الطلاق	
- تمهيد	35
1- تعريف الطلاق	35
2- أنواع الطلاق	37
3- أسباب الطلاق	41
4- آثار الطلاق	44
4-1-آثار الطلاق على الزوج	44
4-2- آثار الطلاق على الزوجة	45
4-3- آثار الطلاق على الأبناء	46
5- النظريات المفسّرة للطلاق	50
6- سبل مساعدة الطفل لاجتياز أزمة الطلاق	53
الفصل الرابع:التحصيل الدراسي	
- تمهيد	56
1- تعريف التحصيل الدراسي	56
2- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي	56
3- تأثير الاكتئاب على التحصيل الدراسي	58
4- علاج تدني التحصيل الدراسي	61
خلاصة	63
الباب الثاني: الجانب تطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات التطبيقية	
- تمهيد	66

1- المنهج المستخدم في الدراسة	67
2- الدراسة الاستطلاعية	67
3- حدود الدراسة	68
4- عينة الدراسة	68
5- أدوات الدراسة	69
-خلاصة	75
الفصل السادس: عرض وتفسير الحالات	
1-عرض الحالات	77
1-1-عرض الحالة الأولى	77
1-2-عرض الحالة الثانية	85
1-3-عرض الحالة الثالثة	92
1-4- عرض الحالة الرابعة	98
1-5- عرض الحالة الخامسة	105
1-6- عرض الحالة السادسة	112
2- الاستنتاج العام ومناقشة النتائج	118
- خاتمة	121
- توصيات	123
- قائمة المراجع	
- قائمة الملاحق	

مـقـدمـة:

يعتبر الزواج رابطة شرعية بين الرجل والمرأة، وبه تتكون الأسرة لتنتج أجيالا متنوعة،ولقوله سبحانه وتعالى: "**ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون**"، والأسرة هي النواة الأساسية في المجتمع، وهي العاقدة الأساسية والهامة في تربية الأطفال وإنشاء الأجيال الصاعدة السليمة، ولها أهمية بالغة في تكوين خبرات الطفل ومراحل نموه وخاصة المراحل المبكرة من حياته، وتحديد مكتسباته التي يقوم عليها في مراحل حياته اللاحقة، وكلما كانت الأسرة سليمة كلما كانت مهمتها ناجحة وسليمة، لكن هناك صعوبات ومشاكل تعترض الأسرة وقد يصعب حلّها فتؤدي إلى انهيارها مما يؤثّر سلبا على العلاقة بين أفرادها بما فيها الزوجين والأطفال وتتأزّم الأمور وتنعدم الحلول فيصل الزوجين إلى حل وحيد وهو الانفصال عن طريق الطلاق.

ونلاحظ أنّ التطور التكنولوجي في وقتنا المعاصر والذي أحدث ثورة هائلة على عدة مستويات نجد أنه قد مسّ مجالات مختلفة من الحياة مثل المجال الثقافي والاقتصادي والتعليمي بما فيه أيضا الزواج وطرق التزاوج وذلك بإدخال معطيات ومعايير أكثر حداثة ونجد هذا التغيير قد حدث حتى في طريقة اختيار الزوج لشريكه، وكلما كان هذا الاختيار صحيحا ومبنيا على أسس قوية كلما كان الزواج ناجحا ويؤدي إلى تكوين أسرة ناجحة.

والطلاق هو أبغض الحلال عند الله، فهو يؤدي إلى انحلال الرابطة الزوجية ومما لا شك فيه أن حكمة الله عز وجل من جعله مكروها هي الآثار السلبية الناتجة عنه على الزوجين وعلى الأطفال، فنجد كل طرف يعاني أشد المعاناة جرّاء الطلاق لكن ربما نجد أن الحالة النفسية للأطفال قد لا تأخذ بالحسبان عند التفكير بالطلاق فقد يكون التفكير الأول قبل الطلاق هو مشكل حضانة الطفل والأمور المالية فقطباعتبارهم فئة صغيرة وأنهم لا يفهمون أو لا يشعرون بما يحدث حولهم إلا أن أثر الطلاق عليهم يكون أشد خاصة من الناحية النفسية لهم فهو يعتبر خبرة صادمة لهم ونجد الكثير من الأطفال يعانون أشد المعاناة وتظهر عليهم أعراض عديدة مثل الشعور بالحزن الشديد والخجل والإحباط ونقص تقدير الذات وغيرها من المشاعر السلبية التي تنتاب الطفل وقد تسبب له الاكتئاب أو بعض أعراض الاكتئاب.

ومن خلال الدراسات والبحوث السابقة نلاحظ أن العلماء والباحثين لم يعترفوا باكتئاب الطفل إلا مؤخرا، فقد تم استبعاد أن يصاب الأطفال قبل المراهقة بالاكتئاب لكن الأبحاث التي أجريت منذ العقد السابع من القرن العشرين بيّنت وأثبتت أنّ الأطفال قبل سن المراهقة يطورون أعراض الاكتئاب خاصة الذين يمرون بخبرات صادمة في حياتهم مثل صدمة حدوث الطلاق وانفصال الوالدين وغياب الطرف الآخر عن العيش معهم في منزل واحد، وفي

نفس السياق بيّنت العديد من البحوث العواقب الخطيرة والمتعددة لاكتئاب الطفولة على نموهم في مختلف الجوانب الانفعالية، النفسية، الاجتماعية والمدرسية وأن هناك علاقة وثيقة بين اكتئاب الطفل وتأثيره السلبي على تحصيله الدراسي.

والتحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يكتسبها الطفل ويستوعبها ويحفظها ويسترجعها عند الضرورة ويعبّر عنه بالنتائج المحصّل عليها، ويعتبر مدخل رئيسي يمكن من خلاله التنبّؤ و التعرّف على وجود مشكلات يعاني منها الطفل أدت إلى رسوبه أو انخفاض تحصيله الدراسي، باعتبار أنّه لا يوجد طفل ضعيف إلا ضعاف العقول الذين تكون قدراتهم محدودة، فالطفل العادي إذا انخفض تحصيله الدراسي قد يكون مؤشر على وجود مشاكل يعيشها الطفل في أسرته قد تسبب له اضطرابات سلوكية ونفسية، لذا كان لزاما علينا البحث في موضوع الطلاق وأثره في ظهور أعراض اكتئاب الطفل ومنه ضرورة الاهتمام بفئة أطفال الطلاق والكشف المبكر عن وجود أعراض اكتئابية أو مشاكل سلوكية ونفسية لديهم من أجل علاجها قبل أن تتفاقم ويصعب التعامل معها وتعرقل الجوانب المختلفة للطفل ويبقى يعاني في صمت.

ومن أجل الانطلاق في موضوع دراستنا قمنا بتحديد إشكالية الدراسة كطرح لموضوع الدراسة وتوضيح مشكلة الدراسة ووضع تساؤلات وفرضيات متعلقة بالموضوع المراد دراسته، بعدها تم عرض أهمية وأهداف الدراسة وتحديد المصطلحات الأساسية للدراسة هذا كمدخل عام للدراسة.

أما فيما يخص الجانب النظري للدراسة فقد قسّمناه إلى 03 فصول، الفصل الأول وهو متعلق باكتئاب الطفل تناولنا فيه التعريف باكتئاب الطفل وتوضيح نسبة انتشاره وأعراضه والأسباب المؤدية إلى حدوثه وكيفية علاجه، أما الفصل الثاني فقد خصصناه للطلاق وقد تطرقنا فيه إلى تعاريف مختلفة للطلاق وأنواعه وأسباب حدوثه والنظريات المفسرة لحدوثه وأهم ما يميز هذا الفصل هو الآثار الناتجة عن الطلاق بصفة خاصة على الطفل وتطرقنا إلى سبل مساعدة الطفل لاجتياز أزمة الطلاق، أمّا الفصل الثالث فيتعلّق بالتحصيل الدراسي تناولنا فيه تعاريف مختلفة للتحصيل الدراسي وأهم العوامل التي تؤثّر فيه وتأثير الاكتئاب على التحصيل الدراسي للطفل وأخيرا علاج تدني التحصيل الدراسي.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي للدراسة فقد قسّمناه إلى فصلين فصل خاص بالإجراءات التطبيقية إذ تناولنا فيه المنهج المتّبع في الدراسة والدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها من أجل اختيار العينة وكذلك تناولنا فيه حدود الدراسة والأدوات التي تم استخدامها في الدراسة.

وبعدها يأتي الفصل السادس والأخير الذي يخص عرض وتفسير الحالات ومناقشة النتائج المتعلقة بالدراسة والتي تؤكد أو تنفي صحة الفرضيات المطروحة مسبقا وصولا إلى الاستنتاج العام للدراسة ووضع خاتمة والخروج بوضع اقتراحات وتوصيات حول موضوع الدراسة للعمل بها لاحقا.

الاستجابة الاكتئابية لدى الأطفال المطلقين أولياؤهم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

إعداد الطالبتين:

- رافع حياة
- شرياف نور الهدى

إشراف الأستاذة:

- باشا ياسمين

حاولت الطالبتان في هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع الطلاق والآثار الناتجة عنه والتي تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل، وتهدف الدراسة إلى معرفة أثر الطلاق على الاستجابة الاكتئابية للطفل وكذلك معرفة أثر الطلاق على التحصيل الدراسي للطفل، وقد قامت الباحثتان باختيار عينة قصدية متكونة من (06) حالات يدرسون في المستوى الابتدائي (02) ذكور و (04) إناث ينتمون إلى أسر مطلقة وتتوفر فيهم شروط الدراسة أن يكون الطلاق قد حدث وهم يدرسون من أجل المقارنة بين التحصيل الدراسي قبل الطلاق وبعده وإثبات أو نفي الفرضية التي تم وضعها بأن الطلاق يؤثر على التحصيل الدراسي، وقد استخدمت الباحثتان في هذه الدراسة المنهج العيادي القائم على دراسة حالة واستخدام اختبار رسم العائلة ومقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل من أجل معرفة الحالة النفسية للطفل وتفريغ مشاعره.وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

-يؤثر الطلاق على الاستجابة الاكتئابية للأطفال، وذلك نتيجة وجود أعراض اكتئابية لدى حالات الدراسة.

-يؤثر الطلاق على تدني التحصيل الدراسي للطفل المطلقين أولياؤه.

الكلمات الدالة: الاستجابة الاكتئابية، الاطفال المطلقين أوليائهم، التحصيل الدراسي.

La réponse dépressive des enfants divorcés et leur relation avec les Résultats scolaires.

Préparé par les deux étudiants:

- Rafa Hayat

-Cherief Noue Elhouda

sous la supervision du Dr:

- bacha Yacmine

Dans le cadre de cette étude, les deux étudiants ont tenté de faire la lumière sur la question du divorce et sur ses effets néfastes sur la santé mentale de l'enfant, en cherchant à déterminer ses effets sur la réaction de l'enfant à la dépression et ses effets sur ses résultats scolaires. (2) hommes et (4) femmes appartenant à des familles divorcées qui remplissent les conditions de l'étude. Le divorce a eu lieu alors qu'ils étudiaient pour comparer les résultats scolaires avant et après le divorce et pour prouver ou infirmer l'hypothèse qu'il affecte. Niveau académique, et De utilisé les chercheurs dans cette étude, l'approche clinique fondée sur l'étude de cas, et l'utilisation des d'examen dedessinfamiliale de l'enfant et l'échelle dépression Barlsson afin de découvrir l'état psychologique de l'enfant et le déchargement les Sensations, et on a obtenu les résultats suivants:

- Le divorce affecte la réponse de la dépression des enfants, en raison de la présence de symptômes dépressifs dans les cas à l'étude.
- Le divorce affecte le faible niveau d'instruction des enfants divorcés.

1- إشكالية الدراسة:

الزواج نعمة كبرى شرّعه الله تعالى لبقاء الجنس البشري وتكوين الأسرة المسلمة السليمة وعدم اختلاط الأنساب، و هو الأساس والدعامة القوية لبناء أسرة مستقرة قوامها المودة والرحمة، وقد كانت ولازالت الأسرة تشكل النواة الأساسية في المجتمع وهي المؤطرة لجميع أنشطته و الخلية الاجتماعية الرئيسية التي تقوم بتنفيذ جميع النشاطات الإنسانية منذ الولادة وحتى الوفاة **(رشاد ،2008،ص435)**.

فدراسة الأسرة وما تعرفه من تحولات في بنائها وعلاقاتها من أكثر الموضوعات التي تحظى بالدراسة والاهتمام في الكثير من العلوم أهمها علم الاجتماع وعلم النفس وذلك راجع للأهمية والمكانة التي تحظى بها الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع وهي المشرفة على عملية تربية الأبناء والمكون الأول لشخصية الطفل، وللجو الذي توفره الأسرة من الناحية الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، والنفسية دور هام وفعّال في تكوين شخصية الطفل كما أن له تأثيرا في جميع مجالات ومراحل حياته أهمها المجال الدراسي الذي سنحاول الوقوف عليه في دراستنا هذه **(بوحنيكة، 2017، ص 150)**.

والبيئة الأسرية المتوازنة التي يسودها الدفء والمحبة والأمان يشعر جميع أفرادها وخاصة الأطفال بالهدوء والراحة النفسية والاستقرار مما يجعلهم على أتم الاستعداد في عدة أمور أهمها التعلم والتحصيل الدراسي الجيد، على العكس من هذا نجد أن لعدة عوامل أثر على استقرار الأسرة وعلى دورها التربوي ولها انعكاس سلبي على الطفل من الناحية المعنوية والتعليمية فنذكر الطلاق باعتباره العامل الأكثر انتشارنا وتأثيرا على استقرار الأسرة في وقتنا الحالي وهو من أصعب وأعقد المشاكل الاجتماعية وأسوئها أثرا وخطرا على حياة الأسرة والمجتمع معا،فالطلاق مشكلة خطيرة تهز كيان الأسرة والمجتمع هزا عنيفا حيث تمتد آثاره السلبية إلى كل أطراف الأسرة وأسرتي الزوجين ولعل أكثر الأطراف تأثرا وتضررا هم الأطفال الذين لا يؤخذون بعين الاعتبار إذا قرر الوالدين الانفصال فتستبد بهم العقد النفسية التي تشدّهم غالبا إلى الهروب من المدرسة والرسوب التعليمي والانطلاق نحو الانحراف **(رشاد، 2008، ص 436)**.

ويعتبر الطلاق بالنسبة للأطفال من الأحداث الضاغطة التي تزيد من خطورة مشكلات التوافق ويتضمن الألم النفسي ويؤدي إلى ذكريات حزينة في حياة الطفل، وقد أشارت إحدى المجلات الجزائرية في أحد أعدادها إلى أن أحد القضاة المختصين في محكمة الأطفال أن هناك (9من 10) من الأطفال غير متكيفين اجتماعيا أو لديهم معاناة نفسية قد عانوا من وضعية أسرية متفككة إما عن طريق الطلاق أو إهمال أو غياب الأم أو الأب، لأن الطفل عموما ينحرف عن الطريق الصحيح في الوقت الذي يفترق فيه والداه عن بعضهما إضافة إلى تضرره

المعنوي والنفسي جراء انفصاله عن أحد والديه وفي بعض الأحيان نجد من يصاب بالاكتئاب نتيجة حرمانه من الحنان والرعاية اللازمة **(كسال، 1986، ص86)**، فلا شك ولا غرابة أنّ خبرات الطلاق والانفصال تعد سببا مباشرا ومثيرا لاكتئاب الأطفال، وهناك العديد من البحوث والدراسات التي أكدت أن أطفال الطلاق الفعلي و العاطفي أكثر اكتئابا مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أجواء عائلية مناسبة، هذا ما تتناسب معه دراسة "بالوساري" التي أجريت على عينة قوامها 334 طفلا بمدى عمر يتراوح بين 8-12 سنة وأسفرت نتائج الدراسة على أن نسبة إثارة الطلاق لاكتئاب الأطفال تبلغ حوالي 24 بالمائة لهذه العينة، وكذلك دراسة فاكر محمد سنة 2012 بعنوان التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأبناء كانت من أهم نتائجها ظهور أعراض اكتئابية لدى أطفال المطلقين مثل نوبات الغضب والبكاء والحزن وسلوكات إيذاء الذات.

ويعتبر الاكتئاب من أكثر الاضطرابات المزاجية شيوعا وانتشارا، فقد كان ينظر إلى الاكتئاب على أنّه اضطراب نفسي مزاجي يرتبط بأوساط العمر وكبار السن ولكن لوحظ في الآونة الأخيرة أنّه أصبح شائعا بين الأطفال **(عبد الجواد، 2013، ص 5)**.

فتوجد شواهد كثيرة تفيد بأن نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين خاصة في ظروف الحياة المعاصرة يعانون من الاكتئاب، ومع ذلك لم تحظى دراسة الاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين بنفس القدر من الاهتمام الذي حظيت ومازالت تحظى به دراسة الاكتئاب لدى الراشدين، فلم يتم دراسة الاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين بصورة كبيرة إلا مع بداية العقد الثامن من القرن العشرين، عندما ظهرت شواهد كثيرة تفيد زيادة انتشار الاكتئاب بين الأطفال والمراهقين ومن هنا أصبحت دراسة الاكتئاب لدى هذه الفئة محل اهتمام كبير بين خبراء الصحة النفسية والطب النفسيوعلم النفس الإكلينيكي وغيره من التخصصات الأخرى**(هبد، 2013، ص61)**، هذا ما تؤكده دراسة (سعيد الزهراني) سنة 2016 تحت عنوان "فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية" أظهرت نتائجها وجود أعراض اكتئابية لدى الأطفال أهمها: التشاؤم، ضعف التركيز، مشكلات النوم، افتقاد القدرة على الاستمتاع، التعب، الشعور بالوحدة، انخفاض تقدير الذات، الشكاوي الجسمية، وكذلك دراسة (عبد الخالق) سنة 2005 التي بينت أن الاكتئاب لا يقتصر على مرحلة عمرية معينة بل يمتد ليشمل جميع المراحل العمرية بدءا من الطفولة كانت على عينة من الأطفال المصريين من كلا الجنسين بلغ معدل انتشار الاكتئاب 4.6%.

وبناء على نتائج مجموعة متنوعة من الدراسات يمكن القول أن معدل شيوع الأعراض الاكتئابية عند الأطفال يتراوح بين 3إلى 6 بالمائة من إجمالي الأطفال والمراهقين في المجتمع، وقد ذكرت الدراسات أنّ معدلات شيوع الاكتئاب بين الإناث أعلى من معدلات شيوعه بين الذكور**(الغرايبة، 2012، ص102)**، وقد استخدم في تشخيص

الاكتئاب لدى الأطفال نفس المحكات التي تستخدم في تشخيصه لدى الراشدين على الرغم من التباين في بعض أعراض الاكتئاب بين الأطفال والراشدين وتتضمن الخصائص الرئيسية للاكتئاب ما يلي: الحزن الشديد، فقدان الاهتمام بالأنشطة، مشكلات النوم(إما الإفراط في النوم أو عدم النوم)، البطء الحركي العام، الخمول البدني، فقدان الحيوية والطاقة، التفكير والانشغال التام بقضايا الموت، سيطرة مشاعر النقص وانعدام القيمة واللوم الشديد والمبالغ فيه للذات، ويوجد عرضين إضافيين لوجود الاكتئاب لدى الأطفال والمراهقين هما التوتر الحركي العام وعدم الارتياح والشكاوي الجسدية مثل آلام المعدة والصداع.والمحك العام لتشخيص الاكتئاب هو ضرورة وجود على الأقل 5 أعراض من الأعراض السابقة معظم الوقت لمدة أسبوعين متتاليين أو أكثر على أن يكون من بين هذه الأعراض الحزن الشديد وفقدان الاهتمام **(أبو حلاوة، دون سنة، ص4)**.

ويوجد العديد من العوامل التي تهيئ الأطفال إلى الإصابة بالاكتئاب نذكر منها العوامل الأسرية وتشمل العلاقات الأسرية الجافة والصراعات والخلافات الأسرية التي تؤدي إلى الطلاق بالإضافة إلى وجود آباء يعانون من الاكتئاب. وهذا ما تؤكده دراسة أمريكية للحوت وآخرون فقد بيّنت أثر المشاكل الأسرية والطلاق على الحالة النفسية للأطفال ومن نتائجها أن الأطفال الذين يعيشون ضمن أسرة غير منسجمة تفتقد إلى الحنان تؤثر سلبا على الحالة النفسية للطفل وتعتبر من عوامل قلق وتوتر واكتئاب الأطفال **(السيد، 2008، ص 151)**، وكذلك دراسة(حماد حنان) 2015 بعنوان التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي بيّنت نتائجها أن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف شخصية الطفل.

ومن هنا نستطيع تفهم جزء من سبب زيادة شيوع الاكتئاب بين الأطفال في الآونة الأخيرة المعاصرة في ظل التزايد المخيف لحالات الطلاق والضغوط والأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها الأسرة .

وهناك دراسات بينت أثر استقرار الأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء مثل دراسة (زمام نور الدين) سنة 2012 التي بينت نتائجها أن وجود الاستمرارية في الزواج تؤمن للأبناء الأمن والجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي الجيد على عكس العائلات التي لا تتمتع بالاستمرارية في الزواج بسبب الطلاق أو الوفاة فتكون متابعة الأبناء متذبذبة وغير مستمرة وبالتالي انخفاض التحصيل الدراسي.

والتحصيل الدراسي للأبناء يعتبر المحك الأساسي بالنسبة للأولياء والمعلمين لقياس مدى ما يتمتع به الطفل من قدرات عقلية وحالة نفسية جيدة خالية من المشاكل، فهو المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي معين قصد تكييفه مع الوسط المدرسي والذي يعبّر عنه المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية التي تقاس بالاختبارات التحصيلية التي يضعها المعلم **(سعد الله، 2003، ص 46)**، ويمكن أن يشير

تدني التحصيل الدراسي للطفل إلى وجود مشاكل سلوكية أو نفسية أو اجتماعية يعاني منها الطفل إذ يتحسّن مستواه الدراسي بزوال هذه المشاكل .

ولا شك أن مشكلة الاكتئاب تعتبر مشكلة بالغة الخطورة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية نظرا لآثارها السلبية الجمة، فالاكتئاب يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ فالعديد من البحوث تؤكد أن هناك علاقة وثيقة بين الاكتئاب وضعف التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، وكذلك فإن الاكتئاب يسهم في زيادة معدلات التغيب عن المدرسة ويؤدي إلى فقدان الدافعية نحو التعلم وزيادة مستويات العدوان لدى التلاميذ والسلوك التخريبي داخل الصف الدراسي كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى تدني التحصيل الدراسي للطفل **(الزهراني، 270، 269)** هذا ما يتناسب مع دراسة قام بها (ألبرت وبيك) سنة 1981 بيّنت نتائجها وجود معامل ارتباط مقداره 0,26 بين الاكتئاب ومشاكل متصلة بالتحصيل الدراسي.

ورغم كل الآثار السلبية المادية والمعنوية المترتبة عن طلاق الوالدين على الطفل في المجتمع الجزائري وكل، ما يَلحق من أضرار عديدة بالطفل إن تفاوتت درجتها في الواقع من مجتمع لآخر غير أن الطفل يتضرر من طلاق والديه بصورة أكبر في المجتمعات التي مازالت تعاني نقصا كبيرا في وجود الهيئات والمؤسسات المختصة برعاية الأطفال الذين تتفكك أسرهم سواء بالطلاق أو بإهمال الأهل لهم وغيرها.والتي إن وجدت فهي قليلة جدا وينقصها الإطارات المتخصصة في هذا الميدان أو نجد غياب أو نقص ثقافة الأهل للاهتمام بأطفالهم وأخذهم إلى أخصائي نفساني.

وعلى هذا الأساس كان اختيارنا لموضوع دراستنا وسنتناول فيه موضوع الطلاق بصفة عامة وسنركز اهتمامنا بصفة خاصة بفئة الأطفال ومدى تأثيره السلبي من الناحية النفسية ومعرفة ما إذا كان للطلاق أثر على تدني التحصيل الدراسي فغالبا ما تكون نتائج التحصيل الدراسي للطفل هي المؤشر الهام الذي يعطي صورة سلبية أو إيجابية عن طبيعة الظروف والأسرة التي يعيش فيها الطفل.

وبناء على ما سبق ذكره سنطرح التساؤلات التالية:

- هل يعاني الأطفال المطلقين أولياؤهم من أعراض الاكتئاب؟
- هل تؤثر الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه على تحصيله الدراسي؟

2- الفرضيات:

في دراستنا هذه قمنا بوضع الفرضيات التالية:

- ✓ يعاني الأطفال المطلقين أولياؤهم من الأعراض الاكتئابية.
- ✓ الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيله الدراسي.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا الحالية في أهمية الموضوع الذي نحن بصدد دراسته، حيث أننا نسعى إلى تسليط الضوء على موضوع الطلاق الذي لاحظنا انتشاره بصفة كبيرة في الآونة الأخيرة، وسنهتم بآثاره النفسية التي يخلفها وبصفة خاصة على فئة الأطفال التي لم تنل القدر الكافي من الاهتمام سواء قبل اتخاذ قرار الطلاق أو بعد حدوثه، وتتجلى أهمية دراستنا في أهمية نظرية وأخرى تطبيقية وهي كالتالي:

- ✓ محاولة التعرّف على ظاهرة الطلاق وأهم الأسباب المؤدية إليه والآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها في الأسرة بما فيها الزوج والزوجة وإعطاء اهتمام خاص للآثار التي يتركها الطلاق في نفسية الطفل.
- ✓ وكذا تسليط الضوء على الاكتئاب عند الطفل بصفة عامة وجرّاء الطلاق بصفة خاصة.
- ✓ وأيضا تسليط الضوء على التحصيل الدراسي للطفل وكيف انه يتأثر بطلاق الوالدين من أجل أخذه بعين الاعتبار ومحاولة إعطاء اهتمام أكبر للطفل بعد الطلاق حتى لا يتأثر تحصيله الدراسي.
- ✓ الكشف عن الأثر النفسي الذي ينتجه الطلاق في نفسية الطفل وهل توجد لديه أعراضاكتئابية.
- ✓ التعرّف على أثر الطلاق على الجانب الدراسي للطفل وهل يؤثر على تحصيله الدراسي.
- ✓ تتيح هذه الدراسة والنتائج المتحصّل عليهاالمجال والفرصة لوضع استراتيجيات وبرامج علاجية أو إرشادية للتكفل بالأطفال المطلقين أولياؤهم والتقليل من حدوث مشاكل نفسية وسلوكية التي تؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي ، ومساعدتهم على التكيف مع وضعهم الحالي والخروج من هذه الأزمة بأقل الأضرار.

4- أهداف الدراسة:

- ➢ يكمن الهدف من الدراسة في السبب الذي من أجله قامت الباحثتان بدراستها، فكل دراسة إلا ولها أهداف تبنى عليها الدراسة وتكون هي الانطلاقة للبحث من أجل الوصول إلى نتائج، وتتمثل أهداف دراستنا في:
- ➢ معرفة أثر طلاق الوالدين في ظهورأعراض اكتئابية لدى الطفل.
- ➢ معرفة أثر الطلاق على التحصيل الدراسي للطفل.

5- تحديد مصطلحات الدراسة:

5-1- الاكتئاب:

* **التعريف الاصطلاحي:** هو حالة انفعالية وقتية دائمة، يشعر بها الفرد بالانقباض والحزن والضيق: وتشيع فيها مشاعر الهم والغم والشؤم، فضلًا عن مشاعر القنوط والجزع واليأس والعجز، وتصاحب هذه الحالة أعراض محددة متصلة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية ومنها نقص الاهتمامات وتناقص الاستمتاع بمباهج الحياة، وفقدان الوزن واضطرابات في النوم والشهية ، بالإضافة إلى سرعة التعب وضعف التركيز والشعور بنقص الكفاءة والميل للانتحار **(الشبؤون، 2013، ص 13)**.

* **التعريف الإجرائي:** يعرّف الاكتئاب إجرائيا في هذه الدراسة بأنه مجموع الدرجات التي يتحصّل عليها الطفل المفحوص في مقياس الاكتئاب عند الأطفال والمراهقين وكذلك الحالة النفسية للطفل التي يبيّنها اختبار رسم العائلة.

5-2- تعريف الطلاق:

* **التعريف الاصطلاحي:**هو شكل من أشكال التفكك الكلي يحدث نتيجة إنهاء الرابطة الزوجية نتيجة فشل استمرار الحياة الزوجية، ويتم إما بإرادة الزوج أو برضا الزوجين أو بطلب من أحدهما **(بوحنيكة، 2017، ص 151)**.

* **التعريف الإجرائي:** يعرّف الطلاق إجرائيا في هذه الدراسة بأنّه: انفصال الوالدين عن العيش في ظل أسرة واحدة وغياب أحد الطرف عن العيش داخل الأسرة مع أطفاله.

5-3- التحصيل الدراسي:

* **التعريف الاصطلاحي:**يعرّف بأنه مقدار المعرفة أو المهارة التي يحصل عليها التلميذ نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة **(العيسوي، 1987، ص 166)**.

* **التعريف الإجرائي:** يعرّف التحصيل الدراسي إجرائيابأنه الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعة من قبل المعلم في مادة معينة وفي امتحان كل فصل وكل مرحلة تعليمية، ويتم الحصول على هذه الدرجات من خلال كشوف النقاط الفصلية والسنوية قبل الطلاق وبعده.

7- الدراسات السابقة والمشابهة:

الهدف من استعراض الدراسات السابقة هو تعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع الدراسة التي نحن بصدد دراستها مع عرض هذه الدراسات السابقة بطريقة منطقية.

وتمثل الدراسات السابقة سجلا حافلا بالمعلومات التي يمكن من خلالها رصد الظاهرة المراد دراستها حاليا سواء من الجانب النظري أو التطبيقي من خلال إلقاء الضوء على الأدوات المستخدمة والنتائج المستخلصة والبدء من حيث انتهى الآخرون لأن العلم تراكمي وهو سلسة متتابعة من المعارف والدراسات.

يتضمن هذا الجزء عرضا للبحوث والدراسات السابقة التي استطاعت الطالبتان الاطلاع عليها والتي تتناول المتغيرات التي لها صلة وثيقة بالدراسة الحالية مرتبة ترتيبا تصاعديا من الأقدم إلى الأحدث، رغم أننا واجهنا صعوبة تتمثل في نقص الدراسات التي تتطابق مع دراستنا الحالية إلا أننا حاولنا قدر المستطاع عرض أهم الدراسات التي لها صلة بدراستنا الحالية.

***الدراسات العربية:**

❖ **الدراسة الأولى:**دراسة زمام نور الدين

أجرى **زمام نور الدين**سنة (2012) دراسة بعنوان "محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء"، تم حصر المحددات في:حجم الأسرة، علاقاتها واستقرارها والمستوى التعليمي للوالدين والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وقد تمثلت عينة الدراسة في 149 أسرة تشترك في تمدرس أبنائها في المرحلة الابتدائية، وقد بينت **نتائج الدراسة** (حسب متغير استقرار الأسرة)أن الاستمرارية في الزواج تؤمن للأبناء الأمن والجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي الجيد،على عكس العائلات التي لا تتمتع بالاستمرارية في الزواج بسبب الطلاق أو الوفاة تكون متابعة الأبناء متذبذبة وغير مستمرة أو منعدمة وبالتالي انخفاض التحصيل الدراسي.

❖ **الدراسة الثانية:** دراسة أحلام محمد خير الحاج

أجرت **أحلام محمد خير الحاج**سنة (2005) دراسة بعنوان انفصال الوالدين وأثره على التحصيل الدراسي لطالب المرحلة الأساسية، بهدف دراسة موضوع الطلاق وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وتتركز الدراسة النظرية على مشكلة الطلاق وانفصال الأب عن أسرته والوقوف على الإفرازات التي يخلفها الطلاق للأبناء، أما أهداف البحث التطبيقية فهي الكشف عن مدى ترابط متغير الانفصال ومتغير التحصيل الدراسي لدى الأبناء في الأسرة المفككة.

ومن نتائج الدراسة أن الطلاق يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء.

❖ **الدراسة الثالثة:** دراسة فاكر محمد الغرايبة،الشارقة سنة 2012

أجرى **فاكر محمد الغرايبة** بالشارقة سنة (2012) دراسة تحت عنوان " التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأبناء"،تمثلت عينة الدراسة في 152 طفلا من الأسر التي تأتي لمشاهدة أبنائها في دار الضيافة للطفل بعد صدور قرار الطلاق من المحكمة ،كانت الأم هي مصدر المعلومات أما وحدات التحليلي فكانت عن الطفل، الهدف من الدراسة هو البحث في الآثار النفسية والاجتماعية والعاطفية للطلاق على الأطفال للوصول إلى وضع برامج تخفف من الآثار السلبية للطلاق على الأطفال، وبيّنت "نتائج الدراسة" أن ارتفاع نسبة من يشعرون بالانسحاب الاجتماعي بـ47.4 بالمئة إضافة إلى ظهور مشكلات سلوكية كإيذاء النفس ،الكذب ، السرقة ...ووجود خلل نفسي يتعرض له أطفال المطلقين مثل نوبات الغضب والبكاء والحزن.

❖ **الدراسة الرابعة:** دراسة حماد حنان مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

أجرت **حماد حنان** سنة (2015)دراسة تحت عنوان" التفكك الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي" وقد تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الأولى والثانية والرابعة والخامسة ابتدائي تقدر بـ20 تلميذا وتلميذة كانت عبارة عن دراسة مقارنة بين 10 تلاميذ لا يعانون من تفكك أسري و10 تلاميذ يعانون من تفكك أسري، وقد أظهرت "نتائج الدراسة" أن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي، وكذلك التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف شخصية الأبناء.

❖ **الدراسة الخامسة:**أوبزيز خيرة

أجرت **أوبزيز خيرة** سنة (2015) دراسة تحت عنوان "صورة الذات لدى أبناء الطلاق"، هدفت الدراسة إلى الوقوف على الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على عملية الطلاق عند المراهق، وقد تمثلت عينة الدراسة في 03 متمدرسات تتراوح أعمارهن بين 15-17 سنة من أسر مطلقة، وأظهرت نتائج الدراسة أن المراهقات اللاتي يعانين من طلاق أسرهن صورة الذات لديهن تتصف بالشعور بالنقص والقلق التوتر وفقدان الثقة بالنفس.

دراسات أجنبية:

❖ **الدراسة الأولى:**

(Albert & Beck, 1981 دراسة قامت بها البرت وبك

أجرى **ألبرت وبيك** سنة (1981) دراسة تحت عنوان "الاكتئاب في مرحلة المراهقة المبكرة"، تكونت عينة الدراسة من مجموعة المفحوصين تكونون من 31 من طلاب الصف السابع (18 ذكراً و13 أنثى) و32 من طلاب الصف الثامن (18 ذكراً و14 أنثى)، واستخدمت الصورة المختصرة لمقياس الاكتئاب لقياس الاكتئاب، وقيس التحصيل بمجموعة من الأسئلة وجه بعضها للطلاب والبعض الآخر للمدرسين. أظهرت النتائج معامل ارتباط مقداره 0.26 بين الاكتئاب ومشاكل متصلة بالتحصيل الدراسي؛ وقد كانت نتائج الدراسة أن الطلاب الذين تم تقديرهم على أنهم ممتازون تحصيلياً حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الاكتئاب، والعكس صحيح، إذ حصل الطلاب الذين تم تقديرهم على أنهم ضعاف تحصيلياً على درجات مرتفعة على مقياس الاكتئاب.

❖ **الدراسة الثانية:** دراسة أمريكية "الحوت وآخرون"

أجرى **الحوت وآخرون** سنة (1985) دراسة على عينة من الطلاب من أسر المجتمع الأمريكي حدث فيها الطلاق وهم لا يزالون في سن دون السادسة عشر، وقد كان الهدف من الدراسة هو معرفة أثر المشاكل الأسرية والطلاق على الحالة النفسية للأطفال.

وقد كانت "النتائج" كالتالي:إن الأطفال الذين ينشئون في أحضان أسرة سعيدة يتمتعون بصحة نفسية جيدة،هذا في الوقت الذي يفتقد الأطفال الذين يعيشون في ظل أسرة تفتقد إلى الحنان والانسجام وبالتالي فإن صحتهم النفسية تتأثر بذلك وبالتالي فإن الطلاق يعتبر عاملا من أكبر عوامل القلق بالنسبة للأطفال كما تبين كذلك أن فترة ما قبل الطلاق هي فترة الصراع المشاكل التي تصل أحيانا إلى حد العنف بين الزوجين،وقد تبين أن نسبة 59 بالمئة من كانت فترة ما قبل الطلاق هي أصعب فترة بالنسبة لهم وأن 25بالمئة كانت فترة ما بعد الطلاق هي الصعبة وأن 16بالمئة منهم لم يمثل الطلاق بالنسبة لهم أي مشكلة لأن بيوتهم كانت مليئة بالنزاع والصراع بين والديهم الذي وصل إلى حد العنف (الضرب) وبذلك فهم يعتقدون أن الطلاق كان بمثابة صمام الأمان الذي أزال الضغط والتوتر الذي كان في بيوتهم **(رشاد ،2008،ص ص 126،125)**.

❖ **الدراسة الثالثة:** "هويت ولينن"

أجرى **هويت ولينن** سنة (1990) دراسة تحت عنوان "القلق والاكتئاب لدى الأطفال المطلقين والداهم" .

تمثلتعينة الدراسة في49 طفلا من الأطفال المطلقين والديهم و83 طفل من الأسر العادية، وقد كانت توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مشاكل في التكيف المدرسي لدى أطفال الأسر المطلقة أكثر من أطفال الأسر العادية.

❖ **الدراسة الرابعة:**canzianibalirno

أجرى **كانزيانيوباليرنو** سنة (1996) دراسة تحت عنوان "ردود فعل الأطفال الناتجة عن طلاق الوالدين"، وقد تمثلت عينة الدراسة في337 طفلا في مرحلة المراهقة تراوحت أعمارهم من 3-17 سنة ،وقد كشفت "النتائج" عن وجود بعض المشاكل المدرسية ومستويات عالية من الاكتئاب ومشاكل في التحصيل الدراسي(**السيد ،2013،ص71**).

❖ **الدراسة الخامسة:** دراسةDavid et caroline schacht

أجرى **دافيد وكارولين** سنة (2000) دراسة تحت عنوان "التأثيرات النفسية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية على كافة أعضاء الأسرة" ،وقد كشفت "النتائج"أن الأطفال من الأسر المطلقة أكثر عرضة للمعاناة النفسية والاكتئاب مقارنة مع الأطفال من الأسر السليمة.

❖ **الدراسة السادسة:** دراسةcohenandpomerantz

أجرى كوناندبومارنز سنة (2002) أثبتت "نتائج" الدراسة أن الطفل الذي يعيش تجربة الطلاق وهو في الخامسة سيتأثر بطريقة مختلفة عن طفل آخر شاهد حيثيات طلاق والديه وهو في الثانية عشر ،فالذين أعمارهم تتراوح بين 3-5 سنوات يعانون من اضطرابات النوم الخوف ...كما أن الأطفال الأكثر سنا هم الأكثر حساسية اتجاه الطلاق وتكون لديهم صعوبة في التأقلم مع الوضع بعد الطلاق ومشاعر الغضب والتمرد والاكتئاب.

تعقيب على الدراسات:

من خلال العرض السابق للدراسات والبحوث التي تناولت ظاهرة الطلاق وأثره على التحصيل الدراسي للأبناء والآثار النفسية التي يخلفها لدى الأطفال ،اتضح لنا أن الطالبتان قد استفادتا من نتائج الدراسات السابقة في توجيه الدراسة الحالية وإثراء جانبها النظري ،ولعل مايميز الدراسة الحالية هو أداة الدراسة وذلك بتطبيقنا لمقياس الاكتئاب للطفل واختبار رسم العائلة على حالات الدراسة للكشف عن الاستجابة الاكتئابية للطفل ومنه تبيين أثرها على التحصيل الدراسي.

أ. من حيث أهداف الدراسة :

هدفت الدراسات السابقة إلى دراسة موضوع الطلاق وعلاقته بالتحصيل والبحث في الآثار النفسية والاجتماعية لطلاق على الأطفال ،ومعرفة أثر المشاكل الأسرية والطلاق على الحالة النفسية للأطفال وكذلك الكشف عن ردود أفعال الأطفال الناتجة عن طلاق الوالدين.

ب. من حيث عينات الدراسة :

تناولت الدراسات السابقة مجموعة من الطلاب والأطفال الذين ينتمون إلى أسر مفككة وتعاني من مشاكل أسرية، هناك من تتراوح أعمارهم بين 3-5 سنوات وهناك عينات في سن المراهقة فهناك عينات من أسر أمريكية ينتمون لأسر حدث فيها طلاق وهم في سن السادسة عشر، وهناك دراسات مقارنة أخذت عينات من أسر مطلقة وأخرى أسر عادية، شملت أغلب الدراسات على الجنسين فكانت متضمنة للذكور والإناث وإن كانت بأعداد مختلفة إلا أنها شملت كلا الجنسين.

ج.من حيث نتائج الدراسة:

توصلت كل نتائج الدراسات السابقة التي تم عرضها إلا أنه يوجد أثر للطلاق على الصحة النفسية للأطفال وله أثر على تحصيلهم الدراسي، فالأطفال الذين ينتمون وينشئون في أحضان أسرة سعيدة يتمتعون بصحة نفسية جيدة عكس الأطفال الذين يعيشون في ظل أسرة تفتقد إلى الحنان والانسجام فهم أكثر عرضة للمعاناة النفسية والاكتئاب و صحتهم النفسية والعاطفية تتأثر بالطلاق هذا ما اتفقت معه دراسة أمريكية" الحوت وآخرون" ودراسة "هويت ولينن" التي توصلوا إلى وجود مشاكل في التكيف المدرسي لدى أطفال الأسر المطلقة أكثر من أطفال الأسر التي كشفت نتائجها عن وجود بعض المشاكل المدرسية Canziani العادية، وكذلك التي كشفت نتائجها عن وجود بعض المشاكل المدرسية ومشاكل في التحصيل الدراسي ومستويات عالية من الاكتئاب، وكذلك نجد دراسة حماد

حنان التي أظهرت نتائجها أن التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي ويؤدي إلى ضعف شخصية الأبناء.

وقد كان هدفنا من عرض الدراسات السابقة هو القيام بمراجعة شاملة ودقيقة حول ما تناولته هذه الدراسات من تراث علمي في مجال موضوع بحثنا ومنه مراجعة بعض مراجع البحث المستخدمة سابقا لإثراء الجانب النظري لدراستنا، وكذا الوقوف على مساعدتنا على بناء إشكالية دراستنا ووضع تساؤلات، والتعرّف على المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة من أجل التعرف على نقاط القوة أو الضعف التي تتيح لنا الفرصة في استغلالها في دراستنا الحالية فأغلب الدراسات لم تجمع بين المتغيرات الثلاث الطلاق واكتئاب الطفل والتحصيل الدراسي، وكذا أغلب الدراسات لم تستخدم اختبار رسم العائلة في الكشف عن الحالة النفسية للطفل المطلقين أولياؤه واستجابته الاكتئابية، وكذا الاستفادة من التوصيات والاقتراحات التي وضعتها الدراسات السابقة للانطلاق في دراستنا الحالية.

تمهيد:

حتى سنوات قليلة مضت كان الجميع يعتقد أنّ مرحلة الطفولة هي أفضل مراحل عمر الإنسان، معتقدين أنّ الطفل لا يعي ولا يستشعر ما يدور حوله من مشكلات يومية ولا يعرف سوى عالمه الخاص، ومن وجهة نظر الآباء والأمهات فإنّ مسببات التعرض للاكتئاب قليلة، إلا أن هذه النظرية ثبتت أنها خاطئة فالدراسات العلمية العالمية والمحلية وما نشهده من أحداث يشير إلى أن الطفل لم يعد بعيدا عن الإصابة بالاكتئاب وما يؤكد ذلك تعدد حالات انتحار الأطفال التي كشفت عنها وسائل الإعلام أخيرا بسبب الاكتئاب بالإضافة إلى تزايد نسب إصابة الأطفال والمراهقين بالاكتئاب حتى تجاوز عددهم ثلاثة ملايين طفل مكتئب في العالم.

1- تعريف الاكتئاب:

*الاكتئاب هو أحد أكثر الاضطرابات النفسية انتشارا، وتقدر إحصائيات منظمة الصحة العالمية نسبة الإصابة بالاكتئاب حوالي 7 بالمائة من سكان العالم، وهو اضطراب للمزاج مع هبوط في الحالة النفسية والجسدية، وأسبابه عوامل وراثية ومكتسبة مثل التعرض للضغوط والخسارة، وللاكتئاب أنواع متعددة تختلف في شدتها، ومن أهم مضاعفاته الانتحار، ومن أساليب علاجه الأساليب النفسية والأدوية المضادة للاكتئاب(**الشربيني، دون سنة، ص 42**).

*تعريف اكتئاب الطفل: هو عبارة عن رد فعل يصيب الأطفال، وخاصة الذين يمرون بظروف صعبة كانفصال الوالدين بالطلاق أو الوفاة، والذين يتربون في بيوت الأيتام وغير ذلك من المؤسسات غير الشخصية مثل الملاجئ، فعلى الرغم من أن هؤلاء الأطفال يتمتعون بكل ضروريات الحياة إلا أنهم يفتقرون إلى الرعاية الشخصية وحب وحنان الأب والأم فيصبح هؤلاء الأطفال مكتئبين أو لديهم أعراض اكتئابية وتصبح نظرتهم للحياة نظرة سلبية كالتشاؤم، وهناك حالات اكتئاب شديدة تصيب الأطفال وقد تؤدي إلى وفاتهم نتيجة للحرمان الشديد من العاطفة فيفقد الطفل شهيته للطعام ويصبح بليدا ولونه رمادي شاحب كما يصاب بالإسهال (**العيسوي، دون سنة، ص 169**).

*تعريف أخر: اكتئاب الطفل هو حالة تصيب الطفل في مرحلة الطفولة ويتصف بالآتي:

تنطبق عليه نفس علامات وأعراض اكتئاب الراشدين.

قد يظهر بصورة مقنعة من خلال قيام الطفل بالسلوكيات الآتية:

- هروب الطفل من المنزل.
- عدم الانتظام في الدراسة.
- معاناته من رهاب المدرسة.
- سوء استخدام المواد المخدرة(خاصة المواد المتطايرة والتي وجدت العديد من الدراسات انتشارها بنسبة كبيرة لدى الأطفال والمراهقين).
- قد يقدم الطفل على الانتحار **(غانم، 2006، ص 113)**.

2-نسبة انتشار اكتئاب الطفل:

قام العديد من العلماء بأبحاث ومقابلات شخصية مع عدد كبير من المراهقين وأوليائهم، تتمحور

المقابلات حول أسئلة عميقة ومفصّلة تسمح بالتشخيص النفسي، وقد أظهرت هذه الأبحاث أنّ حوالي 5 بالمائة من المراهقين يعانون من الاكتئاب المرضي تتمثّل هذه النسبة بـ 25 طالبا في مدرسة ثانوية تضم 500 طالب، يصيب الاكتئاب 2 بالمائة من الأطفال الأكبر سنا ومن المرجح أنّه يصيب الأطفال الأصغر سنا، لا ينحصر الاكتئاب على طبقة اجتماعية معينة وكثيرا ما يرتبط بمشكلات نفسية وسلوكية أخرى، إضافة إلى ذلك فإنّ الأبحاث تُظهر أن الذكور والإناث يصابون على حد سواء، ولكنّ المراهقات يعانين منه أكثر من الذكور**(كارول، كركي، سنة، ص 28)**.

كذلك تؤكد إحدى الدراسات أنّ معدّل انتشار الاكتئاب بين التلاميذ وصل إلى 71حوالي بالمائة، 36 بالمائة منهم ذكور و 37،5 منهم إناث، وأوضحت الدراسة أنّ 47 بالمائة من الطلاب لديهم اكتئاب بسيط و39 بالمائة لديهم أعراض اكتئابية شديدة(**عاشور، 2018، ص55)**.

ويذكر أحمد عبد الخالق وسامر رضوان 1999 أن هناك دليلا على ارتفاع نسبة الاكتئاب لدى طلاب المدارس، وأنّ النسبة أعلى بين المراهقين وخاصة عند البنات **(الشبون، 2011، ص 771)**.

3-أعراض اكتئاب الطفل:

يؤكد علماء الطب النفسي أنّ الطفل مثله مثل الكبار يصاب بالاكتئاب، لكن الاختلاف بينهما هو أن الكبار يمكنهم التعبير عن مشاعرهم والإفصاح عنها بالكلام أما الصغير فتعبيره يكون سلوكيا يتجسد في انطوائه الملحوظ والميل إلى العزلة وتراجع القدرات العقلية والمهارات الحركية، ونقص الإقبال على ممارسة الأنشطة العادية، وبعضهم يتبول على نفسه لاإراديا وكلها تعبيرات عن رفض الواقع أو الغضب وعدم الرضا، ونرى كثيرا من الأطفال يتحولون إلى

العدوانية وآخرون يلجئون لمص أصابعهم أو يميلون غلى الحزن أحيانا، وتظهر معاناة الطفل في المزاج العصبي المتوتر وما يعتريه من نوبات البكاء الشديدة أو يتجسد في الأعراض الجسمية مثل الصداع المستمر أو أعراض أخرى مثل آلام البطن والغثيان(**عاشور، 2018، ص56**).

قد يتشابه الاكتئاب لدى الصغار والراشدين في أوجه عديدة إلا أن أوجه الاختلاف بينهما تبقى عديدة ومتنوعة ، علما أن الاكتئاب لدى الراشدين قد يؤدي إلى حدوث تغيرات عدية في المزاج تدوم لفترة طويلة، ومن ضمن هذه الأعراض التي يتعرض لها الإنسان منها ما هو جسدي كقلة النوم أو كثرته وضعف مستوى الطاقة والنشاط، ومنها ما هو نفسي كضعف التركيز أو رؤية العالم والمستقبل ودوره فيه بشكل سلبي، إلا أن عددا من الشباب قد ينكر شعور الحزن الذي يتملكه حتى وإن بدا التغير واضحا على سلوكهم فينتابهم الحزن والضيق.

لم يحدد علماء النفس شكلا ثابتا لمظاهر الكآبة لدى الصغار، فقد يلاحظ الطبيب العام بعض الأعراض على الطفل فيستنتج منها أنه يعاني من الاكتئاب كالصداع وآلام في المعدة أو العظام من دون سبب عضوي واضح.

في حين يتمثل الاكتئاب لدى الصغار بأذية النفس أو فقدان الاهتمام بشكل عام بما يحيط بهم وانعزال عن الآخرين، وتغيرات سلوكية كتراجع في المدرسة أو حدة في التعبير عن الآراء.

تختلف أعراض الاكتئاب من طفل لآخر وفقا للعمر وفي معظم الأحيان لا يظهر الاكتئاب على الصغار الذين يكتفون بالتعبير عن مشكلات جسدية كالصداع أو آلام في البطن أما المراهقون قد يشكون أكثر من مزاج متعكّر وتراودهم بكثرة أفكار انتحارية(**مكنزي، منعم، 1434هـ، ص ص 114،113**).

وهناك دراسات بينت أن للاكتئاب الأطفال أعراض خطيرة ومتعددة من أهمها: الخوف، التشاؤم، الإحساس بالفشل، كراهية الذات، الأفكار الانتحارية، البكاء، انخفاض القدرة على تحمل الأزات، التردد، اضطراب النوم، انخفاض الشهية للطعام، الشعور بالوحدة والرغبة في الابتعاد عن الأصدقاء، عدم الاستمتاع بالمدرسة **(منال البارودي، 2015، ص 80)**.

وكذلك من أهم الأعراض التي تميّز اكتئاب الأطفال يمكن أن تظهر من خلال سلوكيات عديدة مثل:, الانسحاب من الأنشطة التي كان يفضّلها، الغياب من المدرسة، التهيج.

ومن أهم أعراض اكتئاب الطفل نلخصها في ما يلي:

-الشعور بالحزن هو أكثر الأعراض وضوحا وشيوعا في اكتئاب الأطفال.

-عدم القدرة على الاستمتاع بالنشاطات المحببة عادة للأطفال هو واحد من الأعراض المهمة أيضا وعندما يعبّر الطفل عن مله الشديد معظم وقته (50-90 بالمئة من وقته)، فهذا قد يعني أنّه يعاني من الاكتئاب.

-تدهور الأداء الدراسي حيث يفقد الطفل كل رغبته في المراجعة كونه لا يعير المنافسة مع أقرانه أي اهتمام ولا يستهويه مدح المعلمين ولا الفضول في عملية التعليم، وعندما يتدهور الأداء المدرسي لطفل كان سابقا من اللامعين بين زملائه يجب أن يكون محل انتباه الأولياء والمعلمين فهناك احتمال أن يكون الاكتئاب قد خيّم على الطفل.

-في المدرسة قد يقضي الطفل معظم وقته وحيدا ومنعزلا عن أقرانه وأنشطته المحببة له، كما أنّه تظهر لديه العصبية عند الاحتكاك بالآخرين سواء في المنزل أو المدرسة.

-يسيطر على تفكير الطفل وخيالاته لوم النفس والتهديد وإيذاء الذات وأفكار انتحارية .

- حركة الطفل عندما يصيبها الاكتئاب لا تعني بالضرورة أنّها ستنخفض وتقل بل قد تزداد أيضا بسبب عصبيته وعدم قدرته على الاستقرار.

- ظهور سلوك مهذب من الطفل وبشكل زائد عن الحد قد يعني أنّه يعاني من الاكتئاب ويلاحظ هذا من خلال اعتذاره عن خطأ بسيط جدا لمرات كثيرة، هذا لا يعني أنّه يفتعل ذلك بل قد يكون يعاني من الاكتئاب هذا قد يترافق مع نقده المستمر لنفسه أمام الآخرين وبدون داع واضح لتصرفه، قد ينهار الطفل ويدخل في نوبة بكاء مفاجئة لو جاءه لوم من الآخرين على خطأ ارتكبه .

- لا يعد التعبير عن الانتحار مزحة في طفل مكتئب في هذه السن، فقد ينتحر طفل في التاسعة أو العاشرة من العمر دون سابق إنذار بسبب اكتئاب لم يتم تشخيصه وعلاجه(**عاشور،2018، ص ص 65.66**).

وبالطبع كل الأعراض الاكتئابية السابقة الذكر مثل قلة التركيز وبطء التفكير تؤدي إلى تدهور الأداء الدراسي للطفل مما يجعل الأمر يختلط عند التشخيص مابين صعوبات التعلم أو إصابة الطفل بالاكتئاب، حيث يتحسّن مستوى الطفل الدراسي عند تحسّن أعراض الاكتئاب.

وهناك أعراض أخرى يمكن تلخيصها كالتالي:

* اضطراب النوم والكوابيس.

* اضطراب نمو الطفل.

* نقص الوزن.

*التبول اللاإرادي.

*التلعثم في الكلام أو الخرس أو الامتناع عن الكلام، أو ترديد الكلام الذي ينتج عن الكبار بشكل ألي.

* فقدان أو ضعف الثقة بالنفس ما قد ينتج عنها الشعور بالخوف.

* الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة.

* التعلل بالمرض أو ظهور المرض فعلا كالحمى أو التقيؤ أو الصرع والإسهال.

*إظهار التذمر أو الضجر من المواقف التي يتعرض لها.

*الامتناع عن أداء بعض المهمات.

*البكاء بلا سبب.

*رفض بعض الأشخاص بعد أن كان يحبهم ويتعامل معهم بشكل طبيعي واعتيادي.

*العزوف عن الألعاب التي كان يحبها.

*الانطواء والانعزال عن الآخرين.

* العزوف عن الطعام أو الشراهة فيه.

* الخمول والكسل(**المخزومي، 2017، ص 97**).

ويعرّف الشخص المكتئب بأنه الشخص الذي يعاني من تغير واضح في المزاج وفي قدرته على الإحساس بذاته والعالم من حوله، وينتابه شعور دائم بالحزن واليأس والعجز والخمول ونقص في الطاقة، وعدم الرغبة في مزاولة أي نشاط، ويبتعد عن مظاهر الحياة الاجتماعية وعدم ممارسة أنشطة الحياة اليومية المعتادة، ويظهر عند الشخص المكتئب انخفاض في تقدير الذات وضعف في مستوى الثقة بالنفس، والنقد الذاتي الملح الذي قد يؤدي إلى محاولات الانتحار ويظهر المكتئب في حركاته وسلوكه عن بعض الاضطرابات الجسدية من بينها ضيق الصدر وشعوره بالتعب من سبب، أو الارتخاء والشعور بالعجز عن الحركة والإحساس بالصداع، وألم الظهر، واضطراب النوم، و فقدان الشهية، وسرعة البكاء(**عبد الباقي،دون سنة، ص17**).

4-أنواع اكتئاب الطفل:

يصنف الاكتئاب إلى عدة تصنيفات نذكر منها:

التصنيف الذي يشمل على ثلاثة أنماط: الحاد، المزمن، والمموه، والتي تشتمل على بعض الأعراض الإكلينيكية مثل: الابتعاد عن التحصيل الدراسي، عدم القدرة على التكيف الاجتماعي، اضطراب في الشهية والنوم، الشعور باليأس، عدم الراحة وعدم الشعور بالسعادة، قلة الحيوية والنشاط.

اعتمادًا على خبرات عدة باحثين في مجال التربية والتعليم يمكن القول أن نسبة عالية من الطلاب في المدارس يعانون من الاكتئاب نتيجة للفشل الدراسي الذي يتعرضون له بسبب مستوى التحصيل المتدني جدًا وذلك كنتيجة مباشرة لما يحدث داخل الأسرة من أحداث تؤثر على نفسية الطالب وثقته بنفسه، وكذلك المعاملة السيئة التي يعامل بها من طرف المعلم أو الإدارة التي دون شك تؤدي إلى شعور الطفل بالإحباط والقلق والاكتئاب والابتعاد عن كل شيء له علاقة بالمدرسة والتعلم.

ومن أنواع اكتئاب الطفل أيضا نذكر الآتية:

4-1-**الاكتئاب المدرسي:** ويقصد به ذلك الاكتئاب الذي ينشأ كنتيجة مباشرة لفشل الطالب في إقامة علاقات مع زملائه الطلاب أو المعلمين، أو فشله في الحصول على علامات عالية تؤهله للانتقال إلى المرحلة الدراسة اللاحقة، وذلك كنتيجة لمعاملة أصدقائه له بنوع من القسوة أو الرفض أو معاملة المعلم له التي تقوم على استخدام القسوة والتأنيب والسخرية منه أمام زملائه التي تؤثر سلبًا على نفسية الطالب وشخصيته وتؤدي إلى شعوره بعدم الثقة بالنفس والانسحاب من المشاركة الفعالة داخل الصف خوفًا من التعرض لمواقف محرجة تنعكس سلبًا على أداء الطالب وتحصيله الدراسي(**نصر الله،2004، ص408**).

4-2-الاكتئاب الأسري:ويقصد به ذلك النوع من الاكتئاب الذي يكتسبه الطفل من أسرته بسبب اكتئاب أحد والديه أو كليهما نتيجة لظروف نفسية أو اجتماعية أو خبرات مؤلمة أو عدم القدرة على مواجهة مشكلات الحياة والتصدي لها.

وكذلك المشاكل والنزاعات التي تحدث داخل الأسرة لها تأثير على حدوث اكتئاب الطفل، ما يؤثر تأثيرًا مباشرا على سلوك الطالب وينتقل في فكره وسلوكه إلى داخل المدرسة ويؤدي إلى سوء التوافق لدى الطالب.

وبما أن شخصية الطالب تنتج عن البناء الأسري الذي يعيش فيه فإن أساليب التنشئة التي تشع على طلب العلم والمعرفة والتحصيل الدراسي بين الأبناء يمكن أن تكون الدعامة الأساسية التي تستعمل في مواجهة الاضطرابات النفسية مثل القلق، الاكتئاب لدى طلاب المدرسة(**مرجع سابق ص 408**).

وعليه يمكن القول أنّ خلو الأسرة من الاضطرابات والمشاكل والصراعات يخفّف من احتمالية إصابة الطفل بالاكتئاب، ويفترض أنه كلما زادت درجة الوعي والمعرفة الأسرية بأهمية التحصيل الدراسي وتعاونت الأسرة مع أبنائها في التصدي للمشكلات التي تحدث معهم سواء في المدرسة أو البيت فإن ذلك يؤدي إلى خفض درجة تعرضهم للاضطرابات النفسية كالاكتئاب ومنه ارتفاع تحصيلهم الدراسي.

5-أسباب اكتئاب الطفل:

تتشابه بعض الأسباب التي تؤدي إلى اكتئاب الأطفال مع تلك التي تؤدي إلى اكتئاب الراشدين، ومنها على سبيل المثال الجينات، أنماط الشخصية، المحيط العائلي، في حين تظهر أسباب خاصة بالأطفال منها الترهيب، الاهتمام المفرط، والنمو الاجتماعي.

ينشأ 95 بالمئة من فترات الاكتئاب الخطيرة لدى الأطفال والمراهقين بسبب صعوبات طويلة الأمد منها عدم التوافق العائلي، الطلاق، الانفصال، العنف المنزلي، التحرش الجسدي أو الجنسي، مشكلات مدرسية أو فشل في الامتحان، ومن ناحية أخرى قد تقل حالات الاكتئاب التي تنشأ لدى الأطفال في ظل غياب المشكلات السابقة الذكر.

إنّ أسباب اكتئاب الطفل كما يشخصها أطباء الطب النفسي والسلوكي تعود إلى الإحساس بفقدان الأمن والشعور بعدم التوازن نتيجة عدم إشباع الطفل حاجياته الأساسية وكنتيجة للمؤثرات النفسية والاجتماعية التي يعيشها الطفل وتخلق لديه الشعور باليأس الذي قد يتفاقم داخل البعض ليصل بهم إلى حافة إيذاء النفس أو الانتحار، إنّ التعرض للضغوط قد يعرّض الطفل للإصابة بالاكتئاب لأنها تؤدي إلى تغيرات كيمياء المخ قد تصل هذه التغييرات إلى فقدان الخلايا العصبية وانخفاض الناقلات الكيميائية المسئولة عن الشعور بالراحة والاسترخاء والسعادة . وفي الغالب لا يكتئب الطفل إلا بوجود أسباب قوية معلومة وقد تكون داخلية غير واضحة للعيان تتضح بالتشخيص والفحص والاستقصاء، وقد يوجد سبب واحد ولكن في الغالب تتضافر العوامل المختلفة مع بعضها البعض لتسبب الاضطراب القوي في المزاج أو الاكتئاب

وأكثر من 50 بالمئة من الأطفال والمراهقين كانوا يعانون من نوعين أو ثلاثة من الضغوط النفسية خلال فترة العام الأخير من حياتهم قبل أن يصابوا بهذا المرض**(عاشور، 2018، ص 58)**.

وعليه يمكن تقسيم الأسباب إلى : أسباب وراثية، ضغوط نفسية وحياتية وأسرية، أسباب طبية جسمانية.

5-1- الوراثة:

في حالة وجود اكتئاب لدى أحد الوالدين فإنّ ما نسبته 40 بالمئة من الأطفال في الأسرة سيصابون بالاكتئاب قبل بلوغهم سن الـ 20 سنة، وكلما كان سن الوالدين أصغر عندما أصيبوا بالاكتئاب كلما زادت نسبة إصابة أطفالهم بنفس المرض، والأم تحمل أهمية أكبر في الجانب الوراثي فكلما كان اكتئابها أشد كلما كان اكتئاب الأطفال أشد أيضا**(مرجع سابق)**.

5-2-الضغوط النفسية والحياتية والأسرية:

قد ينكر البعض دور العوامل النفسية في نشأة الاضطرابات الوجدانية، ويدعى أن كل العوامل النفسية هي نتيجة للمرض وليست سببا له.

لكن تعددت النظريات النفسية في تفسير أسباب نشأة هذا المرض، من إحباط لدوافع لا شعورية، إلى تحد لقدرات الفرد، أو عدم التوافق بين قدراته وإنجازاته وما يطلب منه، ويرى فرويد أن السبب المباشر هو فقدان موضوع الحب مع النكوص للمرحلة الفمية في تكوين شخصية الفرد.

وقد لاحظ (هارلو 1962) أنه إذا تم فصل قردة عن بقية القردة الصغار وعن الأبوين نشأت هذه القردة في حالة انعزالية عازفة عن الاختلاط مع الخجل الشديد وعدم الرغبة في الجنس.

وقد افترض (جراي1958) و(سكوت 1963) أن الفترة الحرجة في تحديد العلاقة الاجتماعية للأطفال هي بين 6 أسابيع و6شهور من العمر، وأنه إذا تعرض الطفل للحرمان الأسري أثناء هذه المدة ينشأ عنده الاستعداد لنشأة الأمراض الوجدانية عند النضوج، ولا شك أن التفاعل الأسري بين الأم والأب والطفل له أثره الواضح في تكوين شخصيته، وبالتالي تهيئة الفرد للإصابة بالاكتئاب بعد نضجه**(عكاشة،2013، ص ص 425.426)**.

وهناك دراسات مختلفة دلّت على أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل في بنائه النفسي، وتأثير هذا البناء على إمكانية حدوث الاكتئاب في المستقبل، ومن الأمور الواضحة أن الحرمان من الأم يشكل نقطة ترجيح لاكتئاب في المستقبل، كما أن العلاقات مع الوالدين لها دور تلعبه سواء كانت هذه العلاقة تتمثل في الإهمال، أو زيادة في الرعاية والاهتمام والصراعات بأشكالها المختلفة كلها من شأنها أن تؤدي إلى اكتئاب الطفل **(سرحان وآخرون، 2004، ص 44)**.

وهناك دراسات أخرى أكدت على أن التفكك الأسري يلعب دورا جوهريا في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالتوتر وضغوط الحياة التي يعاني منها الآباء والأمهات قد تنعكس بشكل كبير وسلبي على الأطفال، وقد تبيّن أن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب الشديد غالبا ما يعيشون بين أسرة مفككة **(منال الباروني، 2015، ص 81)**.

وعليه نوضح الأسباب النفسية والأسرية التي تؤدي إلى إصابة الطفل بالاكتئاب:

الطفل والمراهق حسّاسان جدا لما يجري حولهما وخاصة في المنزل الذي هو البيئة الأولى التي تحتضنهم ومصدر الأمان لهم.

-وتعد حالة الانفصال بين الأم والطفل من أخطر الأمور التي تحصل للطفل وتجعله فريسة للاكتئاب حتى لو كان رضيعا.

-ومن الضغوط الأخرى هي وجود خلافات شديدة في المنزل تجعل من الطفل لا يشعر بالأمان والاطمئنان.

-في حالة وجود مدمن على الخمور أو المخدرات في الأسرة خاصة إذا كان أحد الوالدين فإنّ هذا بالتأكيد يشكّل في النهاية ضغطا نفسيا هائلا على الطفل قد لا يطيقه وينتهي به الأمر إلى الانطواء والاكتئاب.

-سوء معاملة الطفل واضطهاده بأي شكل (نفسي، جسدي، جنسي) أيضا من أسباب الاكتئاب التي لا يمكن تجاهلها، فرد فعل الطفل قد لا يكون خارجيا بل تبقى حبيسة في داخله وتؤدي به إلى الاكتئاب.

-الإهمال أيضا يعد نوعا من أنواع سوء المعاملة التي تؤدي بالطفل لمشاكل نفسية ومنها الاكتئاب.

-مشاهدة برامج تلفزيونية بكثافة وخاصة منها التي تعرّض الطفل للضغط النفسي والخوف تعد من العوامل التي تؤدي إلى الإصابة بالاكتئاب، وقد أشارت دراسات أن الطفل الذي يشاهد التلفاز لأكثر من 6 ساعات متواصلة يوميا يكون أكثر عرضة للاكتئاب مقارنة مع من لا يتعرض لنفس الكمية من المشاهدة(**ثائر، 2018، ص 58**).

-ماض غير سعيد: يمكن للعلاقات المتوترة أو الأحداث غير السعيدة التي تحدث في الماضي أن تؤدي إلى الاكتئاب.

-عدم القدرة على مواجهة التغييرات: إن فقدان مكان السكن أو تغييره أو حالات الطلاق أن تسبب اكتئاب الطفل.

-فقدان شخص عزيز: إنّ الحزن والأسى أمر طبيعي كردة فعل لفقدان شخص عزيز ، لكن إذا زاد الأمر عن حده يمكن أن يؤدي إلى الاكتئاب(**منظمة الصحة العلمية، ص 7**).

-الأساليب التربوية غير المناسبة التي تقوم على توجيه اللوم والنقد والإهمال والتجاهل والحرمان والتهديد وتأنيب الطفل والتقليل من قيمة الطفل أمام الآخرين ومقارنته بالغير كلها من العوامل التي تساعد على تطور الاكتئاب لدى الطفل في المرحلة العمرية المبكرة (**شعبان وعبد الغفور، 2009، ص 330**).

5-3-عوامل طبية وجسمانية:

-إنّ تعاطي المخدرات مثل الماريخوانا والخمر قبل الإصابة بالاكتئاب يعتبر إحصائيا من العوامل التي تؤدي للإصابة بالاكتئاب لاحقا في وسط المراهقين.

-الكثير من الأمراض الجسمية التي تصيب الطفل كالربو، السكري، وغيرها هي من عوامل الإصابة بالاكتئاب.

-الأمراض النفسية والعصبية مثل متلازمة توريت، التوحد، اضطراب القلق، الوسواس القهري وغيرها كلها تعدّ أرضية خصبة تسبب اكتئاب الأطفال والمراهقين (**مرجع سابق، ص59**).

6-النظريات المفسرة للاكتئاب:

توجد كثير من مدارس التفسير النفسي لمرض الاكتئاب أهمها ما يلي:

6-1-النظرية التحليلية:

يرى أصحاب النظرية التحليلية الاكتئاب بأنه نتاج للتفاعل بين الدوافع والجوانب الوجدانية بما فيها مشاعر الذنب والخسارة في العام الأول من عمر الفرد، فعندما لا يجد الشخص تلبية للإرضاء المبكر لرغباته الجنسية وإشباع حاجته للحب فسوف يشعر بالغضب وبهذا يتحول الغضب بفعل مشاعر الذنب نحو الذات وهذا هو الاكتئاب **(عبد الستّار، 1998، ص85)**.

وقد فسّر فرويد وإبراهام الاكتئاب على أنّه نكوص للمرحلة الفمية في التطور الجنسي للشخصية، وأنّ المكتئب يحمل شعورّا متناقضا ناحية موضوع الحب الأول(الأم)، ونتيجة للإحباط وعدم الإشباع في مراحل نموه الأولى يتولد عنده الإحساس بالحب والكراهية والنبذ .

وعندما يصاب بفقدان عزيز أو خيبة أمل عند نضوجه، ينكص لحاجاته الأولية وبعمليات دفاعية لاشعورية من الإسقاط والإدماج والنكوص، ولتناقض عواطفه ناحية الحب المفقود يمتص طاقته ويدمجها نحو ذاته(نحو الأنا)، ومن هنا يبدأ المكتئب في الانغلاق والعدوان الذاتي واتهام الأنا والإحساس بالدونية والتي تطلق الميول الانتحارية**(أحمد عكاشة، 2013، ص 426)**.

6-2-النظرية المعرفية:Cognitive théorie

تنظر النظرية المعرفية إلى الاكتئاب على أنه نتيجة لوجود مجموعة من الأفكار المعرفية السلبية حيث يقترح (بيك) أحد رواد هذه المدرسة فكرة وجود مثلث من الأفكار المتشائمة والنظرة السالبة للذات وللعالم وللمستقبل، وأنه يحدث نوع من الأفكار الخاطئة رغم أن الشواهد المأخوذة من البيئة تعارضها، ومن أمثلة التشويه الذي يحدث في عملية معالجة المعلومات ما يأتي:

*الاستنتاج الاختياري: أي الوصول إلى نتيجة سلبية مع غياب الدليل.

*التعميم الزائد: أي استخلاص قاعدة أو فكرة ما على أساس حادث معين وتعميمه على مواقف غير مماثلة.

*التضخيم: وهو يعني زيادة تقدير أهمية أو حجم نتائج معينة**(محمد السيد و الشنّاوي، 2010، ص274)**.

6-3- النظرية البيولوجية:

تنسب هذه النظرية الاكتئاب إلى خلل في كيمياء المخ وبصفة خاصة المواد الخاصة بالتوصيل العصبي مثل السيروتونينوالنوربنفرين حيث يعملان على نقل السيالة العصبية بين الأعصاب عبر الوصلات العصبية ويبدو أن هاتين المادتين ترتكزان في الجهاز العصبي الطرفي، ويقترح (سيكلدكروت) أن النقص في النوربنفرين يؤدي إلى الاكتئاب في حين أنّ زيادة هذه المادة يؤدي إلى إلى الهوس(**الشناوي، 2010، ص 275**).

6-4- النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الاكتئاب يعود إلى افتقار الشخص لعنصر التعزيز، مما يجعله معرضا للإصابة بالاكتئاب، وهذا يعني أن الاكتئاب يتوقف على النشاطات ذات التعزيز الإيجابي. فالاكتئاب حسب (توماس) و (كراسز) يحدث من جرّاء خبرة فقدان التدعيم أو الإثبات الإيجابي مقابل حدوث خبرة التدعيم السلبي أي العقاب، كما نجد عالم النفس السلوكي (لازاروس) يفسّر الاكتئاب وفقا لنظريات التعلم والاشراط السلوكي والتي ترى أن الاكتئابناتج عن وظيفة لتعزيزات ناقصة غير كافية (**Jeau et Berger 1984, p120**)

وبهذا يمكن القول حسب هذه النظرية أن الاكتئاب كخبرة سلبية مؤلمة ما هو إلا ترديد لخبرات أليمة تعلمها أو صادفها الفرد في صغره ولم يستطع إزالتها من عقله، فالذي تألم من فقدان شخص عزيز عليه في الصغر قد يكون مهيئا إذا لم يتغلب على ألمه الابتدائي أن يواجه الاكتئاب في كبره. وربما يحدث له تعميم لظاهرة الحزن من اختفاء أي شخص، فحسب هذه النظرية الأم تلعب دورا حاسما في تعليم الطفل الخبرات السلبية والإيجابية فإذا تم إهمال حاجاته ومتطلباته بشكل متكرر فربما يتعلم وهو في سن صغير جدا أن قلوب البشر قاسية وبهذا يفقد الثقة بالناس وبهذا الأسلوب ينتهج الطفل منهجا سلبيا عن الحياة فتقل بذلك طموحاته وتطلعاته ويصبح خاملا ضعيفا لا يثق بأحد ويزداد إحباطه وتقل ثقته بنفسه وهذا ما يعرف بالاكتئاب(**مرجع سابق ص 120**).

6-5-نظرية تعلم العجز (سيلجمان):

وتتضمن هذه النظرية مواجهة الفرد لأحداث ضغط ومشقة مستمرة، تؤدي إلى اللامبالاة، والانسحاب وعدم الاستجابة، ومن ثم الإحساس باليأس والعجز، ثم ينبعث من ذلك أعراض الاكتئاب الأخرى.

وقد بنيت هذه النظرية على أساس نظرية التعلم في الحيوانات وما يحدث لها عند تعرضها لمنبهات كرب وشدة ومشقة (**عكاشة،2013، ص 427**).

6-6- نظرية التهيؤ(براون وهاريس):

ترى هذه النظرية أن الاكتئاب يعتمد على :

* التعرض لأحداث حياتية مؤلمة حديثة.

* عوامل التهيؤ:

أ. فقدان الأم قبل سن الحادية عشر.

ب. غياب الإحساس العاطفي الدافئ وعلاقة دافئة تساند الفرد اجتماعيا(**عكاشة، 2013، ص 427**).

7- تشخيص اكتئاب الطفل:

تعبير الاكتئاب يشير إلى أعراض أو علّة مرضية أو مجموعة من التفاعلات والاستجابات النفسية، وزمن وشدة التفاعل مثل الحزن، يظهران الفرق بوضوح بين الأعراض والعلّة، فمثلا قد يكون الطفل حزينا وحزنه هو رد فعل لإصابته بجروح مثلا أو أي أسباب أخرى، إلا أن هذا الحزن يستغرق وقتا قصيرا، وبصفة عامة يمكن تحديد الاكتئاب بوجود تفاعل يستمر وقتا طويلا، ويرتبط بأعراض مثل الأرق والاهتياج العصبي، تغير عادات الأكل ونشوء مشاكل مستمرة مع الأصدقاء والمدرسة، لذلك من الضروري إجراء تقييم شامل للاكتئاب عند الطفل لوضع تشخيص دقيق ووضع علاج ناجع ومناسب، ويتطلب ذلك تقييم الطفل وتقييم ظروف العائلة والتاريخ الصحي للطفل والملاحظات السلوكية للطفل من قبل الأهل والمدرسين والفريق الطبي، إضافة إلى مقابلة الطفل ومحاوراته وإجراء الاختبارات النفسية. وبطبيعة الحال يختلف الاكتئاب كعلّة مرضية عند الأطفال عنه عند البالغين نظرا لاختلاف جوانب الإدراك والنمو والرشد، وبصفة عامة يمكن استخدام التشخيص التالي لتشخيص الاكتئاب عند الأطفال:

وجود مزاج حزين، (تعبير حزين على الوجه عند الأطفال بالسن ما دون السادسة)، مقترنا بأربعة على الأقل من العلامات أو الأعراض التالية، والتي ينبغي أن تستمر لفترة لا تقل عن أسبوعين:

*تغيرات بالشهية وعدم النوم أو الأرق، أو النوم لفترات طويلة.

*أن يكون الطفل نشيطا جدا أو غير نشط بشكل ملحوظ.

*فقد الاهتمام بالنشاطات المعتادة، وعلامات على عدم الاهتمام بأي شيء (عند الأطفال بسن ما دون السادسة).

* التعب وفقدان الطاقة، الشعور بعدم الجدوى والقيمة وانتقاد ذاتي أو الشعور بالذنب.

* الانشداه وعدم القدرة على التفكير والتركيز الذهني.

* تفكير متواصل بالموت والانتحار(**حازم عوض، 2018، ص 87**).

*** تشخيص الاكتئاب حسب التصنيف التشخيصي للدليل الرابع والمعدّل لرابطة الطب النفسي الأمريكية:**

أ- وجود خمسة (أو أكثر) من الأعراض التالية خلال مدة أسبوعين، وهي تمثل تغيرا عن الأداء الوظيفي السابق، على أن يكون واحد على الأقل من هذه الأعراض هو إما:

- المزاج المكتئب.

- فقدان الشغف أو الاهتمام أو المتعة أو اللذة.

ملاحظة: لا تدرج أعراضا ناتجة بشكل واضح عن مرض جسمي عام، ولا ضلالات أو هلاوس غير متوافقة مع المزاج السائد.

-مزاج مكتئب معظم اليوم، كل يوم تقريبا، كما يتبين إما بالإدلاء الذاتي (مثل: أحس بالحزن أو بالفراغ) أو بملاحظة الآخرين له (مثل يبدو باكيا).

ملاحظة: في حالة الأطفال والمراهقين قد يكون المزاج مستشاراIrritable

-نقص ملحوظ في الاهتمام أو الاستمتاع بكل الأنشطة، أو كلها تقريبا معظم اليوم، كل يوم تقريبا (كما يتبين إما من خلال التصريح الذاتي أو من خلال ملاحظة الآخرين له).

-نقص كبير في الوزن، دون إتباع حمية، أو زيادة كبيرة فيه (مثل: "تغير في الوزن يتجاوز 5 بالمائة في شهر واحد)، أو نقص أو زيادة في الشهية كل يوم تقريبا).

ملاحظة:بالنسبة للأطفال: الفشل في اكتساب الوزن المتوقع.

-الأرق أو النوم المفرط كل يوم تقريبا.

-تهيج أو تأخر نفس حركي كل يوم تقريبا (ملاحظ من قبل الآخرين وليس مجرد مشاعر ذاتية بالقلقة أو بالوهن).

-التعب أو فقدان الطاقة كل يوم تقريبا.

– الإحساس بانعدام القيمة أو الإحساس المفرط أو غير الملائم بالذنب (والذي قد يكون ظلاليا) كل يوم تقريبا (لا مجرد توبيخ الذات أو الشعور بالذنب لتسببه في مرضه).

–نقصان القدرة على التفكير أو التركيز، أو التردد، تقريبا كل يوم (إما بالتقرير الذاتي أو الإدلاء الذاتي، وإما بملاحظة الآخرين).

–أفكار متكررة عن الموت (ليس مجرد خوف من الموت)، أو تفكير متكرر في الانتحار دون خطة محددة، أو محاولة الانتحار ، أو خطة محددة بالانتحار.

ب– لا تفي الأعراض بالمعايير الخاصة بنوبة مختلطة

ج– تؤدي الأعراض إلى كرب دال إكلينيكيا، أو اختلال في الأداء الاجتماعي أو المهني أو الوظائف المهمة الأخرى.

د– ليست الأعراض نتيجة للتأثيرات الفسيولوجية المباشرة لإحدى المواد (مثل: عقار إدماني أو دواء) أو لمرض جسمي عام (مثل نقص نشاط الغدة الدرقية).

هـ– لا يمكن تعليل الأعراض تعليلا أفضل لفقد عزيز فهذه الأعراض تستمر لأكثر من شهرين وتتسم بعجز وظيفي ملحوظ و انشغال مرضي بانعدام القيمة أو تفكير انتحاري أو أعراض ذهانية أو تأخر نفس حركي(**أبو زيد، 2016، ص ص 177–178**).

8– علاج الاكتئاب عند الطفل:

8–1– العلاج باللعب:

يلاحظ أنّ بعض الأطفال والمراهقين قد يعبرون عن بعض السلوكيات الشاذة والاضطرابات بطرق مختلفة فقد نلاحظ أنّ البعض يرفض تناول الطعام في حين أن البعض الآخر قد يلتهم الطعام بنهم شديد ثم يستفرغ بعد ذلك، والبعض يعانون من الضعف والنقص في النمو العقلي والبعض الآخر قد يعاني من القلق والاكتئاب وقد يشعر الطفل بالتعاسة أو عدم السعادة، مع ملاحظة ما هو طبيعي ومقبول في عمر معين غير طبيعي في عمر آخر، فطفل في التسعة شهور قد يخاف خوفا شديدا من الغرباء، ويعد هذا طبيعيا وغير مقبول بالنسبة لطفل العشر سنوات.

ومنه نجد أن العلاج النفسي للأطفال يختلف عن العلاج النفسي عند الكبار والراشدين، فالطفل قد لا يمتلك القدرة اللغوية أو اللفظية اللازمة للتعبير عن انفعالاته كما أنه قد لا يستطيع الجلوس على كرسي العلاج في الجلسات المخصصة لذلك، لذا يجب أن يتفق العلاج مع نمو الطفل الفيزيقي أي الجسمي والعقلي والاجتماعي والنفسي. ومن هنا تم ابتكار منهج العلاج باللعب وفيه يمثل الأطفال الصراعات الموجودة في الأسرة بطريقة رمزية من خلال أنشطة اللعب مثل الدمى أو غيرها، أو عن طريق تشجيع الأطفال على الرسم بافتراض أن رسومات الأطفال سوف تعكس مشاعرهم الكامنة أو التي تكمن وراء مشاكلهم(**العيسوي، 2009، ص ص 315.316**).

فالعلاج باللعب يستخدم لعلاج الأطفال أصحاب المشاكل النفسية والسلوكية، بافتراض أنّ اللعب يعكس أو يعبر عن اللاشعور عند الطفل وأثناء اللعب يتم تشجيع الطفل على أن يلعب بأمان وحرية، ومن خلال اللعب يصرف ويفرّغ الطفل انفعالاته السلبية ومشاعر القلق والاكتئاب.

يعتمد علاج اكتئاب الأطفال الصغار بإتباع الطريقة المناسبة للحالة ويمكن تلخيص ذلك كما يأتي:

– يعتبر معرفة السبب نصف العلاج.

– على المعالج أن يحدد طريقة علاجية مناسبة للطفل.

– المباشرة في العلاج بأسرع وقت ممكن.

– تغيير نوعية معاملة الطفل الإيجابية في جميع المواقف الاجتماعية، النفسية والصحية لمساعدته على بناء شخصيته، ينبغي استعمال هذه المعاملة بشكل عام مع جميع الأطفال وبشكل خاص مع الطفل الذي يشعر بالكآبة.

– يعتمد علاج الطفل على التعاون بين البيت والمدرسة والمعالج النفسي والاستمرار على متابعة العلاج إلى أن يتم الشفاء.

– إشباع حاجة الطفل من الحب والحنان والدفء بعيدا عن المبالغة في ذلك لأن المبالغة قد تأتي بالعكس مما نهدف إليه.

– مساعدته على تقوية ثقته بنفسه.

– الاهتمام باستحمام الطفل وذلك بزيارة الأماكن التي يحبها كالملاعب وحديقة الحيوانات أو السفر.

–الحذر من إظهار الحزن والتذمر من الحياة لأنه ينعكس على نفسية الطفل (**المخزومي، 2017، ص 98**).

8-2-العلاج النفسي العائلي:

تقوم هذه الجلسات على مقابلة المعالج للوالدين مع المراهق، قد تشمل هذه الجلسات الإخوة والأخوات أو الجد والجدة وفقا لحاجات العائلة التي يعيش فيها الطفل.

تساعد هذه الجلسات العائلية على توثيق العلاقات بين الأفراد وتعزيز التواصل فيما بينهم، الهدف الأساسي من العلاج النفسي العائلي هو حث الأفراد على التحاور وفهم بعضهم، قد يكون من الصعب إقناع المراهقين على حضور هذه الجلسات حيث أنهم يخشون من التعرض للوم أو لضغوطات تفرض عليهم البوح بما لا يريدون مناقشته، وبعد إقناعهم على حضور جلسة واحدة فإنهم عادة يدركون مدى الارتياح الذين يشعرون به والجهد الذي يبذله الأخصائي لتقليص أحاسيسهم السلبية، هناك أنواع عديدة للعلاج النفسي العائلي لكن الهدف الأساسي لجميع الأنواع هو تحديد نقاط القوة عند العائلة واستغلالها لمساعدة الأطفال على التخلص من اكتئابهم **(جون شوي وكركي، 2007، ص 94).**

8-3- العلاج المعرفي السلوكي:

يكون هذا العلاج على مراحل عديدة حيث تبدأ بدراسة الحالة النفسية والأسرية والمدرسية للطفل، ومحاولة الوصول إلى أسباب المرض بشكل دقيق ومعرفة طريقة تفكير المريض ومن ثم محاولة التأثير على تفكيره وتغيير بعض المفاهيم ويكون هذا خلال 10- 15 جلسة، يحاول خلالها الأخصائي إطلاق المريض من عالمه المؤلم المظلم والسلبي الذي يعيشه وإشراكه في نشاط اجتماعي مع أصدقائه وممارسة الرياضة وزيارة النوادي الاجتماعية الرياضية وزيارة المعارض والنشاطات الاجتماعية المختلفة، وتساعد جلسات العلاج النفسي على زيادة الثقة بالنفس عند الطفل ونبذ الأفكار السلبية السيئة المتشائمة ومن ثم محاولة تطبيق وتعميم هذا التغيير في حياته الاجتماعية والدراسية **(حجازي، 2018، ص 115).**

خلاصة:

ومما سبق ذكره تعرّفنا على اكتئاب الطفل وأعراضه وأهم أسبابه، وخطورته على الطفل في مختلف جوانب حياته النفسية والعلائقية والمدرسية، لذا ينبغي على كل الجهات التي لها صلة بالطفل أن تأخذ هذا الموضوع محل اهتمام وتعطيه مكانة كبيرة من أهل داخل البيت، والمعلم داخل المدرسة، وكذلك الأخصائيون الإكلينيكيون في مجال علم النفس من أجل علاج الطفل في حالة إصابته بأعراض اكتئابية، وكذلك الاهتمام بالأطفال الذين يعانون من مختلف المشكلات قبل أن تتطور إلى أعراض اكتئابية لدى الطفل، وكذا استعمال مختلف الطرق العلاجية والإرشادية للحد من مشكلة الاكتئاب لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية بصفة خاصة قبل أن تتطور وتتعاظم آثارها السلبية وخطورتها في مرحلة المراهقة والشباب.

تمهيد:

على الرغم من أن هناك أنواعا عديدة من التفكك الأسري إلى جانب الطلاق ،كالانفصال ،الهجر .... إلا أن الطلاق يعتبر أعم وأهم أشكال التفكك الأسري في جميع المجتمعات بدون استثناء،كونه الوحيد من أنواع التفكك الذي يؤدي إلى الانفصال النهائي بين الزوجين بصفة شرعية تسمح لهما بحق الزواج ثانية،الأمر الذي يتطلب تدخل الاعتراف القانوني بالطلاق إلى جانب الاعتراف المجتمعي به وإلا فيعتبر الطلاق نوعا من أنواع التفكك الأخرى.

1- تعريف الطلاق:

إن أغلب التعاريف التي ظهرت للطلاق من طرف الباحثين والعلماء تجمع بين الجانب الاجتماعي ، النفسي، الديني "الشرعي"، والقانوني..

1-1- التعريف اللغوي للطلاق:يعرف الطلاق لغويا على أنه "رفع القيد مطلقا" ،ويعرف فقهيا على أنه "رفع قيد الزواج الصحيح في الحال.

*مشتق من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك، ويقال طلقت البلاد فارقتها، وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة **(نصيرات، 2016، ص50)**.

1-2- التعريف الاصطلاحي للطلاق:

* هو إزالة ملك النكاح من العلاقة الزوجية بحكم الشرع والقانون.

* هو أن يقطع الزوج علقة الزوجية بينه وبين امرأته، ويطلق سراحها من قيد زوجيته.**(الحلي،2008، ص3)**.

1-3- التعريف الاجتماعي للطلاق:

يرى علماء الاجتماع أن الطلاق هو عبارة عن نوع من التفكك الأسري وانهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزاماته وأدواره، هذا التفكك الأسري يحدث نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها **(الخولي، 1979، ص25)**.

ويعرف أنه انتهاء أو انقطاع الرباط الزواجي بين الزوجين، ولأن الطلاق مرتبط بالزواج فإنه يقع بعده، لكن ليس كل زواج ينتهي به بل يقع عندما لا يحصل تفاهم بين الشريكين ويستحيل استمرار حياتهما الزوجية عندئذ يكون الطلاق

الحل الأفضل وإنما ثمنه النفسي والعلائقي والمادي غاليا جدا بسبب انقطاع الروابط الأسرية **(معن، 2004، ص ص214- 215)**.

1-4- التعريف النفسي للطلاق:

يرى علماء النفس أن الطلاق هو أحد أنواع الاضطراب النفسي وينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين والتي تكون سببا للصعوبات في الزواج، فالطلاق هو مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف **(السبعاوي،2013، ص 03)**.

ويهتم الطب النفسي بدراسة الجوانب النفسية في ظاهرة الطلاق، ودراسة العوامل التي تزيد من احتمالات الطلاق مثل النواحي النفسية والمستوى الاجتماعي والأمور المادية والجنسية، والآثار النفسية المترتبة على الطلاق**(الشربيني، صادق، دون سنة، ص 54)**.

1-5- التعريف الديني للطلاق: تعددت تعريفاته بتعدد المذاهب الفقهية :

فقدعرفه الشافعية بأنه "حل عقد النكاح بلفظ الطلاق"**(الخالدي، 2009، ص235)**.

وعرفه الحنفية بأنه "رفع قيد النكاح حالا أو مآلا بلفظ مخصوص"**(بوحنيكة، 2017، ص150)**

وعرفهفقهاء المالكية بأنه "صفة حكمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجته".

ويعرفه الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بقوله :"أنه حل رباط الزوجية الصحيحة في الحال أو في المآل بعبارة تفيد ذلك صراحة تصدر من الزوج أو القاضي"

ويعرفه الشيخ محمد أبو زهرة بأنه"رفع قيد النكاح في الحال أو في المآل بلفظ من مادة طلق أو ما في معناها ومعنى *(في الحال) الطلاق البائن.

ومعنى *(في المآل) الطلاق الرجعي.

حيث تنتهي العلاقة الزوجية بانتهاء العدة **(شيبة، 2006، ص ص 15-16)**.

تعريف آخر: هو إنهاء الحياة الزوجية بصورة نهائية ودائمة، والأصل في الطلاق تبعا للشريعة الاسلامية أنه مشروع وجائز إلا أنه غير محبذ لقوله تعالى:"الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان".**(البقرة، 229)**.

وقوله ﷺ:"أبغض الحلال إلى الله الطلاق"

وقد أجازت الشريعة الإسلامية الطلاق كحل للتخلص من العلاقة الزوجية التي لا خير في بقائها، لأن الطلاق في بعض الأحيان يكون حلا للمشكلات والصراعات المتواصلة التي تخيم على الحياة الزوجية **(السيد، دون سنة، ص101)**.

1-6- التعريف القانوني للطلاق:

يمكن تعريف الطلاق على أنه حل رابطة الزواج بلفظ صريح: كانت طالق، أو كناية مع نيته كاذهبي إلى أهلك، أي أنه فصل المرأة عن الرجل وجعلها طليقة من قيود الزوجية.

وهو ما ذهبت إليه المادة 47 من قانون الأسرة الجزائري حينما نصت على أن:" تنحل الرابطة الزوجية بالطلاق"**(دون مؤلف، ص40)**.

هو انتهاء رابطة الزواج وإصدار إعلان قانوني ببطلان هذه الرابطة**(عبد الرحمن العيسوي، ص54)**.

كما يعرف بأنهطريقة قانونية لانحلال الزواج في حياة الزوجين إثر حكم قضائي يعد بناء على طلب أحدهما أو كليهما لسبب من الأسباب التي حددها القانون **(الغندور، 1968، ص 31)**.

2- أنواع الطلاق:

الطلاق يعني إيقاف استمرار المنازعات والخلافات بين الشريكين فيتوقف التفاعل الاجتماعي بينهما وتجف العلاقات التي كانت تربطهما فيصل رباطهما الزواجي إلى حالة الانتهاء ومن ثم فك العقد الرسمي "**الطلاق القانوني**"، لكن من جهة أخرى هناك حالات طلاق غير معلنة تقع قبل الطلاق القانوني مثل "**الطلاق العاطفي**" الذي يعني عدم وجود تفاعل وجداني ومشاعري بين الزوجين أو تكون موجودة عند طرف ومفقودة عند طرف آخر فمن الممكن أن تحصل هذه الحالة والزواج قائم دون وصولهما إلى مرحلة الطلاق القانوني.وهناك"**الطلاق الجنسي**" الذي يقع والزواج قائم بين الزوجين حيث لا تحصل الاستجابة الجنسية عند كلا الطرفين أو من طرف واحد والثاني غير مستجيب، وقد يستمر هذا النوع من الطلاق غير المعلن عنه إلى نهاية حياة أحدهما وهم على قيد الزواج القانوني، وهناك "**الطلاق النفسي**" الذي يعني عدم تقبل الواحد للطرف الآخر بل يرفض أحدهما الثاني لأن زواجهما حصل إما لإرضاء أسرتيهما أو لتحقيق مصالح أسرية أو ماليةأولأسباب أخرى سنذكرها لاحقا الأمر الذي

لا يولد الإعجاب النفسي عندهما وعدم تقبل أحدهما الآخر وهما على قيد الزواج وقيد يستمر هذا النوع من الطلاق دون الإعلان عنه بالطلاق الفعلي(**معن 2004، ص238**).

ومن هنا سوف نتطرق إلى كل نوع على حدًا والتفصيل فيه أكثر:

2-1- الطلاق النفسي:

يعتبر هذا النوع من الطلاق هو الأخطر والأشد ألما وأثرا على الأسرة، يصعب الوصول إلى إحصائيات دقيقة تبين مدى انتشاره ولمن هذا لا يعني عدم وجوده فهو بوابة الطلاق الفعلي ولا يكاد يوجد طلاق فعلي دون أن يسبقه طلاق نفسي، ويمكن أن نحدّد إطار الطلاق النفسي بشكل واضح من خلال حفاظ الزوجين على كيانهم الأسري دون أن يكون بينهما أي انسجام وتوافق فكري فيظهر بشكل نقص عاطفي واضح بين الزوجين وسلوكيات عنيفة وكلمات قاسية جارحة، تبدأ بانفصال الزوجين فكريًا فيتبعها الانفصال العاطفي وبرود مشاعر كل منهما اتجاه الآخر، وعندها يظهر الطلاق النفسي الذي من مظاهره الصمت، الشجار والخصام لأتفه الأسباب مع اختلاف في العلاقات والمشاعر مما ينتج عنه الإهمال وعدم تحمل المسئولية والإهانات المتبادلة، فينفصل الزوجان نفسيا وجسديا وقد يستقل كل منهما في مكان النوم، وعندها يبدأ كلاهما بتجاذب الأبناء كل يريد أن يكسبه لطرفه ليؤكد للآخر أنه المخطئ فيجد الأبناء أنفسهم أداة يستخدمها الوالدان في حربهم النفسية ضد الآخر لكسب محبتهم لصالحه فتضطرب طريقة تربيتهم وتتذبذب مشاعرهم اتجاه والديهم (**line.com**).

وعند الوصول إلى الطلاق النفسي يدفع الأبناء فاتورة باهظة الثمن والتي غالبا ما تكون أشد ألما وأثرا من الطلاق الفعلي لأنها مستمرة على مدار الساعة وجاهزة للانفجار في أية لحظة

فالطلاق النفسي يشكل زوجين منفصلين، غير أنهما يعيشان تحت سقف واحد لأسباب عديدة تمنعهما من الطلاق الفعلي كوجود الأبناء أو اعتبارات اجتماعية أو أسرية أخرى تجعلهما مطلقين ولكن بطريقة غير معلنة رسميًا، وقد انتشر الطلاق بصفة عامة في الآونة الأخيرة الذي قد يحدث في السنة الأولى من الزواج إلا أن الطلاق النفسي غالبا ما يحدث بعد سنوات عديدة من الرتابة الزوجية "الروتين" التي لا تجديد فيها ولانشغال كلا الطرفين بأمور مستقلة عن الآخر مع انعدام الحوار ونقص المشاعر والعاطفة المتبادلة خاصة إن لم يكن منهج التسامح في قاموس حياتهما الزوجية مما يجعل أحد الطرفين أو كليهما ينظر للحاضر بعين الماضي وما فيه من مشكلات متغافلا عن الإيجابيات التي يحملها الطرف الآخر ومواقفه الايجابية المختلفة.

وكثيرا ما يحتاج الزواج لإعادة التأهيل والإرشاد النفسي الأسري بعد عدة سنوات من الزواج وذلك لتعود المشاعر الايجابية من الزوجين بالتدفق من جديد بعد أن ذبلت بين زحمة المسؤوليات المختلفة، وكلما كان للزوجين أرض خصبة للحوار والتفاهم منذ بداية حياتهما كلما سارت بشكل أفضل وذلك بتقريب المفاهيم الفكرية وتفعيل لغة الحوار والاهتمامات المشتركة للقضاء على الطلاقالنفسي وخنقه في بداياته(مرجع سابق).

ومما سبق ذكره عن الطلاق النفسي أنه الأخطر والأكثر تأثيرا على الحياة الزوجية نستنتج أنه يؤدي إلى حدوث الأنواع الأخرى من الطلاق فهو يؤدي إلى حدوث الطلاق العاطفي، الجنسي والقانوني.

2-2- الطلاق العاطفي:

هو ظاهرة شبيهة بالانفصال أو بالطلاق الفعلي،لكنّه انفصال غير مكتمل حيث أن الطرفين لا يتركان بعضهما بشكل نهائي بل يعيشان في منزل واحد لكن يكون بينهما شئ من الجفاء وعدم الاهتمام واللامبالاة بأمور الطرف الآخر، وينتج عن ذلك غياب المودة والحب بين الزوجين وغياب المشاعر(**maosoah.com**).

ويرى" بارتون "أن الطلاق العاطفي أكثر خطورة من الطلاق الفعلي على النمو النفسي للأطفال وعلى الصحة النفسية للمتزوجين(**مرسي، 2007، ص 273**).

إنّ الطلاق العاطفي شديد الخطورة على العلاقات الزوجية، حيث أنّه بمثابة السّم البطيء الذي يؤدي إلى موت العلاقة الزوجية ونهايتها ولكنّه يسير ببطء شديد، ولذلك فقد يكون الطلاق الحقيقي في تلك الحالات أكثر رحمة بالزوجين والأبناء، وهو نوعين:

النوع الأول: حينما يكون الطلاق العاطفي صادر عن وعي وإرادة الطرفين في العلاقة الزوجية وبعلمهما الكامل، أما النوع الثاني: هو أن يكون الطلاق العاطفي قائم من أحد الطرفين فقط دون وعي من الطرف الآخر وهو عندما يشعر الطرف الأول بعدم الرضا لاستمرار علاقته مع الطرف الآخر لكنّه يصبر على هذا الشعور خشية الوقوع في الطلاق الفعلي، وإذا كان الطلاق العاطفي عند المرأة فإنّ العلاج يكون أصعب خاصة إذا وصلت المرأة إلى قناعة بعدم أهلية زوجها للقيام بدور الرجل في حياتها من كل النواحي وهذا يؤثر على حياتها مستقبلا حتى لو استمرت العلاقة الزوجية وإن أنجبت أيضا.

وللطلاق العاطفي مجموعة من الآثار التي تؤثر على الزوجين نذكر منها:

* الانسحاب من فراش الزوجية وغياب الاحترام والرفق بين الزوجين.

* عدم الاشتراك في أنشطة مشتركة.

* انتشار السخرية والاستهزاء كل بالطرف الآخر، مع تفضيل كل منهما تناول الطعام بشكل منفصل.

* الهروب المتكرر من المنزل أو جلوس الزوجين في أماكن منفصلة داخل البيت وتبلّد المشاعر وجمود العواطف.

* شيوع الصمت وضعف التواصل وغياب لغة الحوار في الحياة الزوجية **(عاطف، 2016، ص 49)**.

وفي حالة وجود أطفال فإن تأثير الطلاق العاطفي بين الزوجين سيكون أشد خطورة على الأطفال، وعليه سنذكر تأثيره على الأطفال:

* للطلاق العاطفي تأثير كبير على الأبناء حيث أنه يؤثر على الحالة النفسية للأطفال ويجعلهم دائمي الشعور بالخوف والقلق بسبب جفاء العلاقة العاطفية في المنزل

* يصاب الأبناء بالانحراف وذلك بسبب البحث عن الحب والعاطفة خارج المنزل التي لم يجدوها داخله

* يتعرّض بعض الأبناء إلى حالة من الاكتئاب الشديد والرغبة في الانعزال عن العالم الخارجي والمجتمع

*ضعف شديد في الشخصية وعدم القدرة على مواجهة الحياة ومشكلاتها وفقدان الاهتمام بالدراسة مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الدراسي **(مرسي، 207، ص 273)**.

2-3- الطلاق القانوني:

ويمكن تحديد مراحل الطلاق اعتمادا على أنواع الطلاق وهي ثلاث مراحل كالتالي:

أ- مرحلة ماقبل الطلاق: يسودها الطلاق العاطفي Emotional Divorce بين الأبوين وينعكس ذلك سلبا على الأبناء، ويترجمه الأطفال من خلال ظهور سلوكيات ومشاعر مثل الإهمال، القلق، التوتر، والخوف من مصير مجهول

ب- مرحلة الطلاق القانوني: أي انتهاء الزواج بإتباع النظام القانوني، قد يواجه الزوجين المنفصلين مشكلات اقتصادية طارئة تنعكس سلبا على متطلبات الأطفال وحاجياتهم المادية

ج- مرحلة ما بعد الطلاق: يحدث الطلاق النفسي Psychological Divorce والذي يتطلب من الأبوين والأبناء تكيفا داخليا وخارجيا مع شروط الحياة الجديدة **(جلال، 2011، ص 154)**.

4- أسباب حدوث الطلاق:

مما هو متعارف عليه أن الزواج يحصل بين الرجل والمرأة حسب عقد عرفي أو رسمي ،وبناء على ذلك إذا قرر احدهما فسخ هذا العقد فإن هذا يعني وقوع مشاكل حصلت بينهما لا يمكن علاجها أو تجاوزها إلّا بحدوث الطلاق، وبما أنّ العقد قد تم بين شخصين ذلك يعني حدوث مشاكل شخصية أو اجتماعية أوصلتهما إلى اتخاذ قرار فك وإنهاء هذا العقد لذا سوف نطرح بعض الأسباب الشخصية، النفسية، والاجتماعية التي تسبب حدوث الطلاق.

أ- الزواج المبكر ومدة الزواج:الزواج الذي يتحدد بين عمر يتراوح بين 15-19 عاما، يعني عدم امتلاك الخبرة العلائقية وعدم النضج الفكري والاجتماعي لكلا الزوجين الأمر الذي يؤدي إلى عجزهما عن معالجة المشاكل الحياتية والعلائقية التي تعترض حياتهما الزواجية، فيقدما على إنهاء رباطهما بسرعة وعجالة دون تروي وتبصّر **(معن، 2004، ص 223)**.

ونتيجة لدراسات مقارنة أجريت في عدة مجتمعات تبيّن فيها أن النساء اللاتي تزوجن مبكرًا يكنّ أكثر عرضة للطلاق من غيرهن، حيث وجد أن أعلى نسبة للطلاق في العلم وقعت عندما كان سن الزواج بالنسبة للفتيات 18 عاما فأق، أما بالنسبة للذكور فقد تبيّن أن الزواج الذي يقل عن 20سنة يولّد الطلاق، فمن 20-25 عاما تكون نسبة انحلال الأسرة حوالي 67.8 بالمئة وتقل هذه النسبة بعد ذلك، إلا أن الطلاق يظل محتملا في مختلف الأعمار.وهذا ما أشار إليه أيضًا الباحثان(Greer,Winch) سنة 1964 إذ أن الطلاق يعود إلى السن المبكر للزواج وإن كان بصفة أقل من الظروف الأخرى الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالزيجات المبكرة والتي تؤدي إلى عدم الاستقرار الأسري **(الخشاب، دون سنة، ص244)**.

كما أن معدلات الطلاق مرتبطة بمدة الزواج، حيث دلّت الدراسات الاجتماعية أنه كلما طالت مدة الحياة الزوجية كلما قلّت حالات الزواج.

ويمكن تفسير تأثير الزواج المبكر ومدته القصيرة نسبيًا على حدوث الطلاق كونه الفترة الأولى من الحياة الزوجية وهي فترة صعبة جدًا بالنسبة للزوجين إذ تظهر فيها اختلافات ومشاكل كثيرة بين الزوجين ومن كافة النواحي، الأمر الذي يتطلب منهما قوة صبر وتحمل كبيرة حتى تستقر وتتماسك حياتهما الزواجية، لكن صغر السن وعدم نضج الزوجين قد لايسمح بذلكبل يساعد على حدوث الطلاق فيطلب أحدهما أو كلاهما الطلاق.

ب- قصر فترة التعارف بين الشريكين: فترة الخطوبة مرحلة مهمة للخطيبين لأنها تتيح لهما التعارف والتصاحب مدة من الزمن لكي يختبروا عواطفهما اتجاه بعضهما وكذلك يتكيف كل منهما مع أمور الحياة المختلفة، فإذا كانت

فترة التعارف قصيرة فإنها لا تسمح لهما بالتكيف والتعارف بالقدر الذي يساعدهما على مواجهة المشكلات الزواجية والمنزلية والاجتماعية.

ج- اختلاف هواياتهما الشخصية التي تلعب دورا مهما في إبعادهما عن بعض وتزيد من انشغال كل واحد منهما بشكل فردي وليس مزدوج.

د- اختلاف طموحهما المستقبلي:سواء المتعلق بالدراسة أو العمل فكلما كان هناك تباين زاد ابتعادهما واقترابهما من حالة الطلاق، وقد يكون عمل أحدهما خلافا يثير شكوك الزوج الآخر بعلاقته مع الجنس الآخر في مجال العمل المهني(**الخشاب، دون سنة، ص 245**).

هـ- صعوبة التفاهم تعد مشكلات التفاهم من الأسباب المؤدية إلى حدوث الطلاق، وتغذي صعوبة التفاهم بعض الاتجاهات في الشخصية مثل العناد والإصرار على الرأي وأيضا النزعة التنافسية الشديدة وحب السيطرة وأيضا الاندفاعية والتسرع في القرارات وفي ردود الفعل العصبية، حيث يغضب الفرد وتستثار أعصابه بسرعة مما يولد شحنات كبيرة من الكراهية التي يعبر عنها بشكل مباشر من خلال الصياح والسب والعنف أو بشكل غير مباشر من خلال السلبية والصمت وعدم المشاركة وغير ذلك وكلها تساهم في صعوبة التفاهم وحل المشكلات اليومية العادية مما جعل الطرفين يبتعد كل منهما عن الآخر في سلوكه وعواطفه وأفكاره.

وفي هذه الحالات يمكن "للكلمة الطيبة" أن تكون دواء فعالا يراجع كل طرف من خلالها نفسه ويعيد النظر في أساليبه، كما يمكن تعلم أساليب الحوار الناجحة وأساليب ضبط النفس التي تعدل من تكرار المشكلات وتساعد على حلها بطرق سلمية بعيدا عن الطلاق.

ويمكن لتدخل الآخرين وأهل الزوج وأهل الزوجة أن يلعب دورًا في الطلاق، وهذا ما يجب الانتباه إليه وتحديد الفواصل والحدود بين علاقة الزواج وامتداداتها العائلية والتأكيد على أن يلعب الأهل دور الدعم والرعاية لأزواج بناتهم وأبنائهم من خلال تقديم يد العون والمساعدة" أن يقولوا خيرا أو يصمتوا" إذا أرادوا خيرا فعلا (**السيد، 2014، ص ص 113-114**).

و- عدم التوافق:وهنا نتطرق إلى سبب مهم من أسباب حدوث الطلاق وهو عدم التوافق بين الزوجين ويشمل التوافق الفكري وتوافق الشخصية والطباع والانسجام الزوجي والعاطفي، وبالطبع فإن هذه العموميات صعبة التحديد ومن الصعب وجود رجل وامرأة متقاربان في كل الأمور وهذا راجع إلى اختلاف المقاييس لما تعنيه كلمة التوافق

وإلى أي مدى يجب أن يكون ذلك التوافق ولابد من تعديل الأفكار حول موضوع التوافق لأن ذلك يفيد كثيرا تقبل الأزواج لزوجاتهم والعكس صحيح.

وفي الأسر الحديثة التي يعمل فيها الطرفان نجد اختلاط الأدوار والمسؤوليات الأمر الذي يلعب دورا في الطلاق مما يتطلب الحوار المستمر وتحديد الأدوار والمسؤوليات بشكل واقعي ومرن حيث نجد أن أحد الطرفين يتهم الآخر بالتقصير ويعبر عن عدم الرضا باستخدام مقاييس قديمة عن الآباء والأمهات قديما دون الانتباه إلى اختلاف الظروف والأحداث **(مرجع سابق، ص114)**.

ي- نمط شخصية أحد الزوجين:كما تبين من خلال دراسات أن ارتفاع معدلات الطلاق يعود إلى وجود خلل أو مشكل في شخصية أحد الطرفين، حيث يوجد هناك أنماط من الشخصيات التي تفشل في العلاقة الزوجية مثل: "الشخصية البرانوية" فهي تجعل الشخص يتميز بالشك والغيرة، "الشخصية النرجسية" التي يتميز صاحبها بخلل في الحفاظ على علاقاته مع الآخرين لأنه يرى نفسه أنه أفضل من الجميع ويجد صعوبة في التعامل معهم باعتبارهم أنهم أقل منه شأنا،ولديه صعوبة في إظهار مشاعر التعاطف فشخصيته الأنانية تمنعه عن الإحساس بالطرف الآخر، "الشخصية السيكوباتية" تميز الشخص الذي لا يلتزم بالقوانين ولا يشعر بالذنب ولا يتعلم من خبراته السابقة فيقع في الخطأ عدة مرّات ويكون لدى أصحاب هذه الشخصية خلل في سلوكهم ومشاعرهم وفي طريقتهم في التوفيق بين أنفسهم والبيئة والأشخاص المحيطين بهم **(زيدان، 1979، ص184)**، "الشخصية الهستيرية" الدرامية وعي التي تميز الشخص الذي يعد ولا يفي بالوعود وهي الشخصية الجذّابة المهتمة بمظهرها أكثر من جوهرها الخاوية من الداخل رغم مظهرها الخارجي البراق والتي تجيد تمثيل العواطف رغم برودها العاطفي وتحبذ الإغواء الجنسي رغم برودها الجنسي ولا تسعى لتحمل مسؤولية الزوج أو الأبناء بل كل ما تسعى إليه جذب اهتمام الجميع والشخصية الاعتمادية السلبية التي لا تستطيع أيضا تحمل المسؤولية دون وجود طرف آخر**(رشاد، 2008، ص 271)**.

ومن العوامل المساعدة على حدوث الطلاق حسب ما يراه العالم"موناها" يوجد ثلاث عوامل هي :

- **مدة الحياة الزوجية:** التناسب في هذا العامل تناسب عكسي، أي كلما زادت مدة الحياة الزوجية قلّت فرصة حدوث الطلاق والعكس صحيح.

- **العوامل الخارجية:**ومثال ذلك الأزمات الاقتصادية التي تؤثر في نسبة حدوث الطلاق في فترات معينة.

- **الظروف التي تم فيها الزواج:**ومن أمثلة ذلك الزواج الذي يتصف بعدم النضج النفسي والاجتماعي ويرى" كانون" أن الاختلاف بين أنماط المعيشة الريفية والحضرية يمكن أن يكون أحد العوامل التي تزيد من نسبة حدوث الطلاق(**السيد، 2014، ص 102**).

إضافة إلى ما سبق ذكره من أسباب الطلاق يمكن القول أن هناك أسباب أخرى لا تعد ولا تحصى نذكر منها:عدم الانسجام بين الزوجين نتيجة عدم التوافق النفسي والاجتماعي، عدم النظر إلى الزواج نظرة جدية تساعد على تحمل المسؤوليات، عقم أحد الزوجين أو مرض أحدهما، الخيانة الزوجية، تعدد الزوجات والمشكلات الناتجة عن ذلك، استقلال المرأة اقتصاديًا وعدم فهمها لدورها في بناء أسرة سعيدة.

5- الآثار الاجتماعية والتربوية المترتبة على الطلاق:

مما لا شك فيه أن للطلاق آثار سلبية على المطلقين وعلى أولادهم وعلى الأسرة وعلى المجتمع بصفة أشمل،فالأسرة هي الدعامة الأولى لبناء المجتمع بصلاحها يصلح المجتمع وتفكك الأسرة نتيجة الطلاق يؤذي إلى خلل في المجتمع،فالطلاق يؤثر سلبا على الزوجين كأفراد في الأسرة والمجتمع مما يؤدي يهما إلى الضياع وعدم الرضا عن النفس إضافة إلى عدم تكيفهما مع المجتمع ،وأهم أثر يحدثه الطلاق هو الضرر النفسي على الأبناء وهي الفئة الأكثر ضررا باعتبارها فئة حساسة تحتاج إلى الرعاية والعناية والتربية الخاصة والسليمة ،ومنه آثار الطلاق تقع على أربع فئات :الزوج ،الزوجة ،الأبناء و الأسرة .

5-1- الآثار الواقعة على الزوج:

بعد الزلزال الاجتماعي الذي أصاب الرباط الزواجي وهدم كل ما بني في الخلية الأسرية ،فإنه تحصيل حاصل أن يصاب المطلق بالاكتئاب والانعزال والإحباط وتسيطر على تفكيره أوهام وأفكار سوداوية وتهويل للأمور الأمر الذي يخلق عنده الشك من كل شيء يقترب منه ،فتفتقد أفكاره إلى الاتزان والاستقرار(**معن ،2004،ص232**).

"يقول عبلة محمد الكحلاوي عميد كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر:أن الطلاق يصيب كبد الرجل وعقله وقلبه وجيبه ،لأنه الخروج من أنس الصحبة وسكينة الدار ورحابة الاستقرار إلى دائرة بلا مركز "،وهذه العبارة تصور مدى خطورة آثار الطلاق على الرجل ،وهناك آثار كثيرة اجتماعية نفسية وتربوية تقع على الرجل المطلق نذكر منها :

-الضرر الواقع عليه من كثرة تبعات الطلاق المالية كمؤخر الصداق ونفقة وحضانة الأولاد ...الأمر الذي ينعكس أيضا على الزوجة الثانية وأولادها،هذا إذا قبلت به زوجة أخرى لترعى مصالحه وأولاده في ظل وجود الأعباء المالية عليه الناتجة عن الطلاق(**الخالدي و العلمي،2009،ص248**).

5-2- الآثار الواقعة على الزوجة:

أبرز أثر يحدثه الطلاق على الزوج هو عوزها المالي الذي كان يقوم به الزوج أثناء الزواج عليها وعلى الأبناء مما يؤدي ذلك إلى انخفاض مستوى عيشها،وتصبح المطلقة بعد طلاقها متعبة جسديا ونفسيا بسبب عملها خارج المنزل وداخله وتركيزها المكثف على أبنائها من جميع النواحي وهي لا تملك مصادر مالية كافية لسد احتياجات المنزل اليومية المتزايدة واحتياجات الأبناء التي لم تألفها سابقا بسبب قيام الزوج بهذه المهام.

هذا من جانب ومن جانب آخر فإن نظرتها لذاتها لا تكون إيجابية فيحصل معها انفصام بين الذات الفردية والأنا الاجتماعية **(معن، 2004ص233)**.

وكذلك الهموم والأفكار التي تنتاب المرأة وشعورها بالخوف والقلق من المستقبل ونظرة المجتمع السيئة لها كمطلقة فمعظم المطلقات يكن ربات بيوت وبعد الطلاق يفكرن بمستقبلهن في منحى جديد ،فالبعض يفكرن بالعودة إلى مقاعد الدراسة مثلا لإكمال تعليمهن الثانوي أو الجامعي،وبعضهن يتجه إلى التعليم المهني كالتطريز والخياطة لعل ذلك يدر عليها دخلا يحسن معيشتها الاقتصادية ،وبعضهن يتوجهن للبحث عن عمل حتى يعتمدن على أنفسهن أما اللاتي لم يكن لديهن مؤهل أو إمكانيات تساعدها في العمل يجعلها تعاني الفقر وقد وجدت دراسات أن حالات من النساء ممن يعانين الخوف والفقر قد تعرضن لمشاكل نفسية مثل الانطواء على النفس والعزلة ونتيجة لكلام الناس أيضا.

والآثار الاجتماعية كثيرة ولها تأثير على الجانب النفسي فقد تتعرض المرأة لموضوع علامة الاستفهام حولها ،لماذا طلقت؟وماهو السبب؟والسؤال الدائم لها عند خروجها من البيت لأي سبب كان مما يقيد حريتها.

قلة الفرص المتوفرة لديها في الزواج مرة أخرى لاعتبارات اجتماعية متوارثة من جيل لآخر حيث تكون فرصتها الوحيدة للزواج حسب الثقافة السائدة في المجتمع هي فقط من رجل مطلق أو أرمل أو مسن،وبناء عليه فإن مستقبلها غير واضح ومظلم **(الخالدي، 2009،ص247)**.

وكون مجتمعاتنا التقليدية وللأسف وليس الدين طبعا يعتبرونها الجنس الأضعف فإن معاناتها النفسية تكون أكبر إذ أنها وبحكم التنشئة الاجتماعية واقتناعها أن الزواج ضرورة اجتماعية لابد منها لأنها بالمفهوم التقليدي (السترة)فإنها بطلاقها تفقدها وتصبح عرضة لأطماع الناس والاتهام بالانحرافات الأخلاقية ،لذلك نجد مجتمعنا يرجع جرائم الشرف ضدها وهي المسئولة عنها فقط.

نظرة المجتمع إلى المطلقة هي نظرة مليئة بالشك والريبة ،في سلوكاتها وتصرفاتها مما يشعرها بالذنب والفشل العاطفي والجنسي والإحباط وخيبة الأمل مما يزيدها تعقيدا ويؤخر من تكيفها مع واقعها الحالي،فرجوعها إلى بيت أهلها بعد أن ظنوا أنهم ستروها بزواجها وصدمتهم بعودتها موسومة بلقب "مطلقة" وهي حسب رأيهم وللأسف تشكل لهم عارا فيتهربون من مسؤولية أطفالها وتربيتهم مما يرغم الأم في الكثير من الأحيان على التخلي عن حقها في رعايتهم إذا لم تكن عاملة أو ليس لها مصدر مادي كاف،لأن ذلك يثقل كاهلها ويزيد من معاناتها وحتى وإن كانت عاملة فإن نظرة المجتمع لها وأنها تحتك بالجنس الآخر فتكون المراقبة والحراسة أشد عليها وأكثر قسوة **(مرجع سابق، ص 247)**.

5-3- الآثار التربوية والاجتماعية الواقعة على الأولاد:

تجمع البحوث التربوية على أهمية الأبوين في تربية وتنشئة الطفل، خاصة دور الأم الرئيسي في التنشئة المبكرة وإبراز دورها في السنوات الأولى من حياته كنقطة انطلاق لنموه وتطوره جسديا وفكريا.

إن أزمة الأبناء مضاعفة في الإحساس بالخسارة والضياع وانهيار الحياة من خلال انهيار الكيان الأسري الموحد الذي كانوا في كنفه ، يحس الأبناء بخسارة هذا الكيان الأسري والمجال الحيوي الذي كانوا يألفونه ويندمجون فيه، كما يحسون بفقدان أحد الأبوين وينعس هذا على اضطراب القيمة الذاتية والهوية الشخصية، فبالطلاق ينهار الملاذ الآمن ويتم الانتقاص من الكيان الذاتي،فكما تتغير النظرة إلى الزوجة المطلقة والزوج المطلق كذلك تتغير النظرة إلى أبناهما، إنهم "أبناء الطلاق" يحملون وصمته الاجتماعية فالأصدقاء والجيران والأقارب والمدرسة ينظرون إليهم وتعاملون معهم بشكل مختلف قد يكونون محقين في ذلك أو تكون مجرد تصورات ذاتية ،فهم يعيشون مع أحد الوالدين ولهم علاقة هامشية أو ثانوية أو حتى منقطعة مع الوالد الآخر، وهناك أيضا مسألة تغير السكن ورفاق الحي ومجال اللعب فضرورة التكيف مع كل هذا ليس بالأمر السهل وقد يتعرضون أيضا لتغير المدرسة في وضعهم الجديد داخل السكن مما يفرض عليهم ضرورات تكيف قد لا تكون سهلة.

تتوقف هذه الأمور على مدى إمكانية الأم أو الأب الذي يعيشون معه الأبناء الآن على تعويض غياب الآخر حياتيا واجتماعيا وماديا ونفسيا**(حجازي، 2015، ص ص224-225)**.

ولو أمكن التعويض الحياتي إلا أن التعويض النفسي هو الأصعب فالطفل بحاجة إلى والديه مجتمعين ومتوافقين وبحاجة إلى مرجعية ودور كل من الأب والأم لما لهما خصوصية نفسية وعلائقية، وكل طفل سواء كان "بنتا" أو "صبيا" بحاجة إلى نموذجين والديّن يتماهى بهما ويبني شخصيته المتوازنة من خلال هذا التماهي المزدوج فالصبي يتمثل بأبيه ويتعلق بأمه والبنت تتمثل بأمهما وتتعلق بأبيها.

ومن خلال هذا التمثل النوعي مع كل من الأب والأم يبني الطفل هويته الشخصية ومن هنا فإن فقدان أحد الوالدين بالطلاق أو الوفاة سيؤدي إلى صعوبات للطفل في بناء الهوية الشخصية الذكورية والأنثوية تبعا لجنسه، وتتفاقم هذه الصعوبات كلما كان سن الطفل أصغر عند طلاق الوالدين أي عندما تكون عملية بناء الهوية في مرحلتها النشطة.

وتتزايد هذه الصعوبة إذا حدث صراع على الأبناء خلال الطلاق، بحيث يحاول كل من المطلقين شد الأولاد وتسويد صورة الوالد الآخر تولد هذه الحالة أزمة نفسية كبرى للأولاد فهم بحاجة إلى الأب والأم معا في جميع ضرورات الحياة والأمان، ومن خلال هذه الازدواجيات التي تظهر في نفسية الطفل الطرية والتذبذبات في المواقف اقترابا وابتعادا عن كل من الأب والأم يعيش حالة تمزق ذاتي تترك آثارها على توازنه النفسي وعلى تكيفه السلوكي والمدرسي والحياتي بصفة عامة.

وخصوصا إذا حدث الطلاق في جو من العداء والصراع المفتوح وسلوكات الانتقام ومحاولة إنزال الأذى بالطليق الآخر والواقع أن الأذى الأكبر يقع على الأبناء الذين يعيشون حالة تمزق الكيان الحياتي التي ستؤثر سلبا على حياتهم المقبلة في التكيف الحياتي والزواجي لاحقا **(مرجع سابق، ص 225)**.

إن الطفل الذي يعيش في أسرة مفككة يقوم بوضع مقارنات مستمرة بين حياته والحياة الأسرية التي يعيشها الأطفال الآخرون في أسر مستقرة، وعن طريق العلاقات التي يعقدها معهم تظهر له طبيعة الحياة التي يعيشونها مع آبائهم فينتابه الشعور بالنقص والإحباط.

وكذلك نجد أن اضطراب حياة الطفل الأسرية يؤدي إلى اضطراب نموه الانفعالي والعقلي، وكذا حياته المدرسية ومقدار تحصيله العلمي وعلاقاته مع الآخرين**(بوكنوس، 2004، ص 6)**.

وكذلك نجد من الآثار المترتبة عن الطلاق على الأطفال مايلي:

*التمزق العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين وارتباطهم بهما معا وعدم القدرة على التحيز لأي منهما فيما عدا الحالات التي يكون فيها أحد الوالدين قاسيا على أطفاله حارما لهم من حبه وعطفه وحنانه.

*إصابة الأطفال بإحساس عميق والتهديد والخوف نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب في أوضاع الأسرة المادية والسكنية والاجتماعية.

*الطلاق يفقد الأبناء الرقابة والإشراف والمثل الأعلى الذي يحتذون به وكذلك فإن تنشئتهم بعيدا عن أحد الوالدين يجعلهم عرضة للتشرد والانحراف.

لذلك إذا قرر الزوجان الانفصال لاستحالة إمكانية الاستمرار بينهما فيجب تقليل الأضرار على الأطفال مراعاة لمايلي:

- الصراحة والصدق في شرح ماحدث دون تفاصيل.
- تشجيع الطفل على التعبير عن انفعالاته وأحاسيسه من الغضب ومناقشته في هذه الانفعالات والأحاسيس.
- التأكيد على استمرار حب الوالدين وعلى أنه غير مسئول نهائيا عما حدث.
- الحرص الشديد على عدم إدانة أو تجريح كل من الوالدين للطرف الآخر أمام الطفل ويجب أن يعلم الطفل أن المشكلة ثنائية وأن كلا من الأب والأم مسئولان عم هذا الانفصال.
- يجب أن لا يستخدم الطفل كسلاح يستخدم في المعركة بين الزوجين ويجب أن يشعرا بأن كليهما مازال أبوين ومسئولين عن الطفل(**السيد،2014، ص ص 278-279**).

وكذلك من أهم آثار الطلاق على الأطفال كما ذكرها بعض الباحثين نجد:

*** القلق والاكتئاب والحزن والغضب:**

دلّت دراسات متعددة على أنّ لطلاق الوالدين آثارًا سلوكية وعاطفية كبيرة على الأطفال، تكون هذه الآثار قوية عندما يحدث الطلاق خلال سنوات ما قبل المدرسة، وفي دراسة لأطفال أعمارهم من 3-5 سنوات يمرّ أهلهم بعملية الطلاق وجد أن أكثر من النصف قد أظهروا ردود فعل عاطفية مثل الحزن، الغضب، والاكتئاب والانفعال العاطفي، وقام ريتشارد بدراسة على أبناء المطلقين توصل إلى أنهم يعانون من الاكتئاب النفسي والحزن الشديد ، ومن خلال نظرية الأزمات للطلاق أثر سلبي كبير من الناحية النفسية لدى الطفل والتي تبدأ باكتئاب شديد ونوبات من الغضب والخوف مع شعور الطفل بالذنب والمسؤولية لما حدث لوالديه **(بركه، 2003، ص 15)**.

وأكدت دراسة سيلقمان 1991 أن أبناء المطلقين يواجهون الحياة بصعوبة، وهم أشد إحساسا بالحزن وأكثر إصابة بالاكتئاب من الأطفال الذين يعيشون في أسر غير مطلقة، كما أن هؤلاء الأطفال أقل نجاحا في المدرسة وبالتالي فهم أكثر عرضة للتسرب(**العلي، 2004، ص 19**).

*** شعور الأطفال بالذنب:**

يعتقد كثير من الأطفال بأنهم السبب في طلاق والديهم أو أنهم فعلوا شيئا خاطئا، أو أن أحد الوالدين لا يريد أن يكون معهم هذه المشاعر يمكن أن تسبب للطفل الشعور بالحزن والاكتئاب، ويمكن لهذه المشاعر السلبية أن تسهم في ظهور مشكلات أخرى، مثل سوء الحالة الصحية وصعوبة في المدرسة **(Amato, 2000 , p306)**.

*** التأخر الدراسي وانخفاض التحصيل:**

تظهر لدى هؤلاء الأطفال مشكلات مختلفة، مثل انخفاض مستوى اللغة وانخفاض في القدرات العملية وكذلك يظهر تدني التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الأبناء بسبب عدم قدرتهم على التركيز ونقص الرعاية والاهتمام من طرف الوالدين **(مانع، 2013، ص 40)**.

خلاصة القول انه لا يمكن لأي شيء أن يعوض الأبناء عن حياة أسرية متكاملة ومستقرة وآمنة في كنف أسرة تتمتع بالتوافق،لذلك لابد من برامج تدخل إرشادية لتوجيه الوالدين في حالة الطلاق من أجل حماية الأبناء من الآثار الناتجة عنه والتي تعتبر كبيرة على صحتهم النفسية وتكيفهم الحياتي.

5-1-تباين آثار طلاق الوالدين باختلاف أعمار الأطفال:

تشير العديد من الدراسات إلى أهمية عمر الأطفال وقت حدوث انفصال الوالدين بالطلاق وتأثيره على تكيفهم النفسي والاجتماعي، رغم أن الدلائل والدراسات العلمية تشير إلى أن انفصال الوالدين في سن مبكرة للأطفال له تأثيرات سلبية مقارنة بالشباب الأكبر سنا، والتفكير المنطقي يبين أن الأطفال في كل مرحلة عمرية يتأثرون بطلاق والديهم ولكن بدرجات مختلفة، فعلى سبيل المثال أشارت " فروست وباكيز 1990" إلى أن انفصال الوالدين في وقت مبكر لعمر الأطفال يترافق مع عجز في الأداء الاجتماعي والعاطفي، إضافة إلى معاناة الأطفال من مشكلات في التكيف الشخصي (على سبيل المثال: مشكلات النوم، الأكل، الحزن وقلق الانفصال، الشكاوي الجسمية...). في حين نجد أن المراهقين يواجهون مشكلات في العلاقات الجنسية والسلوك المضاد للمجتمع والانحرافات، لذلك تكون نصف استجابات أطفال المطلقين وردود أفعالهم اتجاه طلاق والديهم بدءا من مرحلة ماقبل المدرسة إلى مرحلة المراهقة.

وعليه يمكن إجمال آثار الطلاق باختلاف أعمار الأطفال كالآتي:

***قبل سن المدرسة:** يشعر الأطفال في هذا السن جرّاء صدمة الطلاق بالحزن الشديد، حيث يعبرون عن ذلك بالصراخ والبكاء غالبا، وتكثر طلباتهم وربما يقومون بسلوكيات مثل مص الإبهام، يضربون أقاربهم، يميلون إلى أن يصبحوا أكثر ضوضاء وأكثر غضبا، وغالبا لا يمارسون النشاطات الجماعية في دور الحضانة ويفقدون القدرة على اللعب الجماعي مع الأطفال الآخرين، وكذلك نجد عندهم الشعور بالخوف وقد يحصل معهم التبول في الفراش ويعانون من كوابيس أثناء نومهم.

***في السنوات الأولى من المدرسة الابتدائية:** يرى معظم المعالجين في مجال علم النفس أنّ الطلاق يظهر بصورة خاصة كشيء صعب في هذه السن بين (6-8 سنوات)، فنجد هؤلاء الأطفال ينقلبون رأسا على عقب وتتدهور شخصيتهم بانفصال والديهم، أما رد الفعل الرئيسي لهم في هذه السن هو الحزن والقلق، وعندهم قابلية للبكاء ويميلون إلى الاشتياق لأحد والديهما الغائب عن البيت، والذكور بشكل خاص يمكن أن يشعروا بفقدان الأب فقدانا لا يمكن تعويضه ويميلون للاعتقاد بأنهم قد رفضوا من قبل الطرف الذي ترك المنزل، ونتيجة لهذا يتولد عندهم شعور بالكراهية اتجاه أنفسهم وتأنيب ولوم الذات، وهذه النتائج تؤدي إلى قتل روح المبادرة وتولد مشاعر اليأس الذي ينعكس بصورة حادة على الأداء المدرسي **(العجمي، 2013، ص 31)**.

فظهور الضعف في التحصيل المدرسي عند الأطفال مؤشر للمعالجين والأولياء لفهم الحالة النفسية التي يمر بها أطفالهم وعدم التهاون في الاهتمام بهم واستمرار حالة المودة بين الأبوين أثناء الانهيار الأسري وبعده وعدم تشويه صورة الطرف الآخر.

***ردود الفعل في سن المراهقة:** عادة نجد أن المراهقين يتآلفون مع الطلاق ويبعدون أنفسهم عن العلاقات الأسرية، ويصبحون أكثر انغماسا في خططهم المستقبلية، وقد يبدي بعض المراهقين تطورا إيجابيا بعد الانفصال فيمدون يد المساعدة المالية للطرف الذي يعيشون معه، وكذلك نجد المراهقين الأكثر وعيا يقدمون المساعدة للأسرة باتخاذ قرارات بنّاءة وتحمل المسؤوليات المنزلية وتقديم السكينة والشعور بالأمن للأطفال الصغار، في حين أن بعض المراهقين الآخرين قد يعانون من الكبت والانطواء والانسحاب من أجواء الأسرة ويعانون من قلق يتمركز حول أثر الطلاق في قدرتهم على بناء زواج ناجح في المستقبل **(مرجع سابق، ص 32)**.

6- النظريات المفسرة للطلاق:

6-1- نظرية التبادل لجورج ليفنجر:

تعد نظرية التبادل هي النظرية الأكثر شيوعًا في الطلاق، وترى هذه النظرية أنّ الطلاق يُتوقع عندما تصبح مزايا الإبقاء على علاقات الزواج أقل والعيوب أكثر منها، بمعنى أنّ الزواج لا يكون مكسبًا لفرد بل يعاني منه فهو يشقّيه ولا يُسعده. ويوضح لنا العالم النفسي "جورج ليفنجر" أنه عندما تفشل العلاقات الودية فإنه يبدو أن الطرفين قد انتهيا إلى نقطة يرى أحد الطرفين أو كلاهما أن هناك علاقة أخرى أصبحت أكثر جاذبية وليس من الضروري أن تكون هذه العلاقة مع جنس مختلف فقد تكون رغبة في العيش باستقلال وحريّة أو عدة أمور أخرى.

هذه النظرية أطلق عليها اسم الجاذبية والعوائق (Barriers and Attraction)

وهي تقودنا إلى ثلاثة نقاط:

أ- مدى الجاذبية في الزواج الحالي.

ب- العوائق المؤدية إلى ترك الزواج أو الانفصال بعلاقة أخرى.

ج- عوامل الجذب التبادلية خارج الزواج **(علالي، 2009، ص ص 19-20)**.

إنّ جاذبية الزواج الحالي تتوقف على المزايا والعيوب التي يراها الأزواج في زواجهم فعندما تكون كفة المزايا أرجح وأثقل تكون الجاذبية أكثر والمزايا هي أشياء مثل الحب، الأمان، الاحترام، الحالة الاجتماعية، والناحية المادية، فكل هذه العوامل تجعل كفة الزواج راجحة، وفي المقابل قد تكون الآثار السلبية الناتجة عن استمرار العلاقة الزواجية هي العيوب التي يراها كل منهما في الآخر. وفي السنوات الأولى للزواج فإنّ الزوجين يقرّان مزايا زواجهم ويتغاضون عن العيوب والمساوئ، ولكن بمرور الوقت وتحول علاقتهم إلى روتين فإنّ العيوب والمساوئ تظهر وتطفو على السطح أكثر وتبدأ المزايا في الاضمحلال والزوال في نظرهم، أما العوائق التي تقف حائلا بين انفصال الزوجين وهي القوة التي تفوق وتعلو على العلاقة الشخصية بين الزوجين والمثال عليها وجود الأطفال للزوجين فبعض الأزواج يدّعون أنّهم أبقوا على زواجهم بسبب أطفالهم

.(Sworche- J.Cooper, 1999, p12)

6-2- نظرية تالمان وجراي:

افترض تالمان وجراي وجود خمس مراحل من الخلافات الأسرية والصراع بين الزوجين تنتهي بالطلاق وهي:

* **المرحلة الأولى:** وتركز على الصراع الزواجي وتأثره بخبرات الطفولة لدى كل من الزوجين والمناخ العاطفي الذي كان سائدا في أسرة الزوجين.

* **المرحلة الثانية:** وتشير إلى الربط بين الخبرات الأسرية وصورة الذات وانعكاس ذلك على مدى الثقة في الطرف الثاني.

* **المرحلة الثالثة:** وتتحدد فيها مدى الثقة المتبادلة بين الزوجين.

* **المرحلة الرابعة:** ترتبط فيها الثقة المتبادلة بين الزوجين بتقدير كل طرف لحجم الخلافات فيما بينهما، ويقوم هذا الارتباط على أساس الثقة القليلة في العلاقة بين الزوجين يترتب عليها تفسير الزوجين للخلافات التي تنشأ بينهما على أنها تعني الحقد والكراهية للطرف الآخر.

* **المرحلة الخامسة:**يفترض فيها تالمان وجراي أن الخلافات التي تحدث بين الزوجين يمكن أن تتحول إلى صراع زواجي مما يؤدي في نهاية المطاف إلى حدوث الطلاق **(تغزة، 2013، ص ص 30-31).**

6-3- نظرية نورتونNorton و جليك Glick:

ترى هذه النظرية أنّه كلما كان الزواج أصغر سنًا كلما كانت احتمالات طلاقهم أكثر، وفي الواقع فإنّ الذين يتزوجون قبل بلوغهم سن العشرين تكون احتمالات طلاقهم ضعف الذين يتزوجون بعد سن العشرين، والعلاقة بين الزواج المبكر الذي يحدث فيه الطلاق يعكس أيضًا عمر الزواج القصير الذي ينتهي بالطلاق، فنصف حالات الطلاق تحدث خلال السبعة أعوام الأولى للزواج. حيث أنّ الطلاق هو نهاية عملية تسلسل مستمر لمدة عام أو أكثر تشمل الانفصال ومحاولات الصلح فيما بين الزوجين، فإنّ الزيجات التي تنتهي بالطلاق تبدأ في الانهيار مبكرة قبل الطلاق الرسمي.

واستكمالًا لهذا الاتجاه يعتبر الأزواج الذين كان آباؤهم مطلقين أكثر احتمالا للطلاق من غيرهم**(علالي، 2009، ص20).**

6-4- نظرية روبرتسون (Robertson):

ذهب روبرتسون إلى أنّ دور الزوجة في الماضي هو دور ربّة المنزل وتربية الأطفال ومساندة زوجها الذي كان مشغولا بنشاطاته خارج المنزل، بمعنى الدور التاريخي للمرأة وبمرور الوقت أخذت أعدادا كبيرة من النساء يرفضن هذا الدور التقليدي وهنّ بذلك يتحدين النظام البنائي للأسرة النووية، فلم تعد النساء يهتمون بالمنزل وبالحمل والعناية بالأطفال، فأصبحت الأسرة على الأقل طفلان أو أكثر وعادة ما تنجب الطفل الأخير وهي في أواخر العشرينات من عمرها، بمعنى أنّها كانت تتزوج صغيرة السن.

أما في الوقت الحاضر فالعائلة التقليدية لا تسمح للمرأة بسهولة بأن يكون لها مجرى حياة مستقلة ومهنة مستقلة وكسب مادي أكثر من زوجها في بعض الأحيان فتكون هي العائل والمسئول الرئيسي للأسرة، ففي ظل هذه التغيرات في نمو الاستقلال الاقتصادي للمرأة أصبح هذا التغيّر يسهل لها عملية الطلاق من زوجها وتتحدى الأدوار التقليدية للمرأة والتي بنيت وشيّدت على أساسها الأسرة النووية **(مرجع سابق، ص 20).**

7- استراتيجيات مساعدة الطفل لاجتياز أزمة الطلاق:

من أجل التخفيف من حدة آثار الطلاق على الأطفال يجب على الآباء والأمهات أن يأخذوا أطفالهم إلى عيادات نفسية، وأن يأخذوا استشارات من خبراء ومرشدين نفسانيين تساعدهم في التعامل الجيد مع أطفالهم قبل وبعد تجربة الطلاق.

ويمكن أن يستفيد الآباء سواء في حالة الانفصال أو عدمه من القراءة في كتب علم نفس النمو وأصول التنشئة الاجتماعية والتربية النفسية والإطلاع على أساليب معاملة الطفل.

وفي حالة الطلاق يصبح الطفل في حاجة أكبر لمزيد من الحب والرعاية والحضانة والتعويض الإيجابي والإشباع المعقول.

وسنذكر أهم النصائح :

- ✓ إخبار الأطفال بقرار الطلاق قبل حدوثه، لأنّ ذلك يساعدهم على الاستعداد لتقبل فكرة أنّ أحد الوالدين سوف يذهب أو يرحل للعيش بعيدًا عنه.
- ✓ إخبار الأطفال عن الأسباب التي دعت لاتخاذ قرار الطلاق، لأن ذلك يمنع شعور الأطفال بأنهم كانوا وراء سبب الطلاق أو الانفصال، كما يوضّح الصورة الحقيقية حتى لا يعتقد الأطفال أنه قرار خاطئ أو أنه لم يكن ضروريًا، وجعل الشرح والتفسير موجز ولكنه صادق وأمين ويتماشى مع سن الطفل ومستواه العقلي في الاستيعاب.
- ✓ التأكيد على أن قرار الطلاق قرار دائم ومستمر، لأن هناك كثير من الأطفال يعتقدون أن آباءهم سوف يعودون إلى بعضهم البعض حتمًا وفي النهاية هو أمر قد لا يحدث.
- ✓ شرح للطفل نوع المتغيرات التي ستحدث وتتغير في حياة الطفل بعد الطلاق، مثال ذلك الانتقال لمكان آخر، أو تغيير المدرسة، قلة النقود، ونشجع فيه التحدي الإيجابي للتكيف مع الموقف أو الوضع الجديد على ما قد يكون فيه من صعوبات **(العيسوي، دون سنة، ص ص 58.59)**.
- ✓ ترك الأطفال يعبّرون عن غضبهم بحرية، لأن ذلك حماية لهم من نشوء مشكلات جديدة بعيدة المدى، ولا ينبغي أن يستخدم الوالدين الأطفال كمكان لتخزين شعورهم بالغضب واليأس، والأحسن لهم أن يشاركوا مشاعرهم السلبية مع صديق كبير أو مع معالج أو مرشد نفسي، الذي ندعو إلى – ضرورة توفره في مجتمعاتنا العربية في مراكز رعاية الطلاق للاهتمام بالأزواج المطلقين والاهتمام بالأطفال.

- ✓ ينبغي تجنب إرغام الطفل على اختيار احد الوالدين إذا كانت سنه تسمح بهذا القرار من حيث النضج اللازم وعدم الوقوف معه ضد الوالد الآخر، ولا ينبغي استخدام الأطفال في حلبة الصراع بين الطرفين وهناك حقوق للحضانة يجب احترامها من كلا الطرفين، ويتم الاتفاق عليها وينبغي أن يبقى الوالدان على اتصال دائم بالطفل.
- ✓ لا ينبغي تشويه صورة الوالد الآخر لدى الطفل أو الحط من قدر الوالد الآخر أو إهمال الطفل والانصراف إلى اللهو أو الانشغال بأمور الحياة المختلفة وترك الطفل تحت رعاية شخص آخر أجنبي عنه.

تمهيد:

يلعب التحصيل الدراسي دورا كبيرا في تشكيل عملية التعلم وتحديدها، يهدف إلى تبيين مدى ما حصّله التلميذ من خبرات معينة، كما أنه معيار لتحديد نجاح أو رسوب المتعلم في المراحل الدراسية المختلفة، وهو يتأثر بعوامل كثيرة ومختلفة إما تؤدي إلى زيادته كالدافعية والذكاء ووجود التحفيز وغيرها وهناك عوامل تؤدي إلى تدنيه كالمشاكل الصحية والسلوكية للمتعلم وكذا وجود مشاكل أسرية وفي هذا الفصل سنبيّن مدى تأثير المشاكل الأسرية على تدني التحصيل الدراسي للمتعلم .

1- تعريف التحصيل الدراسي:

يشير مصطلح التحصيل الدراسي في مجال علم النفس التربوي إلى مستوى من الكفاءة في ميدان العمل الأكاديمي أو المدرسي، سواء بصفة عامة أو في مهارة معينة كالقراءة أو الحساب **(جابر، كفافي، 1988، ص56)**.

و يعّرف التحصيل الدراسي أيضا على أنه المجموع الكلي لدرجات الطالب في المواد التي درسها كما يُظهره التقرير المدرسي خلال العام الدراسي **(غريب، 1992، ص 6)**.

يرى **(أبو حطب 1980،ص397)** أن مفهوم التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطا وثيقا بفهوم التعلم المدرسي، إلا أن مفهوم التعلم المدرسي أكثر شمولا فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما تتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغير القيم وتعديل التوافق وكل هذا يشمل النواتج المرغوبة وغير المرغوبة، أما التحصيل الدراسي فهو أكثر اتصالا بالنواتج المرغوبة للتعلم أو الأهداف التعليمية.

ويرى **(الغريب،1985، ص88)** أن التحصيل الدراسي يهدف إلى الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصّله التلميذ من خبرات معينة بطريقة مباشرة من محتويات دراسية معينة، وكذلك معرفة مستوى التلميذ التعليمي أو التحصيلي وذلك بمعرفة مركزه بالنسبة لمعايير لها صفة العمومية أي بالنسبة للتلاميذ الذين هم في مثل سنه، ولا يقتصر هدف التحصيل الدراسي على ذلك فقط بل يمتد إلى محاولة رسم صورة نفسية لقدرات التلميذ العقلية والمعرفية وتحصيله في مختلف المواد الدراسية.

2- العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي:

لا شك في أنّ هناك عوامل عديدة تؤثر في التحصيل الدراسي، منها ما هو أسري يتعلّق بالتوافق الأسري والمستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة ونوع الأسلوب التربوي السائد في الأسرة، ومنها ما هو ذاتي يتعلّق بالمتعلّم مثل العوامل

العقلية كالذكاء والحفظ والعوامل النفسية كالدافعية للانجاز والثقة بالنفس وغيرها، ومنها ما هو مدرسي يتعلّق بعناصر البيئة المدرسية كالمنهاج المدرسي والعلاقة مع المعلّم وغيرها. وفي دراستنا هذه سنركّز على العوامل المتعلّقة بالأسرة وكيفية تأثيرها على التحصيل الدراسي للطفل.

إنّ تأثير الأسرة على التحصيل الدراسي: و يتضمن عدة متغيرات نذكر أهمها:

2-1- التوافقالأسري:

إنّ سوء التوافق الأسري الذي يحدث نتيجة لاضطراب العلاقات بين الوالدين أو انفصالهما بالطلاق تجعل الجو المنزلي صعبا ومتوترا وغير ملائم للعمل المنتج، لأنه يجعل الطالب يعيش في وضع صعب **(هنودة، 2012، ص91)**.

2-2- أساليب التنشئة الأسرية:

إن لأساليب التربية والتنشئة داخل الأسرة أثر على التحصيل الدراسي للطفل، ولأسلوب التنشئة الخاطئ أثر سلبي على قدرة الطالب على التحصيل الدراسي فمثلا القلق الذي يبديه بعض الآباء على التحصيل الدراسي لأبنائهم سيؤثر على ارتفاع مستوى الطموح الذي إذا زاد عن حدّه سيفوق قدرة الطفل مما يؤثر عليه سلبا. وكذلك الأمر بالنسبة لاتجاهات الآباء نحو التعليم ومدى متابعتهم لتحصيل الطفل ولكن الإسراف الشديد في متابعتهم سيؤدي إلى تأثير سلبي على التحصيل، وكذلك نوعية العلاقات الاجتماعية للتلميذ والمحيطين به سواء الآباء، الإخوة، أو المعلّمين مثل: اتجاه التفرقة، المقارنة، إثارة الألم النفسي، الإهمال أو التسلط ...إلخ كلها عوامل تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل **(هنودة، 2012، ص91)**.

هناك دراسات بيّنت أثر شخصية الوالدين على التحصيل الدراسي للطفل، فمثلا الأب الحازم ذو الشخصية الأقرب للتسلط إلا أنه ليس متسلطا أي الرجل القيّم المثالي المحب لأهله ييسّر عملية التحصيل والعملية التعليمية لأطفاله ويكون تحصيلهم مرتفعا ونجد أن 82 بالمائة من أبناء هؤلاء متعاونين ومشاركين في الأنشطة المدرسية والصفية عكس الأب المتسلط الذي نجد أن تحصيل أبنائه يكون منخفضا**(أحمدي، 2004، ص89)**.

2-3- الحالة النفسية والاضطراب الانفعالي:

قد يكون للاضطراب الانفعالي الذي يعانيه الطفل أو المراهق وخاصة مشاعر القلق سببا في تأخره الدراسي، فالطفل القلق عادة يكون غير متزن لا يثبت على حال غير قادر على تركيز فكره في أي شيء لمدة طويلة. كما أنه

يصرف جزءا من وقته في التحكم في انفعالاته المضطربة وكنتيجة لذلك فإن تحصيله الدراسي سيضطرب مهما كان ذكاؤه.

ولعلنا في الوقت الحاضر قد بدأنا ندرك الدور الذي تلعبه المشاكل النفسية في الفشل الدراسي فأحيانا لا يحتاج الطفل المتأخر دراسيا إلى إشراف زائد أو دروس خاصة وإنما ما يحتاجه هو إعانته على حل مشاكله الشخصية أو المشاكل الاجتماعية التي تحيط به .

ولقد قام أحد العلماء ببحث ودراسة على مجموعة من الأطفال عددهم 31 طفلا اختيروا من المدارس على أساس ارتفاع مستوى ذكائهم مع تأخرهم الدراسي وتخلفهم الاجتماعي وقد وجد بعد الدراسة أن هؤلاء الأطفال يعانون من الشعور بالنقص وبعد علاجهم وجد أن 28 منهم استطاعوا أن يرتفعوا بتحصيلهم الدراسي بما يتناسب مع مستوى ذكائهم **(إسماعيل، 2010، ص ص 622.623)**.

2-4- المناخ الثقافي والاقتصادي للأسرة:

إن المستوى الاقتصادي والثقافي المنخفض للأسرة يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل، فالطفل المتعلّم الذي ينتمي إلى أسرة فقيرة ومتفككة اجتماعيا نجده يعاني من اضطرابات نفسية وانفعالية كالحرمان ونقص تقدير الذات ونقص الثقة بالنفس ما قد ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يلعب المناخ الثقافي والاقتصادي الجيد الذي توفره الأسرة أو تحرص على توفيره ومدى توفيرها لاحتياجات الطفل المتعلم وإشباعها لرغباته وميوله في حدود السواء ومدى تنويع المثيرات التي تساعد الطفل عقليا واجتماعيا وانفعاليا وجسميا لها دور فعّال في قدرة الطفل على التحصيل الدراسي الجيد، وقد أجريت في هذا المجال العديد من الدراسات حيث كان الاهتمام فيها منصبا على الأطفال المتأخرين دراسيا ويعانون من التحصيل الدراسي المتدني ولقد أثبتت الدراسات أن نسبة الذكاء عند هؤلاء الأطفال تميل إلى الانخفاض بسبب وجودهم في مستوى اقتصادي وثقافي منخفض في الأسرة وأنّ نسبة ذكائهم ارتفعت بعد وضعهم في بيئة ذات مستوى مرتفع، كما أنّ لمستوى تعليم الآباء والأمهات واتجاهاتهم وميولهم ورغباتهم نحو التعليم ومعرفتهم لأهميته أثر في توجه الأبناء نحو التحصيل الدراسي، فالآباء الذين لا يعيرون أية قيمة أو أهمية للتعليم يؤدي ذلك إلى عدم خلق الدافعية القوية والكافية لتوجيه الأبناء للتعلم وعدم الاهتمام بالمراجعة والتحصيل الدراسي **(هنودة، 2012، ص91)**.

3-تأثير الاكتئاب على التحصيل الدراسي:

من المؤكد أن الحالة النفسية التي يمر بها الطالب بسبب ما يتعرض له من ضغط أسري، اجتماعي، أو مدرسي تعلب دورا أساسيا هاما في العملية الدراسية، ومن الممكن أن يؤدي سوء الحالة النفسية التي يتعرض لها الطالب

إلى إصابته بالاكتئاب والذي يكون بدوره سببا رئيسيا لتدني التحصيل الدراسي الذي يصل إليه الطفل، لأنه يصبح مشتت التفكير ولا يستطيع أن يركز أفكاره في ما يتعلمه فقد يقضي الوقت الطويل في التفكير في الأمور التي يجب أن يفعلها ولا يستطيع عمل ذلك أو يحاول جاهدا نسيان حادثة معينة حدثت له ولكن لا يستطيع ذلك لأنها تبقى في خياله تسيطر عليه، وكثرة المشاكل داخل الأسرة تؤثر سلبا على حالته النفسية وعلى تحصيله الدراسي ويصبح الطفل لا مباليا لما يحدث من أحداث حوله حتى أنه لا يتذكر أن عليه واجبات يجب القيام بها، ويبدأ بمغادرة حصص الدراسة وأحيانا أخرى لا يأتي إلى المدرسة حيث يذهب إلى الأماكن التي تخلو من الناس لكي يخلو بنفسه ويفكر فيما يمر به ويحدث له من أحداث ومشاكل **(نصر الله، 2004، ص 410)**.

وهناك نوع آخر من الأطفال المصابين بالاكتئاب الذين يبقون على اتصال مع البيئة المحيطة بهم ويكون هذا الاتصال عن طريق تواجدهم الجسدي في نفس المكان أي أنهم لا ينتبهون إلى الدروس وما يقوم به المعلم من شرح للدرس وهم بذلك لا يختلفون علن الطلاب الذين لا يحضرون بصورة نهائية إلى المدرسة، هناك علامات من خلالها يستطيع المعلم داخل القسم أن يلاحظ ويتعرف على الطالب المكتئب من خلال تصرفاته والأعمال التي يقوم بها، فمثلا نرى أن الطفل أصبح غير مبال لما يطلب منه من قبل المعلم، أو أنه لا يقوم بحل الوظائف التي تعطى له، ولا يشارك في القسم، يكون في حالة سرحان يفكر في أمور خارجية تتعلق بوضعه الأسري والمشاكل التي تحدث في البيت، ابتعاده عن أصدقائه المقربين له في المحيط المدرسي**(مرجع سابق ص 411)**.

في مثل هذا الوضع يجب على المعلمين:

الانتباه إلى طلابهم ومعرفة ما يحدث معهم من أحداث.

التقرب إليهم والتحدث معهم بصورة دائمة من اجل إبعادهم عن خطر الاكتئاب.

مساعدتهم في الابتعاد عن المصاعب التي تواجههم في جميع مجالات الحياة سواء الاجتماعية أو التربوية.

ويجب على المعلمين الانتباه بشكل خاص إلى الطلاب الذين يتواجدون في بداية المراهقة أو الذين هم في بداية هذه المرحلة لأن في هذه المرحلة تحدث الكثير من الأحداث ويطلق عليها مرحلة العواصف(مرحلة حساسة) لا نعرف متى تبدأ ولا كيف ومتى تنتهي، من هنا تتبين ضرورة معرفة المعلم لكل شيئ يحدث مع الطالب حتى يساعده في تفادي الإصابة بالاكتئاب الذي يؤثر على جميع ما يقوم به من أعمال خصوصا تحصيله الدراسي، وفي حالة ملاحظة المعلم لمؤشرات ودلال عن الاكتئاب عليه الاتصال بعائلته أو إحالته على أخصائي نفسي.

فالتحصيل الدراسي يتأثر بمدى الاستقرار النفسي الذي يشعر به الطالب ويترتب عليه الحصول على تحصيل دراسي مرتفع أو متدن، ومن ناحية أخرى كلما تعرض الطالب إلى سوء توافق أسري وبيئي ومشاكل أسرية أدى ذلك إلى انخفاض في تحصيله الدراسي، وتشير بعض الدراسات إلى وجود علاقة عكسية بين الأعراض الاكتئابية والتحصيل الدراسي لدى الإناث والذكور معا لكنها تنطبق على الإناث أكثر"أي أنه كلما كانت الأعراض الاكتئابية انخفض التحصيل الدراسي فقد ذكر" زهران "أن الطلاب المتأخرين دراسيا يتعرضون إلى الشعور باليأس والعجز وانعدام الثقة بالنفس الأمر الذي يجعلهم عرضة للاكتئاب، وفيما يخص نتائج تفوق الطالبات الإناث في التحصيل الدراسي على الذكور فإنه راجع في معظم الحالات إلى الارتفاع في دافعية الإناث وقدرتهن على التحصيل والمثابرة والانجاز حتى يكون بإمكانها تحقيق مكانة اجتماعية أفضل وإثبات أنهن لسن أقل كفاءة من الذكور**(نصر الله، 2010 ص411)**.

وقد ذكر**(أبو حطب، 1980)** أنه من الضروري الانتباه إلى أهمية معرفة الوسائل التي تعمل على الحد من معوقات التحصيل الدراسي مثل الاضطراب النفسي كالاكتئاب، فالاكتئاب يعتبر من العوامل المشتتة للتفكير والتي تؤدي إلى عدم التركيز، ضعف الانتباه، والعلاقة الاجتماعية السلبية داخل غرفة الصف والمدرسة بين الطلاب أنفسهم وبين الطالب والمعلم، كل هذه العوامل ذات أهمية خاصة في حياة الطالب وتساعد على حدوث الاكتئاب وبالتالي تؤدي إلى تدني تحصيله الدراسي.

وكذلك للاضطراب الانفعالي الذي يعانيه الطفل أو المراهق وخاصة مشاعر القلق والاكتئاب سبب في تأخره الدراسي،فالطفل المكتئب عادة يكون غير متزن لا يثبت على حال وغير قادر على تركيز فكره في أي شئ لمدة طويلة، ولعلنا في الوقت الحاضر قد بدأنا ندرك الدور الذي تلعبه المشاكل الانفعالية والنفسية في الفشل الدراسي، فأحيانا لا يحتاج الطفل المتأخر دراسيا إلى إشراف زائد أو دروس خاصة وإنما ما يحتاجه هو إعانته على حل مشاكله الشخصية أو الاجتماعية.

وقد قام أحد العلماء بدراسة على مجموعة من الأطفال عددهم 31طفلاً اختيروا من المدارس على أساس ارتفاع مستوى ذكائهم مع تأخرهم الدراسي وتخلفهم الاجتماعي، وقد وجد بعد الدراسة أن هؤلاء الأطفال يعانون من الشعور بالنقص وبعد علاجهم وجد أن 28 منهم استطاعوا أن يرتفعوا بتحصيلهم الدراسي بما يتناسب مع مستوى ذكائهم**(إسماعيل، 2010، ص ص 622-623)**.

ومما سبق ذكره نستطيع القول أن الاكتئاب من الحالات المرضية التي إذا أصيب بها الفرد تؤثر عليه من جميع النواحي والجوانب الحياتية الحاضرة والمستقبلية وتحد من نشاطه في جميع المجالات، والطالب بصفة خاصة في

المراحل التعليمية المختلفة أهم وأكثر ما يتأثر لديه هو تحصيله الدراسي حيث يبدأ هذا التحصيل بالتدني والتراجع ويظهر في العلامات والنتائج المنخفضة نتيجة إهماله للدروس فلا يذهب إلى المدرسة ولا يفكر بها بل يدور في ذهنه أمور سلبية كإيذاء النفس كنتيجة مباشرة لضعفه وعجزه عن مواجهته للمشاكل والصعاب.

4-علاج تدني التحصيل الدراسي:

إن مشكلة تدني وضعف التحصيل الدراسي لدى الكثير من الطلاب تتطلب منا التفكير الجيد لإيجاد حل لها لأن تأثيرها يكون على المستوى الفردي والجماعي ويترك أثرا كبيرًا في مكانة الفرد داخل المجتمع والبيئة التي يعيش فيه ، وحل مثل هذه المشكلة يكمن في وجود الحافز على العمل ووجود الدافعية له بغض النظر عن الجنس أو العائلة أو المكان الذي يعيش فيه الطالب أو المدرسة التي يتعلم فيها.

يجب على جميع المحيطين بالطالب والذين لهم علاقة مباشرة معه أن يأخذوا الأمر بجدية والتعاون فيما بينهم على دفع الطالب إلى الأمام والوقوف إلى جانبه خلال هذه المرحلة التي تعتبر حرجة بالنسبة له وتحدد ما سيكون عليه في المستقبل.

وكذلك الاهتمام بصحة الطالب العامة وصحته النفسية بصفة خاصة والوقوف على بعض المشاكل النفسية والسلوكية والعلائقية التي لها تأثير سلبي على الطالب وتحصيله الدراسي.

ومن ناحية أخرى على الأهل أخذ الموضوع بعين الاعتبار والاهتمام به والسير حسب خطوات وأساليب عمل مناسبة وصحيحة حتى يكون بالإمكان التغلب على مشاكل تدني التحصيل الدراسي لأنها من المحتمل أن تكون مؤقتة تزول بزوال مسبباتها وهذا يعني أنه بإمكانهم الأخذ بيد الأبناء لتجاوزها وعليه ينبغي على الآباء:

-اصطحاب أبنائهم مع العائلة للرحلات الخاصة أيام نهاية الأسبوع والتي تكون خالية من عمل الواجبات المدرسية.

-يجب أن يكون وقت للراحة والهدوء خلال انتهاء الأسبوع حتى يكون بالمكان عمل التوازن واستيعاب المراجعة.

-على الآباء التحدث عن النجاح الذي توصل إليه الأبناء مهما كان بسيطًا لكي تترك أثرًا فعّالًا في نفسه وتحفيزهم على بذل جهدٍ أكثر.

-يجب عليهم الإصغاء للأبناء وإعطاؤهم الاهتمام اللازم وتشجيعهم على القيام بالأعمال والمراجعة التي من شأنها رفع مستوى تحصيلهم.

-يجب عليهم إعطاء الأبناء الثقة بأنفسهم حتى يكون بمقدورهم إبراز كيانهم وشخصيتهم والشعور بالقيمة في المجتمع.

-يجب أن يكون الحديث بين الآباء والأبناء قائمًا على الحوار والنقاش بعيدًا عن التسلط، لأن ذلك لا يؤدي إلى وصول المعلومات والمعرفة **(نصر الله،2004، ص ص 54-55)**.

وعليه فإن مشكلة تدني التحصيل الدراسي هي من المشاكل المعقدة التي تصيب الطالب وذلك نتيجة تداخل وتفاعل عدة أبعاد فيها ولكن بالإمكان معالجتها إذا تضافرت الجهود بين العناصر الثلاثة الأساسية التي لها علاقة مباشرة وهي "المدرسة،البيت، الطالب"والذين يمثلون أعمدة الإنجاز والتحصيل الدراسي العالي أو المتدني .

حيث أن المدرسة هي المؤسسة التعليمية الرسمية القائمة على الأنظمة والقوانين، والبيت هو المؤسسة التعليمية الأولى التي تعمل على تعليم وتلقين العادات والقيم والاتجاهات الأولى للفرد لمنها غير رسمية ومع ذلك فهي الأساس في اتجاهات الفرد وسلوكه، والطالب هو حلقة الوصل بين هاتين المؤسستين وإن أي خلل بأي نتيجة سلبية يكون ضحيتها الطالب حيث ينعكس عليه عن طريق تدنٍ في إنجازه المدرسي وتحصيله العلمي.

ويرجع سبب تدني إنجاز الطفل وتحصيله الدراسي إلى عجز الكبار عن فهمه أو عدم تلبية ميوله وحاجياته أو عدم إشباعها أو إتاحة الفرصة المناسبة لإثبات ذاته، أو أن المناهج لا تشيع ميوله، أو كنتيجة مباشرة للظروف التي يمر بها والتي تنعكس سلبا عليه كالظروف الأسرية والاجتماعية والاقتصادية وهموم الحياة التي تضع الجميع في ضغوطات وتوترات نفسية مؤثرة جدًا على الأطفال الذين من المؤكد أن لا يجدوا أي منفذ للخروج منها ويعبرون عن هذا بتدني تحصيلهم الدراسي سواء عن قصد أو بدون قصد.لأن الطفل يعي ويقدّر ويحس ويشعر في الكثير من الأحيان أكثر من الكبار لذا يكون رد فعله لما يحدث معه بطرق مختلفة كالعناد ، التمرد، عدم الاهتمام بدروسه الذي تؤدي إلى تدني تحصيله الدراسي الذي من الممكن أن يكون مؤقتًا يمكن التغلب عليه وعلاجه بعلاج أسبابه والتغلب عليها **(مرجع سابق، ص ص 56-57)**.

خلاصة:

إنّ علماء التربية وعلم النفس على اختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم يؤكدون على أهمية الوضع الاجتماعي والعائلي والاقتصادي لأسر الطلاب ويعملون على تحليله والوقوف على مدى انعكاسه على التحصيل الدراسي للطالب والتأكيد على ضرورة العلاقة المتبادلة بين الأسرة والمدرسة.

وفي حقيقة الأمر يعتبر الوسط العائلي الذي والجو الذي يسود فيه وطبيعة السكن الذي تعيش فيه الأسرة والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي للأسرة من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للطفل ينبغي الوقوف عليها وأخذها بعين الاعتبار.

ونحن بصفتنا طالبتان في علم النفس على ثقة تامة أنه ليس هناك طفل أو طالب ضعيف ولا رجاء أو أمل منه "إلا ضعاف العقول الذين تكون قدراتهم محدودة "وكل ما هو مطلوب هو إعطاء الطالب حقه من الاهتمام والرعاية والفرصة المناسبة للقيام بما يطلب منه من إنجاز أو عمل، فالأطفال الضعفاء كانوا مهملين في البيت واستمرار الإهمال في المدرسة، لأن المعلم لم يستطع الوصول إلى الطالب والتعرف على مشاكله عن قرب والتي من المؤكد القيام بمعالجتها يؤدي إلى تغيير لدى الطالب وقدراته وتحصيله الدراسي.

لأنه يجب علينا أن نتذكر دائما أن الطفل يولد صفحة بيضاء يتأثر بما نخطه عليه نحن الكبار، أي أن الكبار هم الذين يحددون ما سيكون عليه الطفل في المستقبل وذلك عن طريق ما يقومون به من أعمال أمام الطفل في جميع مراحل حياته المختلفة، أي أنه بمقدور الأسرة والمدرسة أن تجعل من الطفل ناجحا وله مكانته الاجتماعية أو فاشلا منحرفا لا فائدة ترجى منه.

خاتمة:

في نهاية دراستنا هذه التي كنا قد تطرقنا فيها إلى موضوع الطلاق والآثار السلبية التي يخلّفها داخل الأسرة بصفة عامة وعلى الأطفال بصفة خاصة، كنا قد تطرقنا إلى أهم النقاط التي من شأنها أن تعطي اطلاعا في المستقبل للباحثين لتكون لهم معرفة بمتغيرات دراستنا وهي الطلاق وتأثيره على الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية والمدرسية وكذا موضوع اكتئاب الطفل الذي ينقصه وجود دراسات تبحث فيه أكثر وكذا التحصيل الدراسي للطفل الذي يعتبر مؤشر عن وجود مشاكل لدى الطفل سواء حالته النفسية أو مشاكل يعيشها في وضعه المحيط به أهمه الأسرة ، فمن آثار الطلاق على الطفل أنّه يؤثر على صحتهم النفسية إذ أنّه يكون سببا في إصابة الطفل بالاكتئاب ويؤثر على تدني تحصيلهم الدراسي وهذا ما أكدته النتائج التي توصلنا إليها فقد استعملنا مقياس اكتئاب الطفل واختبار رسم العائلة الذين من شأنهما الكشف عن شخصية الطفل والصراعات التي يعيشها بعد الطلاق وعلاقاته مع أفراد أسرته،

وبهذا تفتح نتائج هذه الدراسة آفاقا جديدة لبحوث مستقبلية قادمة في هذا المجال من أجل الاهتمام بموضوع دراستنا وخاصة فئة الأطفال المطلقين أولياؤهم في متغيرات وتأثيرات أخرى من أجل التشخيص المبكر لهذه الفئة ووضع برامج إرشادية وعلاجية التي لها دور كبير في تنمية الصحة النفسية للطفل ومساعدة الطفل على اجتياز أزمة الطلاق بأقل الخسائر.

وكذا التأكيد على ضرورة عملية التواصل المستمر بين المعلم والأسرة من أجل التعرف على الأوضاع الصعبة التي يعاني منها الطفل من أجل مساعدته على تخطيها وأخذ الطفل بعين الاعتبار والعناية الخاصة به، وكذا التأكيد على ضرورة وضع دورات وزيارات أخصائيين في الصحة النفسية في المدارس للاهتمام بالمشاكل السلوكية والنفسية للأطفال قبل أن تتطور ويصعب حلها.

تمهيد:

إنّ الجانب التطبيقي لدراستنا هو جانب مكمل للجانب النظري الذي عرضناه سابقا والذي شمل إشكالية الدراسة والدراسات السابقة ومتغيرات الدراسة، وسيتناول هذا الجانب فصلين، الفصل الأول ويتم فيه عرض المنهج المتبع في الدراسة وكذلك الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثتان لإيجاد الحالات التي تتناسب مع الدراسة الحالية، وكذا الأدوات المتبعة في هذه الدراسة، أما الفصل الثاني فيحتوي على الإجراءات التطبيقية وعرض الحالات و أهم النتائج المتحصل عليها بعد الدراسة التي أجريناها.

وقد قسمنا هذا الفصل إلى محاور هي:

1- منهج الدراسة.

2- الدراسة الاستطلاعية.

3- حدود الدراسة.

4- عينة الدراسة.

5- أدوات الدراسة.

5-1- الملاحظة

5-2- المقابلة

5-3- مقياس الاكتئاب

5-4- اختبار رسم العائلة

1-المنهج المستخدم في الدراسة:

على كل باحث في دراسته أن يحدد نوع المنهج الذي يتبعه قبل بداية دراسته حتى يصل إلى نتائج موضوعية، و نظرا لطبيعة الموضوع المتناول في هذه الدراسة اتبعنا المنهج الإكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالة، أي أنه يستخدم في دراسة حالات فردية دراسة معمقة.

تشير كلمة "إكلينيكي" إلى شئ مرتبط بدراسة الظواهر غير العادية بشكل عام والمرضية بشكل خاص، ثم امتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد وتوافقه، وتختلف الطرق والأساليب التي تستخدم في دراسة أية حالة إكلينيكية، وتعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك فرد أو حالة ما**(محسن والنوايسة، 2011، ص 97)**.

والمنهج الإكلينيكي يستخدمه المختص النفسي أو الباحث في علم النفس من أجل دراسة المشكلات الشخصية للأفراد سواء الذين يقومون بزيارة العيادة النفسية أو التي يقوم بإجراء بحث حولها، ويجمع بيانات تفصيلية عن تاريخ حياة الحالة وظروف تنشئتها وعلاقاتها، عن طريق مقابلة الفرد أو من تربطهم علاقة بالحالة ومن خلال الاختبارات النفسية البيانات يتم تشخيص المشكلة ووضع برنامج علاجي.

وقد عرّفهادلي "دراسة الحالة" على أنها تجميع لكل المعلومات المتراكمة حول الفرد، حيث أنها تحتوي على معلومات تم جمعها من خلال الاختبارات التي أجريت له ومعلومات المقابلات التي تمت معه ومعلومات الفحوصات والملاحظات التي تتعلق به، وكذلك المعلومات التي جمعها الأخصائي التي تتعلق بماضي الفرد وحاضره **(الفحل، 2014 ، ص 61)**.

وهي أيضا وسيلة لجمع معلومات كافية عن الفرد بوسائل وطرق وأساليب علمية متنوعة، والهدف من ذلك القيام بتحليل وتفسير شخصية الفرد، والتعرف على المشكلة التي يعاني منها ثم السعي للوصول إلى حلول للمشكلة وتقديم الخدمات والعلاج المناسب **(النوري و أبو أسعد، 2016، ص 23)**.

2-الدراسة الاستطلاعية:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث والتي من خلالها يقوم بالتعرف على المكان الذي سيجري فيه بحثه، ويبحث من خلالها عن العينة التي تتناسب مع موضوع دراسته، وقد قمنا بدراسة استطلاعية في عدة مؤسسات تربوية ابتدائية وهذا من أجل التعرف على التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر مطلقة من خلال التعريف بموضوع بحثنا لمدير كل مؤسسة والتعريف بأهمية هذا الموضوع وخطورته على التحصيل الدراسي

للطفل وضرورة الموافقة على إجراء دراستنا مع الحالات الموجودة إذ قاموا بجمع كل الحالات الموجودة في كل مؤسسة وقمنا باختيار الحالات التي تتناسب مع شروط دراستنا، وقبل التعرّف على الحالات قمنا بوضع إشكالية مبدئية لدراستنا مع الأستاذ المشرف للوصول إلى الأدوات التي تساعدنا في هذه الدراسة إذ قررنا بعدها استخدام اختبار رسم العائلة ومقياس اكتئاب الأطفال واستخدام المقابلة العيادية كوسيلة لجمع معلومات خاصة بالعينة التي تم اختيارها.

3-حدود الدراسة:

3-1-الحدود المكانية:

- أجريت الدراسة على حالات من مؤسسة بلجباس مختلطة بولاية المدية.
- ومؤسسة ياحي إبراهيم بالميهوب.
- ومؤسسة أحمد قسنطينيبقصر البخاري.

3-2-الحدود الزمانية:

من فيفري 2019 إلى غاية ماي 2019

4-عينة الدراسة:

تعرّف العينة على أنها نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات **(العبيدي، 2010، ص 144)**.

وتعرف أيضا بأنها نموذج يشمل ويعكس جزءا من وحدات المجتمع الأصلي تكون ممثلة له وتحمل صفاته المشتركة **(قنديلجي،2018، ص 186)**.

وفي دراستنا هذه شملت عينة البحث عددا من الأطفال من المدرسة الابتدائية والتي يبلغ عددها6 أطفال ذكورا وإناثا والذين ينتمون إلى أسر مطلقة، وقد تم اختيار العينة بطريقة قصدية حسب المتغيرات التالية:

*السن (مرحلة الطفولة)

*طلاق الوالدين

*التمدرس

الحالات	الجنس	السن	المستوى الدراسي	مدة الطلاق
الحالة الأولى	أنثى	10 سنوات	خامسة ابتدائي	3 سنوات
الحالة الثانية	ذكر	12سنة	ثالثة ابتدائي	عامين
الحالة الثالثة	ذكر	8 سنة	ثالثة ابتدائي	عام
الحالة الرابعة	أنثى	8سنوات	ثالثة ابتدائي	عام
الحالة الخامسة	أنثى	9 سنوات	رابعة ابتدائي	6 أشهر
الحالة السادسة	ذكر	10 سنوات	رابعة ابتدائي	عامان

الجدول رقم (01) يمثل خصائص عينة الدراسة

5-أدوات الدراسة:

5-1-الملاحظة:Observation

هي إحدى أدوات جمع المعلومات وتنظيمها، وتتضمن المشاهدة والمراقبة والإدراك للحصول على معلومات عن ظاهرة تقع عليها الملاحظة وتقترن عادة بوجود سبب أو هدف يستدعي تركيز الانتباه ودقة الملاحظة، ويلجأ الباحث لأسلوب الملاحظة عندما يشعر بأن الأدوات الأخرى لجمع البيانات مثل الاستبيان أو المقابلة غير كافية للحصول على ما يريده من معلومات فمع استخدام هذه الأدوات قد يخفي المفحوص أو المبحوث بعض المظاهر السلوكية غير المرغوب فيها ولا يظهرها للباحث**(شحاتة والنجار، 2003، ص 293)**.

كما يمكن أن تعرف الملاحظة على أنها إحدى أدوات جمع البيانات، وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة والمقابلة، ويمكن للباحث تبويب الملاحظة وتسجيل ما يلاحظه على المبحوث سواء كان كلاما أو سلوكا **(دعمس، 2008، 207)**.

وعليه في هذه الدراسة استخدمت الباحثتان الملاحظة كأداة تدعيمية للمقابلة والمقياس واختبار رسم العائلة المطبقين على الحالات من أجل ملاحظة انفعالات وسلوكيات الحالات أثناء الرسم. وقد تم سياقة ذلك من خلال شبكة ملاحظة وقد تضمنت المتغيرات التالية:

-البكاء

- الخجل

- الانطواء

-القلق الذي يظهر من خلال الضغط على القلم

- الحزن الذي يظهر من خلال ملامح الوجه.

5-2- المقابلة العيادية:

هي تبادل لفظي بين المفحوص والأخصائي النفساني حيث تجرى وجها لوجه بغرض جمع المعلومات من الحالة والتعرف على مختلف التغيرات الانفعالية وآرائها من خلال الحديث الذي يجري خلالها **(سامي ملحم، 2002، ص 75)**.

وهي أيضا عبارة عن حوار بين الباحث والمشارك في المقابلة يحاول فيه الباحث جمع البيانات عن أحداث أو سلوك معين وهي ثلاث أنواع رئيسية: المقابلة الحرّة، المقابلة الموجهة، والمقابلة نصف الموجهة**(سعيد التل وآخرون، 2006، ص 226)**.

وهذه الأخيرة تم اعتمادها من طرف الباحثتان في هذه الدراسة.إذ يستند خلالها الباحث إلى دليل المقابلة مع عدة أسئلة مختصرة حول موضوع الدراسة بغرض الوصول إلى معلومات عن عينة الدراسة **(بكيس، 2013، ص 103)**.

وقد تم الاعتماد عليهامن طرف الباحثتان وذلك من أجل جمع أكبر قدر من المعلومات إذ تم فيها طرح عدد من الأسئلة المفتوحة التي تدلنا إلى وضعية وعلاقة الحالات داخل أسرهم والتي تهدف للوصول إلى إجابات تخدم الدراسة، حيث يتعين فيها على الحالة الإجابة عن الأسئلة بحرية دون الخروج عن إطار موضوع البحث.(كما هو موضح في الملحق رقم 1). وقد تضمن دليل المقابلة المحاور التالية:

- ❖ المحور الأول: خصص لجمع معلومات أولية عن الحالة بهدف التعرّف على الطفل.
- ❖ المحور الثاني: خصص لتقديم اختبار رسم العائلة وتطبيقه.
- ❖ المحور الثالث:خصص لتطبيق مقياس اكتئاب الطفل.
- ❖ المحور الرابع: خصص لجمع معلومات حول العلاقات الاجتماعية والأسرية للطفل.

5-3-مقياس اكتئاب الطفل:

قام بإعداده "Birleson" سنة 1987، ترجمة د عبد العزيز ثابت، تطور هذا المقياس كأداة إكلينيكية لتقييم درجة الاكتئاب عند الأطفال والمراهقين بعد أن كان يعتقد لسنوات عديدة أن الاكتئاب موجود فقط عند المراهقين، يتكون هذا المقياس من بنود مناسبة للأطفال مع ذلك يرفق المقياس بتعليمة مكتوبة في صفحة المقياس عن كيفية تعبئته، ويطلب من الأطفال أن يحكموا إلى أي مدى ينطبق البند على حالتهم خلال فترة أسبوع سابق.

*** تصحيح المقياس:**

- يتكون هذا المقياس من 18 بندًا، ويطلب من الطفل وضع إجابته على كل بند في الخانة التي تنطبق على حالته وهذه الخانات أو (البدائل) هي (لا، أحيانا، دائما)، حيث أن(لا) تأخذ صفرا، (أحيانا) تأخذ واحد، و(دائما) تأخذ اثنان بالنسبة للبنود السلبية التالية: 3-5-7-10-14-15-17-18.
- أما البنود الإيجابية التالية: 1-2-4-6-8-9-11-12-13-16 فتأخذ(دائما) صفر، (أحيانا) تأخذ واحد، (لا) تأخذ اثنان، ويتم تسجيل القيم.

***مفتاح تصحيحه:**

- حدّد بأن الذين تكون مجموع علاماتهم فوق 15 يتم تشخيصهم إكلينيكيا على أنّهم يعانون من الاكتئاب.

يمكن تطبيق هذا المقياس على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين(8-14 سنة) **(بن عمر، 2016، ص45)**.

- بالنسبة لطريقة تفهيم بنود الاستبيان للأطفال فكانت من طرف الطالبتان باللغة البسيطة التي يفهمها الطفل.

5-4-اختبار رسم العائلة :

5-4-1-تقديم الاختبار:

إن الرسم وسيلة تعبيرية هامة لدى الطفل ،لأنه في معظم الأحيان غير متمكن بصفة جيدة من اللغة،رسم العائلة هو من الاختبارات الاسقاطية وضعة " لويس كورمان" و هو أداة هامة للتعرف على الطفل وعلى كيفية بناء نظامه الداخلي بصفة خاصة العلائقي منه ورسم العائلة يمكننا من التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصية الطفل كالذكاء واكتشاف الشخصية.

5-4-2-تطبيق الاختبار:

نقدم ورقة بيضاء وقلم رصاص مبري، وإذا كان من الممكن تجنيب تقديم الممحاة لأن الطفل قد يستعملها كثيرا، وبالتالي لا يستطيع أن يركز على الأفكار التي يريد إخراجها في الرسم ونفس الشيء تجنب المسطرة قدر المستطاع.

قبل أن نبدأ في الاختبار، نوضح للطفل بأن الرس غير متعلق بنتائجه المدرسية: بل هو رسم حر، ثم يجلس في وضعية غير متعبة مريحة ونقدم له الورقة والقلم:ونعطيه التعليمة التالية:"الآن ارسم عائلة"أو نقول "تخيل عائلة وارسمها"،إذا لم يستجب الطفل يمكن أن نقول، "ارسم عائلة ويمكنك إضافة لعب، حيوانات، وأشياء أخرى".

على الفاحص أن يلاحظ الطفل وهو يرسم، بدون أن يشعره بذلك، ويلاحظ كيفية مسكه للقلم ،فترات التوقف عن الرسم ثم المتابعة.

عند الانتهاء من الرسم ، تكون هناك محاورة مع الطفل:

- ✓ يجب على الفاحص أن يستحسن رسم الطفل.
- ✓ يرقم الفاحص أجزاء الرسم، بمشاركة الطفل الذي يخبره بالجزء الذي بدأ في رسمه.
- ✓ بعد ذلك يستفسر الفاحص عن الأفراد المرسومين، الوضعية في العائلة (الأب، الأم، السن، المهنة...).

ثم تطرح على الطفل الأسئلة التالية:

- ➢ من هو الفرد الأكثر لطافة في هذه العائلة؟
- ➢ من هو الفرد الأقل لطافة في هذه العائلة؟
- ➢ من هو الفرد الأكثر سرورا في هذه العائلة؟
- ➢ من هو الفرد الأقل سرورا في هذه العائلة؟ 5-عندما يكون تشويش وضجيج في العائلة من هو الفرد الذي يعاقب في هذه العائلة؟
- ➢ هذه العائلة ستذهب في نزهة لكن يجب على فرد ما أن يبقى في المنزل فمن هو؟

ويجب على الفاحص الاهتمام بكل المعلومات التي يقدمها الطفل حول الرسم أو حول عائلته.

5-4-3-عملية التصحيح والتحليل:

تصحيح الرسم يتم على مستويات مختلفة:

***على المستوى الخطي:**

قوة الرسم: ظهور الخطوط وسمكها يدل على: قوة الدافعية، الخجل، العنف، حرية المشاعر.

ضعف الرسم: عدم ظهور الخطوط بقوة يدل على: ضعف الدافعية، الخجل، كف المشاعر.

سير الرسم:

تكرار نفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص يدل على:

فقد التلقائية، ثقل الأوامر.

عندما يكون الرسم متجها من اليمين إلى اليسار هذا يشير إلى حركة نكوصية، وعندما يكون متجها من اليسار إلى اليمين فهذا يشير إلى حركة تطورية.

رسم العائلة في قسم معين من الورقة:

القسم الأعلى: يدل على حرية الخيال والمثالية.

القسم الأيسر: يدل على النكوص.

القسم الأيمن: يدل على التقدم والمستقبل.

القسم الأسفل: خاص بالذين ليدهم مشاكل ومنهارين عصبيا

القسم الفارغ: يدل على الشئ الممنوع أي أن الطفل يعاني من شدة الرقابة الداخلية أو الخارجية.

الوسط: يشير إلى الواقع وكذا إلى نبذ أمومي.

***على مستوى البنيات: الأشكال:**

*خطوط رسم الأشخاص

*حيوية الرسم: هناك جانبين:

الجانب الحسي: الحركة أشخاص مرسومين كأنهم يتحركون

العلاقات الممتعة وتدل على كثرة الخطوط المنحنية

الجانب العلائقي: رسم متكرر، قلة الحركة وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا ويعني الصرامة التي يعيشها الطفل والعزلة

***على مستوى المحتوى:**

من خلال المحاورة مع الطفل قد تظهر ميول معينة كالآتي:

*الميول العاطفية تظهر في إظهاره لمحبة الآخرين ببعض التفاصيل ككبر حجم الشخصية المفضلة ووجود كل تفاصيلها مثل الملابس

*الميول العاطفية السلبية:تظهر مشاعر الرفض والكراهية اتجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص وعدم وجود التفاصيل اللازمة **(علو عزيزة، 2017 ص 222-227)**.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل نستطيع القول بأنه لا يمكن لأي باحث أن يستغني عن منهجية البحث والإجراءات التطبيقية له خلال إنجاز دراسته العلمية، لأن منهجية البحث هي التي تزوده بأساليب وطرق البحث والتي سهلت علينا عملية جمع المعلومات والبيانات عن طريق استخدامنا لمختلف الأدوات كالملاحظة والمقابلة ومقياس اكتئاب الطفل واختبار رسم العائلة التي بدورها تساعدنا في تحليل النتائج المتوصل إليها من أجل التحقق من الفرضيات التي تمت صياغتها في بداية الدراسة، وفيما سبق ذكره في هذا الفصل قمنا بتوضيح أهم خطوات الدراسة من منهج وعينة وحدود وأدوات الدراسة.

❖ عرض الحالات:

1- تقديم الحالة الأولى:

الاسم: "أنفال" السن: 10 سنوات

السكن: المدية عدد الإخوة: 2 (الحالة "أ" تتوسط إخوتها)

المستوى الدراسي: سنة خامسة ابتدائي حالة السكن: مع الجدة (جداتي يمات ماما حسب تصريح الحالة)

الأم: موظفة الأب: موظف في أسلاك الدولة

الحالة الأسرية: طلاق مدة الطلاق: 3 سنوات

الإطار الفكري: الفهم لديها جيد التاريخ الصحي: لا تعاني من أي مرض

مكان إجراء المقابلة: مدرسة بلجباس مختلطة بالمدية

2-تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "أ" تبلغ من العمر 10 سنوات، ولدت بمدينة المدية، تحتل المرتبة الوسطى بين إخوتها أخ يكبرها وأخ أقل منها، تدرس الحالة "أ" في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي وهي مقبلة على اجتياز شهادة التعليم الابتدائي.الحالة الصحية للحالة "أ" جيدة حيث أنها لا تعاني من أي مرض ومستوى الفهم لديها جيد من حيث مدى تفاعلها مع أسئلة المقابلة.

الحالة الاجتماعية والاقتصادية للحالة "أ" حسنة حيث أنها تسكن مع جدتها هي وأمها وأخويها وخالها (جداتي يمات ماما) وأمها موظفة ووالدها موظف في أسلاك الدولة، مدة طلاق والديها منذ حوالي 3 سنوات، وقد ذكرت بأنها تأتي إلى المدرسة مع أمها أحيانا وأحيانا أخرى تأتي لوحدها، كما ذكرت لنا الحالة بأن والدها يعمل أمام المدرسة التي تدرس بها وكل يوم تراه وتحن له وتتمنى أن يعود للسكن معهم.

ذكرت الحالة "أ" أنها شديدة التعلّق بأخيها الأكبر من خلال قولها " نحب خويا محمد" لخطرش كي نقولويكتبلي يكتبلي ويعاوني في كل حاجة نحتاجها(مع ابتسامة الحالة).

أما علاقتها مع أمها ليست قوية فقد ذكرت الحالة (ماما تضل تخدم وتدخل تدير لعشا فالليل ومرات نعاونها وتديني نحوس فالعطلة. كما صرّحت بأنّها غير سعيدة داخل أسرتها بقولها (مرانيش فرحانة، بابا يسكن عند جداتي وحنا نسكنو مع ماما عند جداتي، أنا راني حابةنكونومتلايمين لازم نتلايمو، ثم بدأت الحالة بالبكاء كانت جد متأثرة انفصال والديها وتكرارها لازم نتلايمو.

كانت الحالة "أ" كثيرة الأسئلة (شكون نتي؟ شكون بعثك؟ واش أسمك؟)، وعند بداية تطبيق اختبار رسم العائلة ظهرت على الحالة "أ" علامات الفرح والحماس.

3- تطبيق مقياس رسم العائلة:

***الرسم: (كما هو موضح على يمين الصفحة)**

3-1-تحليل الرسم:

الهدف من إجراء اختبار رسم العائلة هو الكشف عن الصّراعات الداخلية، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية والنفسية من خلال رسم العائلة ويكشف لنا عن العلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته مع الوالدين والإخوة وغيرها.

***تحليل الرسم على المستوى الخطي:**

من خلال رسم الحالة "أ" للعائلة نلاحظ أنّها رسمت الخطوط بشكل واضح مما يدل على أن الحالة تتمتع بثقة في نفسها، كما أنّ رسمها قد شغل مساحة كبيرة من الورقة وهذا ما يدل على رغبتها في الحياة، وقد كان اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين وهذا ما يشير إلى حركة تطورية وتطلعات الحالة نحو المستقبل، كما أنّ الحالة قد بدأت برسم الأب من جهة اليسار ثم رسمت إخوتها وبعدها رسمت أمها من جهة اليمين على شكل سلسلة وعلى استقامة واحدة، كما رسمت نفسها بينهم في الوسط وهذا على رغبتها في الاستقرار.

***تحليل الرسم على المستوى الشكلي:**

من خلال رسم الحالة "أ" للعائلتين الحقيقة والخيالية قامت برسم أفراد عائلتها ويعتبر رسمها ناجح إلى حد ما إلا أنّه غير متقن وذلك لعدم تجانس أجزاء الجسم الثلاث(الرأس، الجذع، الأطراف)، فقد كان رسمها للرأس والأطراف صغير أما الجذع فقد كان كبيرًا.

الجانب العلائقي للحالة "أ" ظهر من خلال وجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة في الرسم مما يدل على الصرامة التي تعيشها الحالة والعزلة، ورسمها للأيادي مفتوحة يشير إلى طلب الحب والحنان والاستقرار.

***تحليل الرسم على مستوى المحتوى:**

من خلال المحاورة مع الحالة "أ" أثناء المقابلة ومن خلال الرسم تبيّن أن الحالة حاولت إظهار رغبات عاطفية إيجابية من خلال رسم الحالة للعائلة الخيالية رسمت كل الأيادي متشابكة ومتصلة مع بعضها البعض ورغبتها في عودة الاستقرار والعيش قي أسرة واحدة مع والدها، كما أنّ امتناع الحالة عن استعمال الألوان يدل على وجود فراغ عاطفي، واستعمال اللون الأسود يدل على وجود قلق.

4- عرض وتحليل نتائج مقياس اكتئاب الطفل:

4-1- عرض جدول نتائج المقياس:

جدول (02)

يمثل نتائج اكتئاب الطفل للحالة الأولى

البند	دائما	بعض الأحيان	لا
1- ما زلت أنظر للأشياء في حياتي كما تعودت عليها			X
2- أنام جيداً .	X		
3- أشعر بأنني سوف أبكي .		X	
4- أحب أن أخرج في الشارع للعب .			X
5- أرغب في الهروب بعيداً .			X
6- أتمتع بطاقة كبيرة .	X		
7- تصيبني آلام في المعدة .		X	
8- استمتع بالأكل.	X		
9- أستطيع القيام بخدمة نفسي .	X		
10- أشعر بأن الحياة لا تساوي شيئاً .	X		
11- أفعل الأشياء بشكل جيد .	X		
12- استمتع بعمل الأشياء كما كنت في السابق .			X
13- أحب التحدث مع أهلي ومع الآخرين .		X	

14- أحلم أحلام مزعجة .		X	
15- أشعر بالوحدة الشديدة .	X		
16- من السهولة أن أبتهج	X		
17- أشعر بالتعاسه لدرجة لا تطاق		X	
18- أشعر بالملل .		X	

4-2-تحليل نتائج المقياس:

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّلت الحالة "أ" على الدرجة 16 وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المجددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "أ" لم تعد تنظر للأشياء كما تعودت عليها من قبل، وشعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء، وعدم الرغبة في الخروج للعب في الشارع، ومعاناتها من ألام في المعدة، وشعورها بأن الحياة لا تساوي شيئا، وأنها لم تعد تستمتع بعمل الأشياء كما كانت في السابق، وكذلك تحلم أحلام مزعجة وشعورها بالوحدة الشديدة وشعورها بالملل بعض الأحيان.

5-عرض نتائج التحصيل الدراسي للحالة "أ":

5-1-عرض جدول النتائج (قبل الطلاق/بعد الطلاق)

جدول (03)

يمثل جدول نتائج التحصيل الدراسي للحالة الأولى

قبل الطلاق	بعد الطلاق	
سنة ثالثة	سنة رابعة	سنة خامسة
10/8	10/7	10/7

5-2- تحليل جدول التحصيل الدراسي للحالة "أ":

من خلال نتائج جدول نتائج التحصيل الدراسي للحالة "أ" التي تم أخذها من كشوف النقاط الخاصة بها، اتضح أنّ الحالة قبل الطلاق كان تحصيلها الدراسي جيد يقدر ب 10/8 وهو مستوى جيد، أما بعد الطلاق فإنّ التحصيل الدراسي للحالة قد انخفض فأصبح يقدر ب10/7.

ملخص الحالة:

الحالة "أ" من جنس أنثى البالغة من العمر 10 سنوات ذات مستوى دراسي سنة خامسة ابتدائي، تم انفصال والديها منذ حوالي 3 سنوات، تعيش الحالة مع أمها في منزل جدتها، من خلال المقابلة التي أجريناها مع الحالة تبيّن أنّ الحالة متأثرّة جدا بطلاق والديها وهي غير راضية على الوضع المعيشي الحالي وتتمنى أن يعود الاستقرار إلى أسرتها وهذا من خلال ما صرّحت به الحالة وما بدا على الحالة من خلال المقابلة فقد ظهرت عليها بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في الحزن الشديد والبكاء والرغبة في عودة الاستقرار لأسرتها، ومن خلال تحليل نتائج رسم العائلة ظهر لنا أيضا أن الحالة تعاني من تشتت وفراغ عاطفي ورغبة ملّحة في عودة أبيها وعودة الاستقرار إلى أسرتها وبكاء الحالة ، وبعد تطبيق مقياس الاكتئاب ظهر من خلال النتائج المتحصل عليها أن الحالة تعاني من أعراض اكتئابية تمثلت في نظرتها السلبية للحياة وعدم الاستمتاع ببعض الأمور ومعاناتها من مشاكل في النوم وأنها تحلم أحلام مزعجة، وبهذا فقد "تحققت الفرضية الأولى" القائلة: بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية.

ومن خلال التطلّع على نتائج التحصيل الدراسي للحالة قبل الطلاق وبعد الطلاق ظهر لنا أنه قد انخفض وتراجع بعد أن كان جيدا قبل الطلاق وهذا ما يدّل على أن الطلاق الذي حدث في أسرة الحالة قد أثّر على نتائج تحصيلها الدراسي وبهذا فقد تحققت الفرضية الثانية التي ترى بأن الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيله الدراسي.

الحالة الثانية:

1- معلومات عن الحالة:

اسم الطفل: زكريا السن: 12 سنة

المستوى الدراسي: ثالثة ابتدائي عدد الإخوة: 4

ترتيبه بين الإخوة: هو الأكبر حالة السكن: مع أمه وإخوته فقط

المستوى الاقتصادي: الأم عاملة في مطعم المدرسة التي يدرس فيها زكريا

زكريا أيضا يعمل في بيع بعض الأطعمة التي تحضرها أمه في البيت.

الحالة الأسرية: طلاق مدة الطلاق: منذ حوالي عامين

2- تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "ز" يبلغ من العمر 12 سن، يدرس في قسم السنة الثالثة ابتدائي، يعيش في منزل مع أمه وإخوته الأربعة، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي يدرس فيها الحالة، كان الحالة"ز" جد خجول إلى درجة كبيرة وغير طبيعية فقد كان يوجه النظر إلى الأرض.

تمت المقابلة مع الحالة "ز" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية بسبب رفض الحالة أن يجري معنا مقابلة فالحالة يعاني من خجل شديد وهو ينظر إلى الأسفل فقط، ولكن بعد جلوسنا معه في طاولة واحدة بدأنا الحديث معه على طريقة الرسم وأنها مسابقة للرسم داخل المدرسة بين مجموعة من التلاميذ وأنه سينال جائزة بعد الرسم وقد أريناه مجموعة من الرسوم للحالات السابقة، الحالة "ز" يبلغ من العمر 12 سنة لكنه يدرس في قسم ثالثة ابتدائي فقد أعاد عدة مرات نفس السنة، الحالة"ز" متعلق كثيرا بأمه فقد أخبرنا "أنا نحب ماما ونخدم نبيع الكسرة ونجيب دراهم ونعاونها" وقد طلب منها عدة مرات أن تتوقف عن العمل وهو من يقوم بتلبية حاجيات البيت هذا حسب تصريح الأم لنا بذلك، وعدم ذكر الحالة لوالده أثناء المقابلة وعند سؤالنا له هل ترغب في عودة أبيك للعيش معكم قال "إيه" مع ابتسامة الحالة قليلا.

3- تطبيق اختبار رسم العائلة:

*** الرسم: (كما هو موضح على يمين الصفحة)**

***تحليل الرسم:**

كان هدفنا من تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة هو الكشف عن الصراعات الداخلية للطفل، والعلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته النفسية والعاطفية،وعلاقته مع والديه ومع إخوته من خلال تحليلينا لرسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة، ويتم هذا على 3 مستويات:

* **على المستوى الخطي:**من خلال رسم الحالة"ز" للعائلة نلاحظ أنه قد رسم الخطوط بشكل رقيق نوعا ما هذا ما يدل على الكف والانطواء والخجل الذي تعاني منه الحالة، كما أن رسم الحالة كان في أعلى الورقة مما يدل على حرية الخيال والمثالية، وقد كان اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين ما يدل على حركة تطورية ورغبة الحالة في التطور وتغيير الوضع الأسري الذي يعيشه حاليا، وقد رسم الحالة العائلة على شكل سلسلة تتكون من مجموعة من الأشخاص الأم والإخوة والحالة في وسطهم وقد ترك جزءا من الورقة فارغا ما قد يدل على أن الحالة يعيش في جو من الرقابة والأشياء الممنوعة، وقد بدأ برسم أمه ثم نفسه وإخوته على التسلسل ما هو موضح في الرسم وقد امتنع عن رسم أبيه في العائلة الخيالية وهذا دليل على شعور الحالة بحرمان عاطفي.

* **على المستوى الشكل (البنيات):** نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين الحقيقية والحقيقية يدل على أنه أتقن الرسم إلى حد ما، كماقام الحالة "ز" برسم نفسه في العائلتين فهو من النمط الحسي، كما نجد أن الحركة واردة في الرسم وذلك من خلال رسم الأيادي مفتوحة والأشخاص يبدون مبتسمين وهذا يدل على أن الحالة من النمط الحسي وأنه يرغب في وجود الحب والحنان داخل أسرته، وكذلك نلاحظ أن الحالة قد رسم الرأس بشكل صغير وهذا ما يدل على صعوبة الاتصال وأن الحالة يعاني من الإحساس بالنقص واحتقار للذات، وكذلك رسمه للفم كبير وعدم رسمه للرقبة يشير إلى العدوانية، ورسم الحالة للأذنين كبيرتين قد تشير إلى الحالة يعاني من نقص السمع وقد ظهر لنا هذا أيضا من خلال حديثنا مع الحالة أثناء المقابلة فقد كنا نعيد الكلام عدة مرات حتى يستجيب، وقد رسم الحالة الأطراف العليا طويلة ما يشير إلى الطموح.

***على مستوى المحتوى:**نلاحظ أن الحالة من خلال رسمه للعائلتين الحقيقية والخيالية قد أظهر رغبات وميول عاطفية إيجابية من خلال رسم الأم في وضعية أكبر من جميع الشخصيات المرسومة ما يدل على وجود ميول

عاطفية إيجابية للحالة نحو أمه، وكثرة استعمال الممحاة ما يدل على التردد وعدم الثقة بالنفس ولوم الذات، ونلاحظ كذلك إزاحة الحالة لشخصية الأبوعدم رسمها في العائلة الحقيقية ورسمه في العائلة المتخيلة ما يدل على رغبته في عودة الاستقرار داخل أسرته، ونلاحظ أن الحالة لم يستعمل الألوان واكتفى برسم بالقلم الأسود فقط ما يدل على أنه يعاني من قلق اتجاه نفسه وعائلته باعتباره الأكبر بين إخوته.

***أهم الأعراض التي ظهرت على الحالة:**

- الخجل الشديد

-التردد وعدم الثقة بالنفس

-القلق

-التمتع بروح المسؤولية ومساعدة أسرته.

-شرود الحالة وبطئ تفكيره واستيعابه.

-قليل الكلام.

4- عرض وتحليل نتائج مقياس اكتئاب الطفل:

4-1- عرض جدول نتائج المقياس:

جدول (04)

يمثل نتائج اكتئاب الطفل للحالة الثانية

البند	دائما	بعض الأحيان	لا
1- ما زلت أنظر للأشياء في حياتي كما تعودت عليها		X	
2- أنام جيداً .		X	
3- أشعر بأنني سوف أبكي .		X	

4- أحب أن أخرج في الشارع للعب .		X	
5- أرغب في الهروب بعيداً .		X	
6- أتمتع بطاقة كبيرة .	X		
7- تصيبني آلام في المعدة .		X	
8- استمتع بالأكل.		X	
9- أستطيع القيام بخدمة نفسي .	X		
10- أشعر بأن الحياة لا تساوي شيئاً .	X		
11- أفعل الأشياء بشكل جيد .		X	
12- استمتع بعمل الأشياء كما كنت في السابق .			X
13- أحب التحدث مع أهلي ومع الآخرين .	X		
14- أحلم أحلام مزعجة .		X	
15- أشعر بالوحدة الشديدة .		X	
16- من السهولة أن أبتهج		X	
17- أشعر بالتعاسه لدرجة لا تطاق			X
18- أشعر بالملل .		X	

4-2- تحليل نتائج المقياس:

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّلت الحالة "ز" على الدرجة 18 وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المحددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "ز" لم يعد ينظر للأشياء كما تعود عليها من قبل، وشعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء بعض الأحيان، وعدم الرغبة في الخروج للعب في الشارع، ومعاناته من ألام في المعدة، وشعورها بأن الحياة لا تساوي شيئا، وأنها لم تعد تستمتع بعمل الأشياء كما كانت في السابق، وكذلك يحلم أحلام مزعجة وشعوره بالوحدة بعض الأحيان وشعوره بالملل والتعاسة بعض الأحيان.

5-عرض وتحليل نتائج التحصيل الدراسي:

5-1-عرض جدول النتائج قبل الطلاق/ بعد الطلاق

جدول (05)

يمثل نتائج التحصيل الدراسي للحالة الثانية قبل وبعد الطلاق

قبل الطلاق		بعد الطلاق	
سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة ثالثة	سنة ثالثة
10/7	10/7	10/4	10/3

من خلال الجدول الذي يظهر نتائج التحصيل الدراسي للحالة "ز" والتي تم أخذها من طرف مديرة المدرسة والتي صرّحت لنا بتدني نتائج تحصيل الدراسي للحالة بدرجة كبيرة وغير طبيعية، فقبل الطلاق كان المستوى التحصيلي للحالة جيد يقدّر ب 10/7 وبعد الطلاق تراجع مستوى تحصيله في العام الأول للطلاق أين كان الحالة يعيش مع والده وأعاد السنة الثالثة، وفي العام الثاني بعد الطلاق أتى الحالة للعيش مع والدته رافضا فكرة الدراسة من أجل العمل ومساعدة والدته في الأمور المادية فأعاد السنة الثالثة مرة أخرى ومعدّله التحصيلي جد متدني للمرّة الرابعة وهو في نفس السنة الدراسية إذ انخفض ليصبح 10/3.

8- ملخص الحالة:

الحالة "ز" يبلغ من العمر 12 سنة، يدرس في قسم السنة الثالثة ابتدائي، كان الحالة"ز" جد خجول إلى درجة كبيرة وغير طبيعية، يعيش في منزل مع أمه وإخوته الأربعة، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي يدرس فيها الحالة، مدة طلاق والديه حوالي عامين، تمت المقابلة مع الحالة "ز" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية فقد رفض الحالة أن يجري معنا مقابلة فالحالة يعاني من خجل شديد وهو ينظر إلى الأسفل فقط، ولكن بعد جلوسنا مع الحالة في طاولة واحدة بدأنا الحديث معه على طريقة الرسم وأنها مسابقة للرسم داخل المدرسة بين مجموعة من التلاميذ وأنه سينال جائزة بعد الرسم وقد أريناه مجموعة من الرسوم للحالات السابقة، الحالة "ز" الذي يبلغ من العمر 12 سنة لكنه يدرس في قسم ثالثة ابتدائي فقد أعاد عدة مرات نفس السنة وأخبرنا بأنه لا يحب الدراسة ويرغب في العمل فهو متعلق كثيرا بأمه فقد أخبرنا "أنا نحب ماما ونخدم نبيع الكسرة ونجيب دراهم ونعاونها" وقد طلب منها عدة مرات أن تتوقف عن العمل وهو من يقوم بتلبية حاجيات البيت هذا حسب تصريح الأم لنا بذلك.وبعد تطبيق اختبار رسم العائلة لاحظنا أن رسم الحالة يعبّر إلى درجة كبيرة عن طلب الحب والحنان، ولديه ميول عاطفية إيجابية اتجاه أمه، وأظهر لنا الرسم أن الحالة يعاني من الانطواء والخجل ويعاني من القلق. وأظهرت لنا مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل أن الحالة يعاني من بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في الشعور بالوحدة والرغبة في البكاء وعدم الاستمتاع بالأشياء كما كان سابقا والشعور بالملل وبهذا فقد تحققت "الفرضية الأولى" القائلة بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية.

وكانت نتائج تحصيله الدراسي جد ضعيفة إذ أعاد السنة عدة مرات بعد طلاق والديه بعد أن كانت جيدة قبل حدوث الطلاق وهذا بسبب تأثير أعراض الاكتئاب على اهتمامه بالدراسة ورغبته الشديدة في التوقف عن الدراسة والعمل من أجل مساعدة أسرته وبهذا نرى بأن "الفرضية الثانية"التي ترى بأن الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيل الدراسي قد تحققت.

الحالة الثالثة:

1- تقديم الحالة:

الاسم: محمد الجنس: ذكر

السن: 8 سنوات السكن: المدية

عدد الإخوة: ليس لديه إخوة "طفل وحيد" المستوى الدراسي: سنة ثالثة ابتدائي

التاريخ الصحي للحالة: لا يعاني من مرض الأب: عامل "أعاد الزواج"

حالة السكن: مع الجد والجدة مدة الطلاق: منذ عام

الأم: كانت موظفة حالتها الصحية غير جيدة تعاني من سرطان المعدة

2-تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "م" يعيش مع جده وأخواله وجدته،يدرس في قسم السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، كان الحالة جد هادئ ومبتسم وخجول، كان يقضم أضافره ويمص إصبعه هذا من خلال ما ظهر لنا أثناء المقابلة، صرّح الحالة بأنّه شديد التعلّق بأمه وأخواله.

تمت المقابلة مع الحالة "م" في ظروف جد هادئة، حيث سارت بشكل جيد فالحالة هادئة وقد تجاوبت معنا وقد أعجبتها فكرة الرسم كثيرا بعد تصريحنا لها بأنه عبارة عن مسابقة للرسم بين تلاميذ المؤسسة، فمن خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة"م" وملاحظاتنا له، اتضح لنا أن الحالة جد هادئ وخجول، كما أنه شديد التعلق بأمه وذلك من خلال قوله (ماما تديني لكل بلاص معاهاوتشريليالحوايج وتحن عليا وتحبني " مع ابتسامة الحالة")، أما علاقته مع والده تقريبا تكون منعدمة من خلال ما صرّح به الحالة (منروحش ليه فالعطلة وهو ميحوسش عليا، شفتو آخر مرّة في عرسو العام لي فات، وشطحت مع العروسة)، كما صرّح الحالة بأن أبوه أقل لطافة في العائلة، كما صرّح أن لديه أخت وهي ابنة خاله وكان كل ما يبدأ بالتكلم عنها يبتسمم (بنت خالي لي هي أختي نحبها وهي لي تدير الفوضى فالدار وتتخبى مور البيبيوتاك)

كما أن الحالة يحاول تعويض الحرمان العاطفي مع أخواله وذلك من خلال قوله (كان عيد ميلادي في سبتمبر لي فات ماما دارتليموسكوتشو وخالي جابلي باتيسري، حضروا كامل خوالي نتاع العسكر(كما أنّه يسقط الدور الأبوي على أحد أخواله حيث صرّح بأنه (حاب نولي عسكري كما خالي، نحمي الدولة ونحن عليها ونعطيها كل حياتي).

3- تطبيق مقياس رسم العائلة:

*** الرسم: (كما هو موضح على يمين الصفحة)**

***تحليل الرسم:**

الهدف من تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة هو الكشف عن الصراعات الداخلية للطفل، والعلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته النفسية والعاطفية،وعلاقته مع والديه ومع إخوته من خلال تحليلينا لرسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة، ويتم هذا على 3 مستويات:

*** المستوى الخطي:**

من خلال رسم الحالة "م" للعائلة الحقيقية والمتخيلة نلاحظ أنه رسم الخطوط بشكل واضح وقوي وهذا دلالة على قوة اندفاعاته ومشاعره، كما أن الرسم قد شغل مساحة كبيرة من الورقة وهذا يدل على حيويته، كما لاحظنا أن الحالة قد بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين وذلك يشير إلى تطلعات الحالة نحو المستقبل والرغبة في تغيير الوضع الحالي.

***على مستوى الشكل:**

قام الحالة "م" أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية والمتخيلة برسم نفسه ضمن تلك العائلة، ونلاحظ أن الرسم غير متقن نوعا ما وهذا يدل على الكف العاطفي الذي يعاني منه الحالة، كما نجد أن الحالة قد رسم الأيادي مفتوحة وهذا يشير إلى حيوية الرسم مما يدل على الجانب الحسي الذي يمتلكه الحالة وطلب الحب والحنان.

***على مستوى المحتوى:**

من خلال رسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة نجد أنه قد حاول إظهار رغبات عاطفية إيجابية اتجاه والده فقد رسم أيادي والده متشابكة ومتصلة مع بعضها ورسم نفسه وسط أمه وأبيه وكل الأيادي متصلة مع بعضها رغبة في عودة الاستقرار وطلب الحب والحنان، وقد ركز على تفاصيل الشخصية التي يحبها ويعاني نقصا اتجاها مثل رسم أزرار قميص الأب، كذلك استعمل الحالة"م" الألوان الباردة في رسمه " اللون الوردي" وهذا يشير إلى ميول الحزن والمواجهة التي يعيشها الحالة، وقد رسم العيون مفتوحة وهما أساس الحماية ويدل على الاتصال بالمحيط.

4- عرض وتحليل نتائج مقياس اكتئاب الطفل:

4-1- عرض جدول نتائج المقياس:

جدول (06)

يمثل النتيجة الكلية لمقياس اكتئاب الطفل للحالة الثالثة

الدرجة الكلية
16

***تحليل نتائج المقياس:**

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّل الحالة "م" على الدرجة 16 وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المحددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "م"، تعاني من أعراض اكتئابية تمثلت في شعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء بعض الأحيان، وعدم الرغبة في الخروج للعب في الشارع، ومعاناته من ألام في المعدة، وشعوره بأن الحياة لا تساوي شيئا، وكذلك يحلم أحلام مزعجة معظم الوقت، وشعوره بالوحدة والملل والتعاسة بعض الأحيان وشعوره بالملل.

5-عرض وتحليل نتائج التحصيل الدراسي:

5-1-عرض جدول النتائج قبل الطلاق/ بعد الطلاق

جدول (07)

يمثل نتائج التحصيل الدراسي للحالة الثالثة قبل وبعد الطلاق

قبل الطلاق		بعد الطلاق	
سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة فصل أول	سنة ثالثة فصل ثاني
10/8	10/8	10/7	10/7

من خلال الجدول الذي يظهر نتائج التحصيل الدراسي للحالة "م" والتي تم أخذها من كشوف نقاط الحالة والتي أظهرت لنا تدني نتائج تحصيله الدراسي بعد الطلاق، فقبل الطلاق كان المستوى التحصيلي للحالة جيد يقدّر بـ 10/8 وبعد الطلاق تراجع مستوى تحصيله قليلا ليصبح 10/07، فمن مقابلتنا مع المعلّم صرّح بأن سلوكات الحالة قد تغيّرت بعد الطلاق وأصبح كثير الخجل ولا يشارك في الصف.

ملخص الحالة:

الحالة "م" يبلغ من العمر 8 سنوات، يعيش مع جده وأخواله وجدته،يدرس في قسم السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، كان الحالة جد هادئ ومبتسم وخجول، كان يقضم أضافره ويمص إصبعه هذا من خلال ما ظهر لنا أثناء المقابلة، صرّح الحالة بأنّه شديد التعلّق بأمه وأخواله، ومن خلال تحليل اختبار رسم العائلة بيّنت النتائج أن الحالة يرغب في عودة الاستقرار وطلب الحب والحنان، ومن خلال تحليل نتائج مقياس الاكتئاب بينت نتائجه أن الحالة يعاني من بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في الشعور بالبكاء وعدم الرغبة في التحدث مع أهله ومع الآخرين، من الصعب أن يبتسم والشعور بالملل والتعاسة في بعض الأحيان وبهذا فقد "تحققت الفرضية الأولى" القائلة: "بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية".

ومن خلال عرض نتائج التحصيل الدراسي للحالة تبيّن أن تحصيله الدراسي قد تأثر بعد الطلاق وعليه فقد "تحققت الفرضية الثانية" التي ترى بأن "الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيله الدراسي" .

الحالة الرابعة:

1- تقديم الحالة:

الاسم: نورهان السن: 8 سنوات

المستوى الدراسي: سنة ثالثة ابتدائي عدد الإخوة:0

حالة السكن: مع أمها وجدتها وخالها المستوى الاقتصادي: الأم عاملة

مدة الطلاق: منذ حوالي عام

2- تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "ن" تبلغ من العمر 8 سنوات، تدرس في قسم السنة الثالثة ابتدائي، تعيش في منزل مع أمها وجدتها وخالها، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي تدرس فيها الحالة، كانت الحالة"ن" جد حزينة إلى درجة كبيرة إلى درجة غير عادية ليست مثل الأطفال الذين في مثل سنها فملامح وجهها كانت جد تعيسة،لم تتقبل الحالة فكرة رسم عائلة بل ألّحت على رسم أشياء أخرى، وبعد وقت استطعنا أن نضع الحالة في جو من الراحة قليلا لتتفاعل مع المقابلة ومع اختبار رسم العائلة ومقياس الاكتئاب.

تمت المقابلة مع الحالة "ن" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية فقد رفضت الحالة أن تجري معنا رسم العائلة، فالحالة تعاني من حزن شديد والدموع تملأ عينيها، خاصة بعد أن طلبنا منها أن ترسم لنا عائلة أو العائلة التي تعيش فيها فقالت لنا "أنا معنديش عائلة" وبدأت بالبكاء...، ولكن بعد جلوسنا مع الحالة وتهدئتها قلنا لها "كيفاشمعندكش عائلة معامن تسكني ..." فأجابت " عندي غير ماما برك " فقلنا لها " إيه عندك ماماك همّال عندك عائلة ففرحت الحالة"ن" وقالت إيه همّال نرسم روحي أنا وماما"، الحالة "ن" أخبرتنا أنها تحب أمها كثيرا وتحب الدراسة وقالت " نحب نقرى باه نجي الأولى ونفرح ماما".أما علاقتها مع والدها فهي منعدمة فبعد الطلاق لم تره وقد قامت الأم بتشويه صورته للحالة وهي لا تحبه، أخبرتنا الحالة بأنها غير سعيدة داخل أسرتها وترى بأن صديقاتها أسعد منها لأن لديهم عائلة. لم تكمل معنا المقابلة وبدأت بالبكاء وخرجت.

3- تطبيق اختبار رسم العائلة:

الرسم: (كما هو موضح على يمين الصفحة).

***تحليل اختبار رسم العائلة:**

كان هدفنا من تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "ن" هو الكشف عن الصراعات الداخلية لها، والعلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته بعد طلاق والديها، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته النفسية والعاطفية،وعلاقته مع والديه ومع إخوته من خلال تحليلينا لرسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة، ويتم هذا على 3 مستويات:

***على المستوى الخطي:**

من خلال رسم الحالة"ن" للعائلة الحقيقية نلاحظ أنها قد رسمت الخطوط بشكل رقيق نوعا ما هذا ما يدل على الكف والانطواء والخجل الذي تعاني منه الحالة، كما أن رسم الحالة كان في أقصى الورقة علىيسار الورقة مما يدل على نكوص ممنوع وعدم الرغبة لا شعوريا في الرجوع إلى الماضي، وقد كان اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين ما يدل على حركة تطورية ورغبة الحالة في التطور وتغيير الوضع الأسري الذي تعيشه حاليا، وقد رسمت الحالة العائلة تتكون من الأم والحالة فقط وعدم رسم الأب دلالة على أنّه مصدر قلق للطفل وغياب صورة الأب لدى الحالة، وقد تركت الحالة جزءا من الورقة فارغا ما قد يدل على أن الحالة يعيش فراغا عاطفيا و جوا من الرقابة والأشياء الممنوعة.

***على المستوى الشكل (البنيات):**

نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين الحقيقية والحقيقية يدل على أنه أتقن الرسم إلى حد ما، كماقام الحالة "ز" برسم نفسه في العائلتين فهو من النمط الحسي، كما نجد أن الحركة واردة في الرسم وذلك من خلال رسم الأيادي مفتوحة والأشخاص يبدون مبتسمين وهذا يدل على أن الحالة من النمط الحسي وأنه يرغب في وجود الحب والحنان داخل أسرته.

***على مستوى المحتوى:**

نلاحظ أن رسم الحالة متقن نوعا ما وهذا من خلال اهتمامها بالتفاصيل (كرسم الأم واضعة خمار على رأسها) وهذا دليل على نضجها وذكائها، ونلاحظ أن الحالة من خلال رسمها للعائلة الحقيقية قد أظهرت رغبات وميول

عاطفية إيجابية من خلال رسم الأم ما يدل على وجود ميول عاطفية إيجابية للحالة نحو أمها وامتناعها عن رسم العائلة الخيالية وكثرة بكائها مايدل على أن الحالة غير راضية بالجو الأسري الذي تعيشه وكثرة المشاكل التي عاشتها قبل الطلاق منعها من تخيل عائلة خوفا من تكرار المشاكل، وكثرة استعمال الممحاة ما يدل على التردد وعدم الثقة بالنفس ولوم الذات، ونلاحظ كذلك إزاحة الحالة لشخصية الأب وعدم رسمها في العائلة الحقيقية ما يدل على وجود مشاعر لا شعورية سلبية اتجاه الأب وعلى رفض داخلي له، ونلاحظ أن الحالة لم تستعمل الألوان دلالة على أنها تعاني من فراغ عاطفي واكتفت بالرسم بالقلم الأسود فقط ما يدل على أنها تعاني من قلق اتجاه نفسها وعائلتها وأنها تعاني من أعراض اكتئابية.

***أهم الأعراض التي ظهرت على الحالة:**

-الحزن الشديد

-البكاء

-القلق وذلك من خلال الضغط الشديد على القلم

-أحلام مزعجة مما أدى بها إلى قلة النوم "هذا ما صرّحت به الحالة"

-فقدان الشهية للأكل " هذا ما لاحظناه في يوم إجراء المقابلة امتنعت عن الأكل داخل المطعم، وأخبرتنا أمها أيضا بأنها قلقة على ابنتها بسبب توقفها عن تناول الطعام".

4- عرض وتحليل نتائج مقياس اكتئاب الطفل:

4-1- عرض جدول نتائج المقياس:

جدول (08)

يمثل نتائج مقياس اكتئاب الطفل للحالة الرابعة

الدرجة الكلية
22

*** تحليل نتائج المقياس:**

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّل الحالة "ن" على الدرجة 22

وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المحددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "م" تعاني من أعراض اكتئابية تمثلت في اضطراب في النوم وتحلم أحلام مزعجة كل يوم تقريبا، وشعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء، وامتلاء عينيها بالدموع ووجها حزين من خلال ملاحظتنا لها أثناء المقابلة، وعدم الرغبة في الخروج للعب في الشارع، ولديها رغبة في الهروب بعيدا، ومعاناته من ألام في المعدة، وامتناعها عن تناول الطعام (حسب ما صرّحت به والدتها)، وشعورهابأن الحياة لا تساوي شيئا، وشعورها بالوحدة والملل والتعاسة بعض الأحيان وشعورها بالملل.

5- عرض وتحليل نتائج التحصيل الدراسي:

5-1- عرض جدول النتائج(قبل الطلاق/ بعد الطلاق)

جدول (09)

يمثل نتائج التحصيل الدراسي للحالة الرابعة

قبل الطلاق	بعد الطلاق
10/9	10/9,8

***تحليل نتائج الجدول:**

من خلال الجدول الذي يظهر نتائج التحصيل الدراسي للحالة "ن" والتي تم أخذها من كشوف نقاط الحالة والتي أظهرت لنا أن التحصيل الدراسي للحالة قد تحسّن بعد الطلاق، فقبل الطلاق كان المستوى التحصيلي للحالة جيد يقدّر بـ 10/9 وبعد الطلاق زاد تحصيلها الدراسي ليصبح ممتازا يقدر بـ10/9,8.

ملخص الحالة:

الحالة "ن" تبلغ من العمر 8 سنوات، تدرس في قسم السنة الثالثة ابتدائي، كانت الحالة جد حزينة إلى درجة كبيرة، تعيش في منزل مع أمها جدتها وخالها، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي تدرس فيها الحالة، مدة طلاق

والديها حوالي عام، تمت المقابلة مع الحالة "ن" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية فقد رفضت الحالة أن ترسم لنا عائلة بقولها أنا ليست لديّ عائلة وبدأت بالبكاء، وبعد تهدئة الحالة والتحدث معها سألناها مع من تعيش فأجابت مع أمي وخالي، لوقالت أنها تحب أمها وقالت سأرسم أمي وبعد تطبيق اختبار رسم العائلة لاحظنا أن رسم الحالة يعبّر إلى درجة كبيرة على طلب الحب والحنان، ولديها ميول عاطفية إيجابية اتجاه أمها حيث رسمت نفسها قريبة جدا من أمها، وأظهر لنا الرسم أن الحالة تعاني من الانطواء والخجل وتعاني من القلق وأعراض اكتئاب تمثلت في الحزن الشديد والرغبة في الانعزال والانطواء، وأظهر لنا مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل أن الحالة تعاني من بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في اضطراب في النوم وتحلم أحلام مزعجة وامتناعها عن تناول الأكل، الشعور بالوحدة والتعاسة والملل، وبهذا فقد "تحققت الفرضية الأولى" التي ترى بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية.

وكانت نتائج تحصيلها الدراسي ممتازة إذأنها لم تتأثر بعد الطلاق بل تغيّرت إلى الأحسن وأخبرتنا الحالة بأنها تدرس في كل وقت من أجل أن تحافظ على مرتبتها الأولى لكي تفرح أمها، وأنها تتمنى أن تصبح طبيبة ومعلمة في المستقبل.وبهذا لم تتحقق الفرضية الثانية التي ترى بأن الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيله الدراسي.

الحالة الخامسة:

1- تقديم الحالة:

الاسم:حفصة الجنس: أنثى

السن: 9 سنوات المستوى الدراسي: الرابعة ابتدائي

الحالة الأسرية: طلاق مدة الطلاق: منذ حوالي 6 أشهر تقريبا

حالة السكن: مع الأم الأم: ماكثة في البيت

الأب: تاجر التاريخ الصحي للحالة: لا تعاني من أي مرض

2- تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "ح " تبلغ من العمر 9 سنوات، تدرس في قسم السنة الرابعة ابتدائي، تعيش مع أمها وإخوتها بعد طلاق والديها منذ حوالي ستة أشهر فقط، تسكن في الطابق السفلي مع أمها وإخوتها، أما والدها فيسكن في الطابق العلوي من نفس الشقة، الحالة كثيرة الخجل وتتحدث بصوت منخفض جدا يكاد لا يسمع، غير أنها كانت مرتاحة في سياق المقابلة وتجيب على الأسئلة وهي تبتسم.

ذكرت بأنها تعيش مع أمها وإخوتها، هي شديدة التعلق بأمها وهذا من خلال قولها " ماما تحبني كثر من خاوتي وتدللني أنا نسمعلها كلامها" أما علاقتها مع والدها فهي علاقة هشة وضعيفة وهي توجه له نوع من الكراهية من خلال قولها " بابا تزوج وحدوخرا اسمها "س" وذكا طلقها وراح لفرنسا، قال لماما أرجعيلي وهي محبتش... كانت عندو بنتو مالمرا لولى كان يشريلهاالحوايج ويدللها وأنا جامي شرالي حاجة، هي يشريلها وأنا لالا مع إضهار الحالة مشاعر الغيرة والقلق"، كما صرّحت أن الأم أكثر سرورا عند طلاقها من خلال قولها " بابا كان يخدّمنا وميخليناش نلعبو وذك تحررا ومولينا ش نخدموبزاف"، أما الأب فذكرت أنه أقل سرورا "لخطرش قال لماما أرجعيلي وهي محبتش"، كما صرّحت أنها ليست سعيدة " مرانيش فرحانة بزاف على خاطرش كي طلق بابا ماما مرجعش يهدر معايا ".

3- تطبيق اختبار رسم العائلة:

***الرسم:(كما هو موضح على يمين الصفحة)**

***تحليل الرسم:**

كان هدفنا من تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "ح" هو الكشف عن الصراعات الداخلية لها، والعلاقات التي تعيشها على مستوى عائلتهابعد طلاق والديها، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته النفسية والعاطفية،وعلاقته مع والديه ومع إخوته من خلال تحليلينا لرسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة، ويتم هذا على 3 مستويات:

***على المستوى الخطي:**

من خلال رسم الحالة "ح" للعائلة نلاحظ أنها رسمت الخطوط بشكل رفيع دلالة على نقص الدافعية لدى الحالة ومعاناتها من الخجل وكف المشاعر إضافة إلى رهافة إحساسها، كما أننا نلاحظ أن رسم الحالة قد شغل مساحة كبيرة من الورقة وهذا ما يدل على رغبتها في الحياة، كما أن اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار وهو تعبير على حركة نكوصية ودليل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي.

***على المستوى الشكلي:**

قامت الحالة "ح" في العائلتين الحقيقية والخيالية برسم نفسها وسط أفراد العائلة فهي من النمط الحسي، كما أنها قد أتقنت الرسم إلى حد ما، ونجد أن الحركة واردة في الرسم وذلك من خلال رسمها للأيادي مفتوحة وهذا دلالة على طلب الحب والحنان.

***على مستوى المحتوى:**

نجد أن الحالة من خلال رسمها للعائلة الحقيقية قد أظهرت ميولات عاطفية إيجابية فقد رسمت أياديها متصلة مع أيادي أخيها الأصغر وهذا دليل على وجود علاقة قوية بينهما وكذلك بالنسبة لرسمها للعائلة الخيالية أيضاقد أظهرت ميولات عاطفية إيجابية حيث رسمت كل الأيادي متشابكة ومتصلة مع بعضها البعض وهذا دليل على رغبتها في عودة الاستقرار إلى أسرتها، كما أن الحالة قد استعملت الألوان الباردة في رسمها وهذا يشير إلى ميلها للحزن فقد استعملت اللون الأخضر بالنسبة لأخيها الأوسط وهذا يشير إلى وجود علاقة اجتماعية بينهما، واللون

الأسود بالنسبة لأخيها الأكبر والأصغر وهذا دليل على وجود قلق اتجاههما، واستعملت اللون الوردي بالنسبة لها ولأمها وهذا يدل على وجود حزن بالنسبة للحالة ولأمها.

وعليه نستخلص أهم الأعراض:

-الحزن

-القلق من خلال الضغط على القلم أثناء الرسم

-البكاء

4- عرض وتحليل نتائج مقياس الاكتئاب:

4-1- عرض جدولنتائج المقياس:

جدول (10)

يمثل نتائج مقياس اكتئاب الطفل للحالة الخامسة

الدرجة الكلية
17

***تحليل نتائج المقياس:**

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّلت الحالة "ح" على الدرجة 17

وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المحددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "ح" تعاني من أعراض اكتئابية تمثلت في اضطراب في النوم وتحلم أحلام مزعجة بعض الأحيان، وشعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء، ووجها حزين من خلال ملاحظتنا لها أثناء المقابلة، وعدم الرغبة في الخروج للعب في الشارع، وشعورها بأن الحياة لا تساوي شيئا، وشعورها بالوحدة والملل والتعاسة بعض الأحيان وشعورها بالملل.

5- عرض وتحليل نتائج التحصيل الدراسي:

5-1- عرض جدول النتائج قبل الطلاق وبعد الطلاق:

جدول (11)

يمثل نتائج التحصيل الدراسي للحالة الخامسة (قبل وبعد الطلاق)

قبل الطلاق	بعد الطلاق
السنة الرابعة (الفصل الأول)	السنة الرابعة (الفصل الثاني)
10/8	10/9،12

***تحليل جدول نتائج التحصيل الدراسي:**

من خلال الجدول الذي يظهر نتائج التحصيل الدراسي للحالة "ح" والتي تم أخذها من كشوف نقاط الحالة والتي أظهرت لنا أن التحصيل الدراسي للحالة قد تحسّن بعد الطلاق، فقبل الطلاق كان المستوى التحصيلي للحالة جيد يقدّر بـ 10/8 تحسّن تحصيلها وذلك راجع إلى غياب المشاكل التي كانت تسود الأسرة وأصبح يقدر بـ 10/9,12.

ملخص الحالة:

الحالة "ح " تبلغ من العمر 9 سنوات، تدرس في قسم السنة الرابعة ابتدائي، تعيش مع أمها وإخوتها بعد طلاق والديها منذ حوالي ستة أشهر فقط، تسكن في الطابق السفلي مع أمها وإخوتها، أما والدها فهو يسكن في الطابق العلوي من نفس الشقة، الحالة كثيرة الخجل وتتحدث بصوت منخفض جدا يكاد لا يسمع، غير أنها كانت مرتاحة في سياق المقابلة وتجيب على الأسئلة وهي تبتسم.

علاقتها مع أمها جيدة أما علاقتها بوالدها فهي سيئة وتكاد تكون منعدمة، وقد ظهرت عليها مشاعر الحزن، القلق من خلال الضغط على القلم أثناء الرسم والبكاء، ومن خلال تطبيق وتحليل اختبار رسم العائلة تبيّن أن الحالة تعاني من مشاعر القلق والحزن والرغبة في عودة الاستقرار لعائلتها، ومن خلال تحليل مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل تبيّن أنّ الحالة تعاني من بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في الحزن والرغبة في البكاء الشعور بالملل وبهذا فقد "تحققت الفرضية الأولى" التي ترى بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية.

وبالنسبة لنتائج تحصيلها الدراسي فقد وجدنا أنها قد تحسّنت بعد الطلاق وهذا بعد انتهاء المشاكل التي كانت تعيشها الحالة داخل أسرتها.وعليه فإن "الفرضية الثانية" التي ترى بأن الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثره على تحصيله الدراسي "لم تتحقق".

الحالة السادسة:

1- تقديم الحالة:

الاسم:يعقوب	الجنس:ذكر
السن10سنوات	المستوى الدراسي:الرابعةابتدائي
عدد الإخوة: 04	ترتيبه بين الإخوة: وسط إخوته، وهو أخ الحالة زكريا
الحالة الأسرية: طلاق	مدة الطلاق: عامين

2-تحليل المقابلة نصف الموجهة:

الحالة "ي" يبلغ من العمر10سنوات، يدرس في قسم السنة الرابعة ابتدائي، يعيش في منزل مع أمه وإخوته وهو الأخ الأوسط بين إخوته، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي يدرس فيها الحالة، كان الحالة"ي" جد خجول ومنطوي إلى درجة كبيرة إلى درجة غير عادية ليس مثل الأطفال لا يبدو عليه أدنى علامات المرح ،لم يتقبل الحالة فكرة رسم عائلة إلا بعد مضي بعض الوقت وإقناعنا له.

تمت المقابلة مع الحالة "ي" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية فقد رفض الحالة أن يجري معنا رسم العائلة، فالحالة يعاني من حزن شديد وخجل وهو منطوي على نفسه، خاصة بعد أن طلبنا منه أن يرسم لنا عائلة أو العائلة التي يعيش فيها فنظرنا إلينا نظرة استغراب ودهشة ولم يتكلم معنا ووضع القلم على الطاولة رافضا الرسم، الحالة "ي" أخبرنا أنه يحب أمه كثيرا وأنه لا يحب الدراسة بعد أن سألناه عن معدله فأجاب 3 دون خجل، وكان يريد الخروج والتوقف عن الرسم في كل مرة.

3- تطبيق اختبار رسم العائلة:

الرسم(كما هو موضح على يمين الصفحة)

***تحليل اختبار رسم العائلة:**

كان هدفنا من تطبيق اختبار رسم العائلة على الحالة "ي" هو الكشف عن الصراعات الداخلية له، والعلاقات التي يعيشها على مستوى عائلته بعد طلاق والديه، باعتباره اختبار إسقاطي فهو يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته النفسية والعاطفية،وعلاقته مع والديه ومع إخوته من خلال تحليلينا لرسم الحالة للعائلتين الحقيقية والمتخيلة، ويتم هذا على 3 مستويات:

***على المستوى الخطي:** من خلال رسم الحالة"ي" للعائلة الحقيقية نلاحظ أنه قد رسم الخطوط بشكل رقيق نوعا ما هذا ما يدل على الكف والانطواء والخجل الذي يعاني منه الحالة، كما أن رسم الحالة كان في أعلى الورقة مما يدل على حرية الخيال والرغبة في التحرر والابتعاد عن الواقع، وقد كان اتجاه الرسم من اليسار إلى اليمين ما يدل على حركة تطورية ورغبة الحالة في التطور وتغيير الوضع الأسري الذي يعيشه حاليا، وقد رسم الحالة العائلة تتكون من الأم وجميع إخوته وعدم رسم الأب دلالة على غيابه العاطفي، وقد ترك الحالة جزءا من الورقة فارغا ما قد يدل على أن الحالة يعيش فراغا عاطفيا و جوا من الرقابة والأشياء الممنوعة وامتناع الحالة عن رسم الألوان ما يشير غلى قلق الحالة.

* **على المستوى الشكل (البنيات):** نلاحظ أن رسم الحالة للعائلتين الحقيقية والحقيقية يدل على أنه غير متقن وذلك من يظهر من خلال ظهور الرسم على شكل غريب يشير إلى عدم نضج الحالة وقلة ذكائه فنلاحظ أنه لم يرسم الرقبة وهذا دليل على العدوانية ورسم الأطراف العليا متصلة مع الرأس والجذع على شكل مربع وهذا دليل على القلق الذي يعيشه الحالة، كماقام الحالة "ي" برسم نفسه في العائلتين لكنه امتنع عن تسمية نفسه إلا بعد سؤالنا له من هذا؟ فقال بخجل شديد أنا وهذا ما قد يكون بسبب تعرضه لانتقادات أو تلقيبه بأسماء منبوذة من قبل زملائه والآخرين، كما نجد أن الحالة رسم تفاصيل الأذنين قد يكون دلالة على نقص السمع لدى الحالة، كما أنه رسم الفم مفتوح وكبير يشير إلى العدوانية وكذلك ظهور الأسنان يشير إلى وجود عدوانية لدى الحالة ورسم الأنف طويل ومشوه قليلا ما قد يشير إلى وجود عقدة لدى الحالة وقد رسم الأطراف العليا طويلة نوعا ما قد يشير إلى الطموح.

***على مستوى المحتوى:**نلاحظ أن أن الحالة من خلال رسمها للعائلة الحقيقية قد أظهرت رغبات وميول عاطفية إيجابية من خلال رسم الأم بشكل كبير ما يدل على وجود ميول عاطفية إيجابية للحالة نحو أمها ، ونلاحظ كذلك

إزاحة الحالة لشخصية الأب وعدم رسمها في العائلة الحقيقية ما يدل على وجود مشاعر لا شعورية سلبية اتجاه الأب وعلى غيابه العاطفي، ونلاحظ أن الحالة لم تستعمل الألوان دلالة على أنه يعاني من فراغ عاطفي واكتفى بالرسم بالقلم الأسود فقط ما يدل على أنه يعاني من قلق اتجاه نفسه وعائلته وأنه يعاني من أعراض اكتئابية.

***أهم الأعراض التي ظهرت على الحالة:**

-الحزن الشديد

-الرغبة في البكاء

-القلق وذلك من خلال الضغط الشديد على القلم

-الانطواء والخجل الشديد من خلال ملاحظتنا له أثناء المقابلة وحتى أثناء الرسم بقي الحالة منطويا وموجها نظره إلى الورقة فقط.

4- عرض وتحليل نتائج مقياس الاكتئاب:

4-1-عرض الجدول(نتائج المقياس):

جدول (12)

يمثل نتائج مقياس اكتئاب الطفل للحالة السادسة

الدرجة الكلية
20

*** تحليل نتائج المقياس:**

من خلال تطبيق مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل وبعد تصحيح المقياس تحصّل الحالة "ي" على الدرجة 20 وهي درجة دالة على وجود اكتئاب عند الحالة مقارنة بالنتيجة المحددة لوجوده وهي أن يكون أكثر من 15.

فقد أظهرت نتائج مقياس اكتئاب الطفل أن الحالة "ي" يعاني من أعراض اكتئابية تمثلت في اضطراب في النوم، وشعور الحالة بالحزن والرغبة في البكاء، ووجه حزين من خلال ملاحظتنا له أثناء المقابلة، وعدم الرغبة في

الخروج للعب في الشارع، ولديها رغبة في الهروب بعيدا، وشعوره بأن الحياة لا تساوي شيئا، وشعوره بالوحدة والملل والتعاسة بعض الأحيان وشعوره بالملل في بعض الأحيان.

5- عرض وتحليل نتائج التحصيل الدراسي:

5-1- عرض جدول النتائج قبل الطلاق وبعد الطلاق:

جدول (13)

يمثل نتائج التحصيل الدراسي للحالة السادسة (قبل وبعد الطلاق)

قبل الطلاق		بعد الطلاق	
سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة ثالثة	سنة رابعة
10/6	10/7	10/3	10/4

***تحليل جدول نتائج التحصيل الدراسي:**

من خلال الجدول الذي يظهر نتائج التحصيل الدراسي للحالة "ي" والتي تم أخذها من كشوف نقاط الحالة والتي أظهرت لنا أن التحصيل الدراسي للحالة قد انخفض كثيرا بعد الطلاق، فقبل الطلاق كان المستوى التحصيلي للحالة جيد يقدّر بـ 10/7، وبعد الطلاق انخفض إلى درجة كبيرة ليصبح 10/3.

ملخص الحالة:

الحالة "ي" تبلغ من العمر 10 سنوات، ، يدرس في قسم السنة الرابعة ابتدائي، كان الحالة جد حزين ومنطوي وخجول إلى درجة كبيرة، يعيش في منزل مع أمه وإخوته، الأم تعمل في مطعم المدرسة التي يدرس فيها الحالة، مدة طلاق والديه حوالي، تمت المقابلة مع الحالة "ي" في ظروف طبيعية بعد أن كانت صعبة قليلا في البداية فقد رفض الحالة أن يرسم لنا عائلة، وبعد تطبيق اختبار رسم العائلة لاحظنا أن رسم الحالة يدل إلى درجة كبيرة على وجود خجل وانطواء وأعراض اكتئاب، ولديه ميول عاطفية إيجابية اتجاه أمه حيث رسمها بصورة كبيرة. وأظهر لنا مقياس بيرلسون لاكتئاب الطفل أن الحالة يعاني من بعض أعراض الاكتئاب تمثلت في الحزن الشديد والرغبة في البكاء، الشعور بالوحدة وبهذا فقد "تحققت الفرضية الأولى" التي ترى بأن الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية، وكانت نتائج تحصيله الدراسي ضعيفة جدا إذ أنه تأثر بعد الطلاق وعليه فإن "الفرضية الثانية" التي ترى بأن الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثره على تحصيله الدراسي قد "تحققت".

الاستنتاج العام:

من خلال النتائج المتحصل عليها خلال تطبيقنا للمقابلات مع الحالات ومن خلال ملاحظاتنا الميدانية وتطبيقنا لاختبار رسم العائلة وتطبيق مقياس اكتئاب الطفل نستنتج أنّ:

- ❖ الحالة الأولى: تبيّن لنا أنّ الحالة"أ" تعاني من أعراض اكتئابية، من خلال ما أظهرته نتائج اختبار رسم العائلة ونتائج مقياس اكتئاب الطفل، وبيّنت لنا نتائج التحصيل الدراسي أنّ تحصيلها قد انخفض بعد الطلاق.
- ❖ الحالة الثانية: تبيّن لنا أنّ الحالة "ز" يعاني من أعراض اكتئابية فقد أثبت لنا تحليل اختبار رسم العائلة أنه يعاني من أعراض اكتئابية وبيّنت لنا نتائج مقياس اكتئاب الطفل أنّ الحالة يعاني من أعراض اكتئابية و نتائج التحصيل الدراسي أظهرت لنا أن التحصيل الدراسي للحالة قد انخفض بعد الطلاق.
- ❖ الحالة الثالثة: تبيّن لنا أنّ الحالة"م" يعاني من أعراض اكتئابية وذلك من خلال نتائج اختبار رسم العائلة ومقياس اكتئاب الطفل، ومن خلال نتائج التحصيل الدراسي تبيّن لنا أنّ التحصيل الدراسي للحالة قد انخفض بعد الطلاق.
- ❖ الحالة الرابعة: تبيّن لنا أنّ الحالة "ن" تعاني من أعراض اكتئابية وذلك من خلال نتائج اختبار رسم العائلة ومقياس اكتئاب الطفل، ومن خلال نتائج التحصيل الدراسي تبيّن أن التحصيل الدراسي للحالة قد ارتفع وتحسّن بعد الطلاق.
- ❖ الحالة الخامسة: تبيّن لنا الحالة "ح" تعاني من أعراض اكتئابية من خلال ما أظهرته نتائج اختبار رسم العائلة ونتائج مقياس اكتئاب الطفل، ومن خلال نتائج التحصيل الدراسي تبيّن أن التحصيل الدراسي للحالة قد ارتفع وتحسّن بعد الطلاق.
- ❖ الحالة السادسة: تبيّن لنا أنّ الحالة "ي" يعاني من أعراض اكتئابية من خلال ما أظهرته نتائج اختبار رسم العائلة ومقياس اكتئاب الطفل، ومن خلال نتائج التحصيل الدراسي تبيّن أنّ التحصيل الدراسي للحالة قد انخفض بعد الطلاق.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنّ (الفرضية الأولى) التي ترى بأن "الأطفال المطلقين أولياؤهم يعانون من أعراض اكتئابية" قد تحققت كليًا مع كل الحالات، وهذا ما يترافق مع الدراسات التالية: دراسة "فاكر محمد الغرايبة" سنة 2012 التي توصلت إلى وجود مشاكل نفسية يتعرض لها أبناء المطلقين مثل نوبات الغضب والبكاء والحزن، وكذلك دراسة " أوبزيز خيرة" سنة 2015 التي توصلت إلى أن المراهقات اللاتي يعانين من طلاق أسرهن لديهن شعور بالنقص والقلق والتوتر وفقدان الثقة بالنفس، وكذلك دراسة "الحوت وآخرون" سنة 1985 التي توصلّت إلى أن

الطلاق يعتبر عاملا من أكبر عوامل القلق بالنسبة للأطفال ويؤثر سلبا على صحتهم النفسية، ودراسة "كانزياني" سنة 1996 التي كشفت عن وجود مستويات عالية من الاكتئاب عند الطفل نتيجة طلاق والديه، ودراسة "بومارينتز" سنة 2002 التي أثبتت نتائجها أ الأطفال الذين يعيشون تجربة الطلاق لديهم صعوبة في التأقلم مع الوضع بعد الطلاق ولديهم مشاعر الغضب والتمرد والاكتئاب.

أمّا بالنسبة (للفرضية الثانية) التي ترى أن "الاستجابة الاكتئابية للطفل المطلقين أولياؤه تؤثر على تحصيله الدراسي" قد تحققت جزئيا بالنسبة للحالات (الأولى، الثانية، الثالثة والسادسة) وهذا ما يترافق مع الدراسات التالية: دراسة "زمام نور الدين" سنة 2012 التي توصلت نتائجها إلى أن استقرار الأسرة واستمرارية الزواج يؤمّن للأبناء الجو المناسب الذي يساعد على التحصيل الدراسي الجيد على عكس العائلات التي لا تتمتع بالاستمرارية في الزواج بسبب الطلاق تكون متابعة الأطفال متذبذبة أو منعدمة وبالتالي انخفاض التحصيل الدراسي، ودراسة "البرت وبيك" سنة 1981 التي بيّنت نتائجها أنّ الطلاب الذين تم تقديرهم على أنهم ضعاف تحصيليا حصلوا أيضا على درجات مرتفعة على مقياس الاكتئاب، وكذلك دراسة "كانزياني" سنة 1996 التي كشفت نتائجها عن وجود مستويات عالية من الاكتئاب ومشاكل في التحصيل الدراسي لدى الأطفال نتيجة طلاق الوالدين.

توصيات:

وفقا للنتائج المتحصّل عليها فإن الباحثتان توصيان بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بفئة الأطفال المطلقين أولياؤهم وتوعية الأهل بضرورة رعاية أطفالهم في مرحلة بعد الطلاق.
- ضرورة تواجد أخصائي نفساني في المؤسسات التربوية أو ضرورة القيام بدورات إرشادية من طرف أخصائيين في الصحة النفسية للاهتمام بالأطفال وعلاج مختلف السلوكات غير السوية .
- على المعلمين أن يهتموا لوجود أي سلوكات غير سوية يلاحظونها على الأطفال.
- على المعلمين أن يقوموا بتحويل الأطفال ذوي التحصيل الدراسي الضعيف ‘إلى أخصائي نفساني وذلك لأنه ربما دليل على وجود مشاكل لدى الطفل تعرقل تحصيله الدراسي
- ضرورة عملية التواصل المستمر بين المعلم والأسرة من أجل التعرف على الأوضاع الصعبة التي يعاني منها الطفل من أجل مساعدته على تخطيها وأخذ الطفل بعين الاعتبار والعناية الخاصة
- عدم إهمال الأطفال الذين تحصيلهم الدراسي ضعيف كإجلاسهم في آخر الصف وعدم إشراكهم في العملية التعليمية لأن هذا ما سيزيد الأمر سوءا ويؤدي بالطفل إلى فقد الثقة بالنفس والخجل ونقص تقدير الذات.

المصادر:

- القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 229.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم جابر السيد، **(2008)**،**التفكك الأسري الأسباب والمشكلات وطرق علاجها**، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع.

2- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، **(1971)**،**لسان العرب معجم مقاييس اللغة**، ط10.

3- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،**(1971)** لسان العرب معجم مقاييس اللغة، ط10.

4- أبو حطب فؤاد، **(1980)**، **علم النفس التربوي**، ط2، دار الأنجلو المصرية.

5- أحمد أبو أسعد وسلطان النوري، **(2016)**،**دراسة الحالة في إطار جديد**، مركز ديبونو لتعليم التفكير للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

6- أحمد الغندور،**(د.س)الطلاق في الشريعة الإسلامية والقانون بحث مقارن**، دار المعارف للنشر والتوزيع، مصر.

7- أحمد توفيق حجازي، **(2018)**، **تربية الطفل سلوكيا واجتماعيا**، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.

8- أحمد عكاشة، **(2013)**، **الطب النفسي المعاصر**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

9- أحمد محمد مبارك الكندري، **(1996)**، **علم النفس الأسري**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2.

10- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **(2012)**، **القلق والاكتئاب وكيفية التخلص منهما**، الدار الثقافية للنشر.

11- أمل المخزومي، **(2017)**، **الأطفال في دوامة المشاكل الاجتماعية**، ط1.

12- بركه خلود، **(2003)**، **العلاقة بين طلاق الأبوين وبعض المشكلات النفسية لدى أطفال المدارس في منطقة عمان**، رسالة ماجستير جامعة عمان.

13- بكيس فريد،**(2013)**،**ظاهرة الطلاق وأثرها على الصحة النفسية للمرأة تحليل نفسي اجتماعي**، معارف مجلة علمية محكّمة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحيى فارس المدية، السنة الثامنة، **العدد14**، أكتوبر .

14- بلقاسم سلاطنية وحسان الجيلاني، **(2012)**، **المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية**، ط1، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع.

15- بوحنيكة نذير، **(2017)**، **قراءةسوسيولوجية لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المركز الجامعي تندوف، العدد 2.الجزائر.

16- بوكنوس عائشة، **(2004)**، **الاكتئاب واستراتيجيات المقاومة عند الأبناء ذوي الوالدين المطلقين**، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.

17- ثائر عاشور، **(2018)**، **الاكتئاب(أسبابه، أعراضه، أنواعه، طرق علاجه)**، ط1، دار الخليج للصحافة والنشر، عمان.

18- جابر عبد الحميد وعلاء كفافي، **(1988)**، **معجم علم النفس والطب النفسي**، النهضة العربية، الجزء الأول، القاهرة.

19- حازم عوض، **(2018)**،**الأمراض النفسية العدو الأول للإنسان العصري**، وكالة الصحافة العربية للنشر والتوزيع.

20- حسام محمد مازن، **(2012)**، **أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر .

21- حسن شحّاتة وزينب النجار، **(2003)**، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، ط1، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة.

22- دانيا الشبون، **(2011)**، **القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين**، مجلة جامعة دمشق.

23- دانيا الشبؤون، **(2013)**، **الوحدة النفسية وعلاقتها بالاكتئاب عند الأطفال**، رسالة دكتوراء، جامعة دمشق.

24- دون مؤلف، **(د.س)**، **الزواج والطلاق في الشريعة والقانون**، عنابة، دار العلوم .

25- راشد مانع راشد العجمي، **(2013)**، **فاعلية برنامج إرشادي جماعي لتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأسر المطلقة في المرحلة المتوسطة (11-14 سنة) دراسة تجريبية على عينة من أبناء الأسر المطلقة في دولة الكويت**، رسالة لنيل درجة دكتوراه في علم النفس، جامعة دمشق.

26- رجاء وحيد دويدري، **(2002)**، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، دار الفكر المعاصر للنشر والتوزيع، دمشق، ط1.

27- رشاد علي عبد العزيز موسى، **(2008)**،**سيكولوجية القهر الأسري**،**ط1**، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

28- سامي محسن وفاطمة عبد الرحيم النوايسة، **(2011)**، **علم النفس الاجتماعي**، ط1.

29- سامي محمد ملحم، **(2002)**، **صعوبات التعلم**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

30- ستيوارت واطسون ترجمة محمد السعيد أبو حلاوة، **الاكتئاب عند الأطفال والمراهقين**، كلية التربية جامعة الإسكندرية.

31- سعد الحسيني، **(2013)**، **مقدمة للبحث في التربية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1.

32- سعيد التل وآخرون، **(2006)**، **مناهج البحث العلمي**، جامعة عمان للدراسات العليا، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

33- سعيد علي سعيد الزهراني، **(2016)**، **فعالية الإرشاد المعرفي السلوكي في خفض مستوى الاكتئاب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، ، المجلة الدولية التربوية المتخصصة كلية التربية، المجلد 5، العدد 12، جامعة الطائف.

34- صالح حسن الداهري، **(2008)**، **أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**، **ط1**، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع.

35- طارق كمال، **(2005)الصحة النفسية للأسرة**، الإسكندرية،مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع،.

36- الطاهر سعد الله،**(2003)**، **علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي دراسة سيكولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر.

37- عامر قندلجي،**(2018)**، **منهجية البحث العلمي**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

38- عبّاس نوح سليمان محمد الموسوي،**(2015)علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ**، **ط1**، جامعة الكوفة، الرضوان للنشر والتوزيع.

39- عبد الحميد العيسوي،**(د.س)**،**أمراض العصر النفسية والعقلية والسيكوسوماتية**، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

40- عبد الرحمن العيسوي،**(د.س)**،**علم النفس الأسري وفق التصور الإسلامي والعلمي**، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

41- عبد الرحمن العيسوي، **(2009)**، **علم النفس المدرسي علم النفس في خدمة المدرسة الحديثة**، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

42- عبد الستّار إبراهيم، **(1998)**، **اضطرابات العصر الحديث فهمه وأساليب علاجه**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الكويت.

43- عبد السلام أحمدي الشيخ، **(2004)**، **علم النفس في مجال التعليم المدرسي**، ، كلية الآداب جامعة طنطا.

44- عبد الفتاح عاطف ناجي، **(2016)**، **البرنامج التدريبي في الإرشاد الزواجي والأسري**، دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، عمان.

45- العجمي راشد مانع،**(2007)**، **علاقة طلاق الوالدين ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى أبنائهم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت**، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن

46- علالي بلقاسم، **(2008)**،**الطلاق في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، جامعة الحزائر2، الجزائر.

47- علو عزيزة، (2017)، **محاضرات في الفحص النفسي العيادي**، دار الخلدونية القبة القديمة، الجزائر.

48- العلي تغريد، (2004)، **أثر الطلاق في التكيف التفسي للمراهقين من أبناء المطلقين**، رسالة دكتوراه، ، الجامعة الأردن، عمان.

49- عمر عبد الرحيم نصر الله، (2004)، **تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه، ط1**،دار وائل للنشر والتوزيع.

50- فاروق عبدو فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، (2004)، **معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.الإسكندرية.

51- فاكر محمد الغرايبه، (2012)، **التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال**، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 9، العدد 2، عمان.

52- كارول فيتز باتريك، ترجمة سهى نزيه كركي، (2007)، **التغلب على اكتئاب المراهقين دليل للأبوين**، مكتبة العبيكان للنشر والتوزيع، السعودية، ، ط1.

53- لطفي الشربيني وعادل صادق،(**د.س**)، **معجم مصطلحات الطب النفسي**، مركز تعريب العلوم الصحية.

54- محمد السيد عبد الرحمن، محمد محروس الشناوي،(2010)**العلاج السلوكي الحديث أسسه وتطبيقاته**، مكتبة زهراء الشرق للنشر ، القاهرة، ، ط1.

55- محمد جاسم العبيدي وألاء جاسم العبيدي، (2010)، **طرق البحث العلمي**، دار ديبونو للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

56- محمد حسن غانم،(2006)،**الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية (التعريف، محكات التشخيص، الأسباب، العلاج، المآل والمسار)**، ، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط1.

57- محمد عماد الدين إسماعيل، (2010)، **الطفل من الحمل إلى الرشد، ط1**، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

58- محمد مصطفى زيدان، (1979)، **معجم المصطلحات النفسية والتربوية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جده، ط1. **(قاموس)**

59- مدحت عبد الحميد أبو زيد، (2016)، **علم نفس الطفل، الاكتئاب لدى الأطفال**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر، جزء 3.

60- مرسي كمال إبراهيم، (2007)، **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت،.

61- مصطفى دعمس، (2008)، **منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية**، مكتبة المنهل للنشر والتوزيع.

62- مصطفى عبد الغني شيبة،(2006)**أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية الطلاق وآثاره دراسة مقارنة**، **ط1**، ليبيا، منشورات جامعة سبها.

63- مقال، منظمة الصحة العالمية وحدة الصحة النفسية الفلسطينية، الاكتئاب.

64- منال البارودي، (2015)**فن التعامل مع شخصية القائد الصغير**، مكتبة المنهل للنشر،.

65- منى محمد إبراهيم هبد، (2013)، **دراسة الأعراض الشائعة لاضطراب الاكتئاب لدى أطفال (مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية)**.مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، العدد الرابع عشر.

66- نادية شعبان مصطفى، (2009)نبيل عبد الغفور عبد المجيد، **قياس الاكتئاب لدى تلاميذ الصف الخامس ابتدائي**، مجلة كلية التربية الأساسية، **العددالستون**،.

67- نبيل محمد الفحل، (2014)**دليلك لبرامج الإرشاد النفسي من التصميم إلى التطبيق في البحوث والإرشاد الطلابي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة،.

68- نجاح أحمد محمد الدويك، (2008)، **أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة**، رسالة ماجستير في علم النفس، الجامعة الإسلامية غزة.

69- نور الهدى بن عمر، (2016)، **الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور الاكتئاب لدى الطفل المسعف**، جامعة ورقلة.

70- هادي مشعان ربيع،(2010)، **القياس والتقويم في التربية والتعليم**، المنهل للنشر والتوزيع، ليبيا.

71- هنودة علي، (2012)، **التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ التعليم الثانوي**، جامعة بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي،.

72- هوفمان إ سجى ترجمة مراد علي عيسى،(2012)، **العلاج المعرفي السلوكي المعاصر الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية**، علي مولى دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر،.

73- وليد سرحان وآخرون، (2001)، **سلوكيات الاكتئاب**، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن،.

74- يوسف عبد الله محمد الشريفين و رائدة خالد حمد نصيرات، (2016)، **المضامين التربوية في التعويض عن الطلاق التعسفي في قانون الأحوال الشخصية الأردني**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد الرابع والأربعون.

المراجع الأجنبية:

73-Birleson, P, Hudson, I., &Wolef, S. (1987).**Clinical evaluation of a self – rating scale for depression disorder in childhood (Depression self – rating scale)**.*Journal of child psychology andPsychiatry*, 28,43-60.

74-Yule, W,. Udwin, O,.& Murdoch, K. (1990).**The Jupiter sinking: Effects on children's fears, depression and anxiety**. *Journal of Child Psychology & Psychiatry,* 31, 1051-1061.

75-Amato R. Paul **2000The Consequences of Divorce for Adults and children,** Journal of Marriague and the Family, p 62.

76-Cytryn L and Me knew D.(1998)K**Growing up sad, Childhood Depression and its Treatment**s, New York, Norron.

77-PR Jean-Louis TERRA, et autre, **La dépression En Savoir Plus Pour En Sortir Chez L'Adulte, institut National de Prévention et d'éducation pour la Santé**, république Française.

المواقع الالكترونية:

78-www.maosoah.com،الموسوعة العربية الشاملة

79-www.line.com , (20-04-2019).

تم بحمد الله